

دلیل المناضل
مکتبة الشیعیة

٢

فیدیل کاسترو

كلمات الى الشباب

مکتبة الشیعیة



كلمات الى الشباب

دليل المناضل

- مكتبة الشبيبة - ٢ -

فيدييل كاسترو

كلمات إلى الشباب

**حقوق الطبع محفوظة
لدار ابن خلدون**

بيروت - كورنيش المزرعة - بناية ريفيرا سنتر
هاتف ٣١٢٣٣٥
ص. ب ١١٩٣٠٨

**الطبعة الأولى
تموز - يوليو ١٩٨٠**

المؤتمر الثاني لاتحاد الشيوعيين التدريسي

مقاطع من خطاب ألقى في احتفام المؤتمر
على مسرح نقابات العمال ، مدينة هافانا
٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٢ .

أود أن أؤكد على أن جميع من تابعوا هذا المؤتمر
عن كثب واتيحت لهم فرصة الاطلاع على وثائقه قد
تكون لديهم انطباع رائع عن سير هذا الحدث ، فيما
يتعلق بنوعية هذه المنظمة وعمق وجودية وموضوعية
وروح النقد الذاتي في التقرير العام ، وعن نوعية
وعمق التقارير ونوعية وجودية المناقشات والأراء
ونوعية وعمق الخطاب .

إذا بامكاننا أن نشعر بالارتياح ونحن نرى التقدم
الكبير الذي حققته هذه المنظمة في الأعوام الأخيرة .
ونعود بذلك إلى البداية ، إلى بداية الشورة

تماما ، عندما تشكلت جمعية الشّائرين الشّباب في كوبا . نذكر تلك السنوات ، تلك الصعوبات ، التي راجهتنا في البداية وانعدام الخبرة والكوارد في تلك الأيام ، التي كانت فيها اواسط بلادنا مسرحا لصراع ايديولوجي كبير ولم تتضمن فيها بعد الافكار القائمة الان ، ولم يصل فيها الوعي الثوري الى العمق الذي هو عليه اليوم .

ونحن نبتهج لكوننا نرى انه، رغم هذه الصعوبات والتقلبات ، ورغم النواقص المحتومة التي ادركها المؤتمر واعترف بها بشجاعة ونزاهة ، فاننا نمتلك الان ويمتلك حزبنا وشعبنا منظمة رائعة وضرورية في النضال والجهود التي تنتظرنا خلال الاعوام القادمة .

ونذكر بالامتنان ايضا الجهد التي بذلها الشباب اثناء هذه السنوات وكذلك الاستجابة السريعة دائمًا لكل مطلب والروح الصلبة عند استقبال كل مهمة، ابتداء بحملة محو الامية والتعبئة للدفاع عن الوطن والمشاركة الفعالة في اكثر الاماكن خطرا وفي معارك الدفاع عن الثورة الاشتراكية .

نذكر باجلال عميق اوائل الشباب الذين وهبوا حياتهم في هذه المعارك .

نذكر الجهد التي بذلت في الانتاج وخاصة جهود فوج شباب الذكرى المئوية ، الذي قدم خدمات

لا تقدر بشمن لاقتصاد البلاد وادلى بقسطه في حل واحدة من اعقد واصعب المعضلات في منطقة كاماغواي ، ونذكر الظروف التي كان يتوجب عندها غرس وجمع قصب السكر في هذه المنطقة غير المأهولة عمليا .

وقد جرت الاشارة هنا الى نجاحات المشاركين في الفوج ، الى الواقع تحولهم الى اضخم قوة منتجة في البلاد بالنسبة لمحصول قصب السكر لعام ١٩٧١ ، والى الحقيقة الرائعة بأنه قد ترعرع هناك ٧٣ بطلا وطنيا للعمل . وهذه النجاحات جديرة باللاحظة .

ولا بد من أن نقول ايضا ، ان تنظيم فوج شباب الذكرى المئوية وكذلك تنفيذ المهام التي وضعتها هذه المنظمة كانا مفیدين لاتحاد الشيوعيين الشباب في كوبا فائدة بالغة ، ففي هذه المهام والفعاليات والمعارك الضخمة بالذات تكتسب المنظمات الخبرة ويطور الناس أفضل خصالهم ويعرضون للاختبارات ويشتدون مراسا .

ونعتقد بأن العمل الذي قام به فوج شباب الذكرى المئوية قد لعب دورا كبيرا في الوثبة النوعية لاتحاد الشيوعيين الشباب في كوبا .

ويشير التقرير العام الى ان الحاجة الى توجيه قدر كبير من الاهتمام والجهود للمهام الانتاجية قد أدت الى اضعاف النشاط والاهتمام على جبهات

العمل الآخرى . ان ادراك هذه الحقيقة بالذات والقدرة المكتسبة على التنظيم والكواذر الجديدة المعدة ستهيئ لكم جميعها من الان فصاعدا الامكانيات لتوجيه الاهتمام الى الجبهات الاخرى وان تقوموا في آن واحد بمهام شتى وعلى مستوى جيد .

ونحن واثقون ومتاكدون من ان المنظمة سستجيب للعمل الذي ينتظرها في الاعوام المقبلة وستكون قادرة على ان تخوض في نفس الفترة معارك ناجحة على مختلف الجبهات التي تحشد عليها نشاطها .

ولقد جرت الاشارة في المؤتمر وخاصة في المجلان والمناقشات الى المهام والمبادئ والاهداف التي ستوجه عمل اتحاد الشيوعيين الشباب في السنوات القادمة .

وتم التنويه بالمهام المتعلقة بالفلاحين والتي تعتبر هامة للغاية في مجال دعم قرارات مؤتمر الفلاحين وسياسة التطور الاجتماعي والسياسي للفلاحين في كوبا . ومهمة الشباب في هذا المجال جسمية للغاية . وقد جرى فيسائر المجالات تحديد المهام المرتبطة بالعمل الشباب والتوكيد على مسألة الانتاجية والانتاج وتوفير الخامات . وينشط في هذا المجال مئاتآلاف الشباب ، ولعمل المنظمة في هذا الميدان اهمية قصوى .

كما تمت مناقشة المعايير والمبادئ عند اختيار وتنقيف النشطاء لتطویر الحركة .

وخصص اهتمام كبير لمسألة الاعداد اليدوي لوحي وللتعليم والتطور التكتيكي والثقافي . وجرى كذلك رسم الافكار والطرق والنظام التي يتوجب عليها تسليم هذا النشاط .

وجرى تحليل المسألة الهامة للغاية والمرتبطة بالدفاع عن البلاد والمهام المقبلة في حركة الشبيبة والطلبة والحاقة بالقوى المسلحة الثورية وبوزارة الداخلية وبتعزيز البلاد في سائر المجالات للتصدي للتهديدات والاعتداءات الامبرالية .

ان التضحيات التي يقدمها الشباب في الوقت الحاضر غير متكافئة . يدرس البعض ويعفون من الخدمة العسكرية ، ومن المحتمل بعد ذلك ان يتركوا التعليم ، ان يلتحقوا بالجامعة او لا يلتحقون بها ، ولكنهم بطريقه او باخرى لا يؤدون الخدمة العسكرية لأن القانون يعفيهم من ذلك . لا يتلقى البعض تدريبا عسكريا ، ومن ناحية اخرى تضطر مجموعة ضخمة من الشباب للالتحاق بفوج الشبيبة ويتوجب على الآخرين دخول الشكفة بعد الانقطاع في الكثير من الحالات عن الدراسة . وبهذا الشكل لا يمكن المساواة بين مشاركة الشباب ولا تعتبر تضحياتهم متكافئة .

وإذا طبقنا هذا النظام ، فإن الامور ستتغير
في المستقبل .

يجب الأخذ بعين الاعتبار انه نظرا لحجم
احتياجاتنا العسكرية دعي حوالي الثلث من الشباب
الذين انهوا ١٦-١٧ عاما للالتحاق بالخدمة العسكرية .
وإذا ما طبقنا هذا البرنامج بثبات فسيضطر الكثير
من الطلبة الى الانقطاع عن دراستهم . فما هو الحل
المثالى في ظرنا ؟ ان نبدأ العمل بنظام تعليمي الزامي
ثانوى حتى سن ١٨ عاما ، يشمل **الذين تتراوح
أعمارهم بين ١٢ و ١٨ سنة ، والالتحاق بالخدمة
العسكرية بعد انتهاء التعليم .** في مثل هذه الحالة
يتكون لدينا شاب ناضج ذو مستوى ارفع وقدر
اكبر من المعرفة .

وبالإمكان تدريس العلوم الاساسية العسكرية
اثناء مختلف مراحل التعليم ، ومن ثم استدعاء كل
شاب الى الجيش بعد أن يكون قد أنهى دراسته
الثانوية . لا يجب أن يكون الحال كما هو عليه اليوم ،
يدرس البعض ويتحقق آخرون بالفوج ويذهب الباقيون
إلى الشكنة . في المستقبل سيستطيع كل فرد اداء
الخدمة العسكرية بعد انتهاء الدراسة الالزامية الثانوية
وستتاح له بعد ذلك مختلف الامكانيات . فمدة
الخدمة العسكرية اليوم ثلاثة اعوام . ولمَ هذه
الاعوام الثلاثة ؟ لأن هناك عددا كبيرا من الشباب

لا دراية لهم ولا مستوى ، ولكن حين يلتحقون بالخدمة العسكرية كشباب انها الدراسة الثانوية فسوف يكونون على قدر جيد من الكفاءة والاعداد في كثير من الحالات . وسيتم اختصار امد الخدمة العسكرية .

نريد ان يعرف كل شاب في هذا البلد منذ الان ما ستكون عليه حياته من السادسة حتى العشرين من العمر ، وما يترتب عليه من واجبات من السادسة حتى الشامنة عشرة من العمر وواجباته بعد الانتهاء من دراسته الثانوية كذلك .

هذه هي فكرة وصورة مفهومنا هذا وامكانياته .

ويمكننا تلخيصها بال مهمة التالية لاتحاد الشيوعيين الشباب وهي ان يشمل التعليم والعمل مليونا من الشباب منذ الان ولغاية عام ١٩٨٠ .

يجب على اتحاد الشيوعيين الشباب بالتعاون مع المنظمات الجماهيرية وزارة التعليم ووزارة القوات المسلحة الثورية ووزارة الداخلية ان يقرر متى سيتم طرح مسألة التعليم الالزامي بين سن ١٢ و ١٨ عاما على بساط البحث ، ومتى سنتمك من تطبيق هذا التشريع ، لكي نطبقه بالتدرج طبعا . ولسوف تتهيأ الظروف في بعض المناطق في وقت ابكر مما في المناطق الاخرى ، ومن المحتمل ان تكون من بينها

ماتانسas وربما كاماغواي أيضا . وسيتيهياً هذا في اوينتي في وقت لاحق ، لماذا ؟ أتعرفون كم سيكون لدى اوريينتي في عام ١٩٨٠ من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٨ عاما ؟ حوالي ٦٠ ألف . فاذن مهما شيد في اوريينتي ، فان امكانية التطبيق السريع مماثل تبدو أكثر صعوبة .

فهل من الضروري ان يقوم شاب من باراكوا ينتمي الى فوج الشبيبة بانتاج الطماطم، التي تستهلك في كاماغواي او عليه ان يعتني هناك بالحمضيات المخصصة للاستهلاك او التصدير؟ هل من الضروري ان يذهب شاب من بينارديل ريو الى مصنع للسكر في حين ان هناك في كاماغواي ما يزيد على ١٠٠ ألف.

شاب من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٨ عاماً اذا ما استطعنا بناء أماكن مماثلة للمدرسة المتوسطة «سابيا - ١» وشيدنا موارس بوليتكنيكية في كل مصنع للسكر ؟ فماذا نحتاج لإنجاز ذلك ؟ نحن بحاجة الى القوة العاملة . فهناك في كاماغواي مجموعتان انسائيتان من طلبة المدارس المتوسطة . وستشكل وزارة القوات الثورية المسلحة مجموعتين تطوعيتين اخريين . وستعطي وزارة الداخلية مع خطة اصلاح السجناء مجموعتين اضافيتين . وتبادلنا القول مع الرفيق هايده حول ان من المناسب تشكيل مجموعتين جديدين من الشباب ليصبح بذلك العدد ثمانى مجموعات . وينتظر تشكيل ست مجموعات مع الفوج الجديد لانصار كاميلو وتشي الذي سيصار الى تكوينه في نهاية السنة . وبهذا يصبح العدد اربع عشرة مجموعة تطوعية . واذا ما أضفنا اليها الاثنين اللذين سيشكلهما قطاع جمع قصب السكر لبناء المدارس البوليتكنيكية لقصب السكر ، فسيصبح المجموع العام ست عشرة مجموعة تطوعية .

ويمكن بشكل رائع تكريس ثلاث دفعات من الانصار لاعوام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ و ١٩٧٤ لبناء هذه المنشآت و تشجيع ثورة التعليم في كاماغواي . وسأقول لكم انه سيكون لدينا بعد بضعة أعوام ٢٠٠ من المنشآت الالزمة لشمول ١٠٠ ألف من سكان كاماغواي

في هذه الحركة ، ١٠٠ ألف شاب من سكان كاماغواي .
فلن نتحقق شيئاً إذا ما نظمنا الافواج عاماً بعد
عام = وهذا قرار نهائي . وإذا ما كان الفوج بمثابة
قرار ثوري ، ثوري للغاية ، فسيكون هذا القرار
أعمق وأكثر ثوري .

لذا علينا إلى جانب مهمة تشجيع ودعم هذه
الحركة في الأعوام الثمانية القادمة أداء المهمة الخاصة
في تقديم دفع ملموس لانشاء القاعدة المادية لهذه
الحركة في كاماغواي . وأثق بأنه لن يكون من الصعب
أن ننشط الشباب لهذه المهام . والدليل على هذا
أن أنصار كاميلو وتشني قد شيدوا في كل اقلية
مدرسة متوسطة .

ومع ذلك فالاليوم ليس بالامس . بالامس كانت
الضحايا والاخفاقات وثلاثون عاماً من النضال دون
انتزاع الاستقلال وخمسون وأكثر من الأعوام من خيبة
الآمال والاستعمار الجديد . ومنذ الاول من كانون
الثاني (يناير) عام ١٩٥٩ وحد شعبنا كامل تاريخه
وتقاليده البطولية وخبرته فانتزع النصر وحقق الفوز
نهائي .

وكان علينا ان ندفع ثمنا باهظاً وان نواصل دفع
هذا الثمن الباهظ . غير ان انتصارنا النهائي .

وتختلف مشاكلنا حالياً . أنها المشاكل التي
ناقشها المؤتمر ، وهي برنامجنا حول كيفية زيادة

الفعالية وتذليل الصعاب وطريقة تحقيقنا لهذه الاهداف .

و اذا ما حللت وثائق المؤتمر و تعمقتم في جوهرها فلم يكن احد يستطيع ان يتصور هذا المؤتمر ومضمونه قبل خمسة عشر عاما ، وحتى ان يحلم بأن شبابنا سيجتمعون في يوم كهذا ليحللوا هذه المشاكل ، وان شبابنا المتسلح بآيديولوجية كاملة ، بالحرقة والصلابة الثورية سيحلل في يوم كهذا جميع هذه القضايا وسيصيغ المعادلات لحلها .

ولو حاول احد قبل خمسة عشر عاما ان يصف مؤتمرا كهذا ، لبدا ذلك كعمل جريء وخالي للغاية بالنسبة لكتاب ، ولبدا حقا كتخيل علمي ما تقوم به الشبيبة اليوم وهي تختار افضل ما في الفكر الثوري وافضل ما في الوعي الاممي وتصطفى افضل مناقب شعبنا لتضع برنامجا مماثلا للسنوات القادمة ، متميزا بمضمونه المعنوي والثوري العميق مفعما بالحماسة والتفاؤل والایمان والثقة بالمستقبل .

كاد يبدو كل هذا بعيد الاحتمال . فيصعب على التصديق ان مندوبي مختلف البلدان والحركات الثورية قد حضروا هذا الاجتماع وكذلك مجموعة العمل التطوعي الاممي التي شيدت مدرسة متوسطة ، رمزا لاحدى ركائز الثورة في التعليم .

ويبرز الان جميع ما يعكس افضل العلاقات

الدولية وعلاقات الصداقة والتضامن الوثيقة بين بلداننا ، وجميع ما كاد يبدو بعيد الاحتمال قبل خمسة عشر عاما ، تبرز الان عظمة واهمية المهمة الملقاة على عاتق الشباب في بلادنا ، يبرز الامتياز الذي يتمتع به شباب بلادنا بافضل ما في الكلمة من معنى ، تبرز المهمة الرائعة المطروحة امامهم .

فهذا البلد يثق بالشباب ! وهذه الثورة تشق بالشباب ، بصفاته الرائعة وامكانياته الكبيرة !

لقد كان متوسط اعمار المناضلين الذين شاركوا في الهجوم على ثكنة مونكادا في ٢٦ تموز (يوليو) عام ١٩٥٣ كمتوسط اعماركم حاليا . ومن الممكن ان يصل متوسط الاعمار الى حوالي ٢٢ او ٢٣ عاما اذا ما قام احد علماء التاريخ بدراسة اعمار جميع المناضلين .

واما ما درست اعمار المشاركيين في الحملة على غرانما ، فربما جرى ادخالهم كذلك الى اتحاد الشيوعيين الشباب .

فماذا يعني هذا ؟ انكم الان في نفس العمر الذي حققت فيه بلادنا مع شبابها مهاما عظيمة . وانتم تنتمون الى هذا القطاع من السكان الذي يعادل سنهم عمر آخرين ، قاموا في اوقات اخرى بشورة في المجتمع .

فلو جرت دراسة اعمار أولئك الذين خاضوا حرب السنوات العشر ، وعمر الاخوين انطونيو و خوسيه ماسيو* والابطال العظام من ذلك العصر ، واعمار جميع الثوريين في جميع العصور من تاريخ بلادنا ، فسيتبين بانهم لو كانوا احياء اليوم لاستطاعوا ان يكونوا اعضاء في اتحاد الشيوعيين الشباب .

ويدل هذا تاريجيا على ان الناس من سنكم قد كانوا مؤسسين ومفجرين لثورات عظيمة في وطننا .

وقد أظهر شبابنا في العمل ، وفي حمل لقب بطلاً وطنياً ، وفي المعارك وتنفيذ المهام الراهنة ، الصفات المطلوبة اليوم .

اننا واثقون تماماً ، بأنه اذا ما كان على اجيال اخرى أن تنفذ مهاماً أخرى ، فأمامكم أيضاً في هذا العصر مهامات كبيرة . ولا داعي اليوم لتناضلوا في سبيل الحصول على السلطة التي انتزعها الشعب من المستغلين . ولا داعي ايضاً لتهدروا دماءكم في بلادنا من أجل القيام بشورة . فانتم تمسكون بهذه الثورة بأيديكم ! ومهما تتملكم ان تسيروا بها حتى النهاية ، الى نتائجها النهائية ، ان تبشو فيها روحكم وقوتكم

* الاخوان انطونيو وخوسية ماسيو - بطلان من معارك استقلال كوبا .

وصلابتكم ونقاوة مبادئكم ومعتقداتكم ، وان تسيروا بها قدر المستطاع الى مدى ابعد ، وان تواصلاوا قضية الثورة في كوبا وخارج حدودها . في كوبا من خلال تنفيذ المهام الحالية ، وخارج حدود كوبا من خلال التضامن المعنوي والفعال وغيره كثوريين وبناء ، وهو ما نص عليه البيان الختامي الصادر هنا .

ونحن نستحسن النهج الامريكي اللاتيني في النضال الثوري والذي جرى التنويه به هنا وكذلك الفكرة الواردة في التقرير الختامي حول تحالف شعوب امريكا اللاتينية من خلال الثورة . ففي هذه الاطارات سيتطور نشاط هذا الجيل في العقود القادمة .

من واجبكم ان تسيروا بالثورة قدما وتوّدوا دوركم في ثورة امريكا اللاتينية . ولكن لا يجب علينا ان ندعم بالبيانات فقط تضامنا مع الشعوب السقيةة . يجب ان ندعهمـا فقط باستعدادنا السخي للنضال والقتال وان نعبر عن تضامنا في شتى المجالات .

هناك امر نحن مدينون فيه كثيرا لشعوب امريكا اللاتينية . فقد كنا الثورة الاشتراكية الاولى ، الاوائل الذين اصطدمنا بمعضلات جدية صعبة ومعقدة للغاية . واحد التزاماتنا الاساسية تجاه شعوب امريكا اللاتينية هو ايجاد الحلول الصحيحة لهذه المضلات .

وبما اننا الثورة الاولى ، علينا البحث عن حلول

حكيمة وذكية وفعالة . وسنندي ، اذا ما اتممنا بشكل جيد ما نقوم به هنا ، معونة رائعة لبلدان امريكا الالاتينية الاخرى وسنوفر الحلول للكثير من المعضلات .

ان هذه الشعوب ستتجه بانظارها نحونا في المستقبل ايضا حين يتوجب عليها اجتياز هذا الطريق الطويل ، لتسألنا عما فعلناه ازاء كل من المشاكل والحلول التي وجدناها في جميع المجالات التي كان على الثورة ان تصطدم فيها بمعضلات جدية كالعمل وتعليم الشباب وفي سائر الميادين . ومن واجبنا ان تقوم جيدا بهذه الامور وان ننشر على الحلول لجميع المعضلات لا من اجلنا فقط ، بل ومن اجل باقي شعوب امريكا الالاتينية ايضا .

ويتعين على هذا الواجب ، الداعي الى التضامن والنضال ، والى جميع اشكال التضاحية بالنفس ، ان يحثنا ايضا على المسؤولية والجدية عند تنفيذ المهام ، التي يجب ان تقوم بها لا من اجلنا وحدنا فحسب ، بل وانطلاقا من اتنا الثورة الاشتراكية الاولى في هذه القارة .

وأود ان انتهز الفرصة لاعبر عن شكرنا نحو جميع الحاضرين هنا من ممثلي البلدان الاخرى . انا نعرب عن شكرنا لتضامنهم معنا .

لقد تحدثنا عن الصعوبات الضخمة ، تحدثنا عن امكانيات التغلب على هذه الصعوبات . تكلمنا عن

افتقارنا للشروعات الطبيعية . تكلمنا عن المهام المطروحة أمامنا في السنوات القادمة . ولكن علينا ان نشير الى اننا قد نجحنا وسط هذا الفقر ، وسط الحصارات والعدوان ، في تذليل هذه الصعوبات والانتصار عليها . علاوة على هذا اعتمدنا مع اخطائنا وسلبياتنا وتجربتنا المكتسبة الخاصة على شيء لا يقدر بثمن ، كان بمثابة عامل حاسم ، وهو التضامن الدولي ومساعدة المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفييتي لنا .

ويمكن النظر بتفاؤل الى الوضع الراهن بلادنا رغم الصعوبات . فالثورة قد تعززت وترسخت . ونما الى درجة كبيرة للغاية الوعي الثوري لدى شعبنا . وازداد ضعف الامبراليية ، وتعززت روابطنا مع الحركة الثورية . وتتميز علاقاتنا مع المعسكر الاشتراكي بصلابتها وتعزيزها مع الايام . ومرت الاعوام وتطورت منظماتنا ، وانتعشت للغاية منظماتنا الجماهيرية ، فاكتسبت في أقل من عامين حياة جديدة ورائعة . فوحدت وعممت من تجربتها ، وتعززت السلطة الثورية اليوم اكثر من اي وقت مضى . وقد نمت منظماتنا للغاية من حيث القوة والوعي والفعالية . وأصبحت اكبر من ذي قبل قدرتنا على التصدي للعدوان الامبرالي . ووصلت قواتنا الثورية المسلحة الى مستوى رفيع من الفعالية الفنية والاستعداد القتالي ويتميز سلاحنا بتفوقه .

لقد بدأ بنجاح حل الكثير من الصعاب ، التي كانت تواجهنا قبل عامين . وتعتبر امكانياتنا على التقدم في هذه اللحظات اكبر من ذي قبل وكذلك أمر امكانياتنا على البناء ، وتهيأ جميع الظروف للعمل خلال الاعوام القادمة ، حتى تستطعوا انتم الشباب، اعطاء قصارى طاقاتكم . تتتوفر جميع الظروف حتى تتمكنوا من تنفيذ قرارات المؤتمر والمهام التي رسمت هذا المساء . وتتوفر كذلك كل الظروف التي تسمح بتطور شبابنا باطراد .

وباستطاعتنا ان نعبر عن ارتياحنا من ان بامكان الثورة والحزب الاعتماد على منظمة الشباب بهذه .

وإذا ما كان قد قدم قبل بضعة اعوام اقتراح تسمية هذه المنظمة باتحاد الشيوعيين الشباب وأقر هذا الاسم فعلا ، فإن ما جرى من عمل وتحليل وتنظيم للمؤتمر وقراراته، ومن ثم الجدية والموضوعية والنزاهة والاستقامة عند التحليل والنقد الذاتي قد أكدت جميعها على استحقاق هذه المنظمة عن جدارة اسم اتحاد الشيوعيين الشباب .

ورغم النواقص التي اشير اليها وانكم ما زلتم تتعلمون ، فاننا نشعر بالبهجة مما تحقق حتى الان ، ونفتخر بهذه المنظمة ونشق بعملها في المستقبل .

نحس بالارتياح من الصلابة والقناعات والافكار والنهج التي عبر عنها المؤتمر، لأن هذا المؤتمر يتميز

بالمواقف والآراء الثورية والصلبة والمستقيمة، ويرفض
الخلق البرجوازي . لقد جسد هذا المؤتمر روح
شبابنا التاريخية على مدى العصور أكثر من ذي قبل،
لان شبابنا لم يتسلّح أبداً كما هو الحال اليوم بقضية
عظيمة ورأية كبيرة يناضل في سبيلها ، بایديولوجية
صلبة كتلك التي يمتلكها اليوم . أبداً في أي عصر من
عصور تاريخنا . وقد كان الشباب في جميع العصور
مدافعاً عن المبادئ بحماسة وغيره وصلابة ، وقد
تميز الشباب بهذه الروح في سنائر الازمنة .

لقد رأينا هذه الروح المتجسدة في مناقشات
وقرارات المؤتمر وبياناته ايضاً ، وهذا خط ثوري
ومستقيم وأممي ومبدئي وصلب ، رأيناه ينعكس في
المؤتمر . وهو خط يناسب الشباب ، خط الصراع
الدؤوب ضد المشكلات والتواصص والاخفاء والعيوب
الموجودة ، خط مستقيم وصلب .

نحن سعداء بحق من ان هذه الروح قد انعكست
 هنا بالذات .

كما اننا واثقون بان تشي، الذي كان ملهم جمعية
التأثيرين الشباب وانتقد اخطاءها وكان متৎمساً
لامكانيات منظمات شبابنا، لو حضر هنا اليوم واستطاع
رؤيه هذا الحدث وما طرأ على المنظمة التي عمل فيها
في الماضي ، لكان سيشعر بالارتياح والفخر لنجاحات
هذه المنظمة .

في مدينة كراكوف الجامعية

كراكوف بولونيا

١٩٧٢ حزيران - ٨

« انكم اناس شباب ، واعتقد انه يتوجب عليكم التفكير بالمستقبل ، كما اعتقد انكم تريدون القيام بشورة ، ولكن ما هي الثورة التي في وسعكم تحقيقها الان ؟ الثورة الاجتماعية في بولونيا منجزة . ان بولونيا تتتطور ، وتتقدم . لست ادري ان كنتم قانعين او انكم تودون المزيد ... »

تريدون شيئاً أكثر ، غير انني أسألكم هل تريدون المزيد من الوجهة المادية ؟ « نعم » ، يقول المترجم انكم لم تفهموا السؤال جيدا .

انني كنت افكر في امر آخر . افكر في الشعوب الاخرى ، في شبّيبة اخرى واجزاء اخرى من العالم ، بل ولم اكن افكر بکوبا . نحن لا ننتاج ١٢ مليون طن من الفولاذ ، نحن لا ننتاج ١٢ مليون من الاسمنت ،

نحن لا ننتج ١٥٠ مليون طن من الفحم ، كما تنتجون انتم في بولونيا ، ولكننا استطعنا على اية حال ان نصنع شيئا لشبابنا وطلبتنا .

وتوجد في بلادنا ايضا مراكز جامعية لذوي الملح ، ونقوم بانشاء مبان جديدة للطلبة ، ونخصص كثيرا من الاعتمادات لبناء المدارس . انا لا افكر بکوبا ، افكر بالشعوب الالخرى في امريكا اللاتينية ، افكر بالشعوب الالخرى في افريقيا ، افكر بالشعوب الالخرى في آسيا ، افكر بتلك الاقطار التي لا يزال ٦٠ او ٧٠ بالمئة من سكانها لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ، ابني افكر بتلك البلدان التي لا يزيد متوسط الحياة فيها على ٣٥ او ٤٠ سنة ، اي نصف معدله استمرار الحياة في اوروبا ، افكر بمناطق العالم التي لا يزال فيها قدر كبير من الفقر والبؤس ، وافكر بالبشرية التي تعد اليوم ثلاثة مليارات ونصف ، سيصبحون بعد ٢٥ عاما ستة مليارات انسان . افكر بان هذا يعني تحديا كبيرا لشبيبة عصرنا ، افكر بأن هذا يعني تحديا كبيرا للشباب في الاقطار الشورية ، وافكر بان هذا يعني تحديا كبيرا لكم . افكر في القضايا التي سوف يصطدم العالم بها في العقود التالية . انها المشاكل التي ستحل من قبل الثورة في المقام الاول ، المشاكل التي ستحل من قبل العلم والتقنية . ليس في الامكان حلسائر القضايا بطريق الثورة

وحدة . الثورة هي البداية فقط وسيصار الى الحل! بتطور التقنية ، ونمو القوى المنتجة ، وتطور خصائص الجماهير . ولكن لا بد من الثورة لبلوغ ذلك .

وبالنسبة لشبيبة مختلف بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في وسعنا الافصاح عن قناعتنا بأنه لا بد لها من انجاز الثورة حتى تتطور . ولن يكون في الامكان حل المشاكل الاجتماعية بوجود كبار المزارعين، وملك الاراضي ، وطالما لا يزال هناك حكم طغمة الماليين والرأسماليين ووجود احتكارات اجنبية تهيمن على الاقتصاد . ان العالم سيكون في السنوات المقبلة بحاجة الى الثورة ، الثورة المنتظر انجازها من قبل شعوب كثيرة في العالم .

وفي اعتقادنا فان قضيتكم هي في معرفة الكيفية التي ستنتخرط بها شبيبة الاقطار الاشتراكية في هذه العملية الثورية .

من المحتمل ان كثيرا منكم سوف يعملون يوما ما كاختصاصيين ومهندسين واطباء في امريكا اللاتينية او اسيا او افريقيا . ومن الضروري لكم كشباب منتم الى الاقطار الاشتراكية ان ترسخوا وعيكم الثوري وتعمقوا ايديولوجيتكم . ويجب الا يغرب عن بالنا ان الرأسمالية لا تزال قائمة في اقطار غنية وصناعية تحاول ممارسة التأثير على شبيبتنا وعلى شبيبة العالم الثالث وعلى شبيبة الاقطار

الاشتراكية ايضاً . لا يجب ان ننسى المعركة الايديولوجية القائمة في العالم . وبأي شئ يحاولون الهيمنة على فؤاد الجماهير وعقول الشباب ؟ انهم يشعرون اوار الانانية الفردية ، ونيران الاطماع الشخصية ، ويسعون لنشر طبائعهم وعاداتهم ووجهات نظرهم في الحياة .

انهم ينظرون الى الحياة في البلدان الرأسمالية من خلال عدسة الانانية ، الانانية القومية والانانية الفردية ، ويحاولون افسادنا بباراز ميزانيتهم الاستهلاكية ، ويجرّبون اغراءنا بقولهم انه يوجد في الولايات المتحدة كذا وكذا من عشرات ملايين السيارات ، وان لديهم كذا وكذا من عشرات ملايين هذا الشيء او ذاك ، ويسعون الى تجاهل واقع قيام الامبرialisية الامريكية الشمالية بسلب جزء كبير من الثروات الطبيعية لشعوب العالم ، وتجاهل واقع كون ملايين الرجال والنساء في العالم يعملون باجور رديئة لحساب احتكارات اليانكي . انهم يحاولون تجاهل واقع ان البلدان الرأسمالية لم تكتف على مدى عشرات وعشرين السنين باستغلال عمالها وحدهم ، واعتصار الحد الاقصى من الارباح من عمالها فحسب ، بل وباعتصار الحد الاقصى للربح من مستعمراتها القديمة والمستجدة ومناطق استعمارها الجديد .

انهم يسعون لتجاهل واقع قيامهم باستغلال

العالم وتعريفه هذا العالم التخلف والجهل والبؤس في سبيل تكديس الرأسمال التي يمتلكونها اليوم . يريدون نسيان واقع ان زهاء نصف سكان العالم يعانون من سوء التغذية ورداءة الملبس وعدم الالام بالقراءة والكتابة . انهم يحاولون تجاهل الواقع من ان قسمًا كبيراً من اطفال ورجال ونساء العالم محرومون من الاحذية ومن المستشفيات والمدارس والادوية .

انهم يحاولون اخفاء الواقع ، الذي اشار اليه كارل ماركس ، من ان الرأسمالية قد جاءت الى العالم مريةة سیول الدم في كل مكان . يحاولون اخفاء الواقع من ان الرأسمالية والامبرialisية هما سبب العروب الكبيرة ، التي قضت على حياة عشرات وعشرات الملايين من الكائنات البشرية ، يتسترون على الواقع ان الامبرialisية لا تزال تشن حروب العدوان والفناء . يريدون ان ننسى كفاح الشعوب من اجل التحرر . يريدون ان ننسى الجرائم التي يقترفوها في الفيتنام . وينبغي الا ننسى انهم ألقوا فوق تلك البلاد ١٢ مليون طن من القنابل . يجب الا ننسى انهم ارتكبوا في ذلك البلد اعمال تدمير رهيبة . يتوجب الا ننسى ان ملايين الرجال والنساء قد لاقوا حتفهم في غارات الخراب هذه .

لقد زرنا اليوم معسكر الاعتقال في اوسفينتسيم . ان الذكريات قد بقيت هناك ، وظللت الصور هناك ،

وبقایا المواقد التي كان يحرق فيها ما بين ٨ و ١٠ آلاف شخص كل يوم . كيف وصل الامر الى هذا ؟ من اين نشأت الافكار الموجبة بهذه الجرائم ؟ من الانانية ، من الانانية الفردية والقومية ، من شعور الكراهية تجاه الشعوب الاخرى ، من انعدام التضامن ، من سيطرة ادنى غرائز الانسان عليه . هذا ما حملته الرأسمالية للعالم ، هذا ما حملته الامبريالية للعالم . ستظل البشرية تنظر بفطاعة واشتمئاز على مدى آلاف السنين الى ما ارتكب هناك من جرائم .

من السهل القول « أربعة ملايين من الضحايا »؛ بيد ان هؤلاء الاربعة ملايين ضحية يعادلون على وجه التقريب نصف السكان الحاليين لكوريا ، لقد من اربعة ملايين كائن بشري من خلال تلك المعسكرات ، عبر تلك البراكات ، عبر تلك العذابات والمشانق وغرف الفاز والمحارق .

ان هذه الواقع بمثابة مثال واضح عما تؤدي اليه فلسفة الليبرالية البرجوازية ، وعما تفضي اليه الفلسفة النفعية . ومن الواجب علينا وعليكم ان نعلم ، بان هذه الجرائم والافكار اللاانسانية لا تزال موجودة وتهيمن على مناطق كبيرة من العالم ، وان مثل هذه الجرائم لا تزال تمارس الى اليوم ، وان من واجب البشرية ومن واجب الشباب النضال في مجال التضامن والوعي والايديولوجية ، من اجل ان تزول

عن وجه الارض يوما ما البقايا الاخيرة لهذه الافكار الرجعية ، الافكار التي لا تليق ببني الانسان .

لذا نعتقد انه تمثل امامنا وامامكم مهمة كبيرة . وهي تمثل امامكم على نحو اكبر من مثولها امامنا ، لأنكم الشباب النامي الذي سيعيش في عالم العقود القادمة . وأنكم سوف تعلمون وتنمون مدارككم وتعتمدون في ايديولوجيتكم .

وبالنسبة لنا ، نحن الكوبيين ، وبالنسبة لشعبنا ليست هناك من مهمة اكبر في المرحلة الحاضرة من مهمة تربية الشباب الذي ينشأ بالعلم والعمل ، الشباب الذي يربى على الافكار الثورية ، الشباب الذي يربى على فهم القضايا العالمية المعاصرة ، الشباب الذي سوف يلعب دورا اكبر في العملية الثورية .

في وسعنا القول ان شعبنا يؤهل شبابيته في المرحلة الحاضرة للمستقبل في مجال الثقافة ومجال التقنية ومجال العلم . وتربى هذه الشبيبة على الاحاسيس البعيدة عن الشوفينية والانانية القومية ، كما تربى هذه الشبيبة بروح الاممية العميقه ، لأن عالم الغد يجب ان يكون عالما للتضامن وعالما للاممية ، يناقض ما عرفته البشرية حتى الان من المجتمعات الطبقية .

ان هذا على وجه التأكيد ما اراده كارل ماركس

عندما قال ، ردًا على سؤال وجهه إليه عما سيحدث بعد الشيوعية : « في يوم قيام الشيوعية في العالم سينتهي عصر بشرية ما قبل التاريخ ٠ »

أيها الاصدقاء ، أيها الشباب الاعزاء ، ان رغبتنا هي في أن تكونوا « حوضا احمر » لل الفكر الشوري « حوضا احمر » للشباب الثوري ، ان رغبتنا هي ان تكونوا مثلاً لشبيبة بولونيا ٠

فليعيش الثوريون الشباب !

لتعيش الاممية البروليتارية !

وداع فرقة «خولييو اذتونيو ميليا» الدولية للعمل التطوعي

مقاطع من الخطاب الذي ألقى في مدرسة
«سابيما - ٧» الثانوية في الحقل ، مدينة
هافانا - ٣٠ تموز (يوليو) عام ١٩٧٢ -

لهذه المدرسة جمال اشد عمقا وتأثيرا ، انه
الجمال الادبي ، وترمز هذه المدرسة الى اشياء
كثيرة ، وبالنسبة لنا فانها في المقام الاول رمز
النضال والروح الاممية للشباب ، للشبيبية الثورية
في العالم اجمع حبال بلادنا وثورتنا . كما انها من
ثمار الصداقة الحقة والاخاء المهيمن على مشاعرنا
جميعا، وستظل مبعثا للامتنان والشكر تجاهكم .
سأمضي ابعد قليلا لاقول ان ما تمثله لنا اهمية
اقل نسبية من الاهمية الموضوعية للفكرة المحققة هنا.
نحن لا نحس بشعور الشكر والامتنان فقط ، بل
وبالحماسة ايضا للافق الخارقة التي نستشرفها في

قضية مماثلة على صعيد ارحب بكثير من صعيد بلادنا، أي في مضمار التضامن الدولي ومجال الكفاح الثوري الدولي .

ومما لا شك فيه ، فإن لدى الشبيبة الثورية في العالم باكمله مهام ضخمة في سائر المجالات . ونحن واثقون من انكم مع مرور السنتين ستتوسعون نشاطكم وتقوون مشاركتكم في النضال ومساندتكم التضامنية في العالم كله .

ان غايتنا ان يقبل سائر شبابنا على الدراسة، لأننا نعتبر ذلك حاجة لا يمكن الاستغناء عنها للمجتمع البشري ، وحقا مقدسا لكل شاب و طفل ، وهذا مما يجعلها تتسم بارفع القيم الأخلاقية . وينبغي البحث عن حل لهذه القضية عن طريق نظام تعليمي يجمع بين الدرس والعمل .

ولقد قلنا دوما أن ذلك لا يلبي احتياج اقتصادنا فحسب ، وإنما يلبي أحد مطالب تعليمنا ، كما يلبي مطالب تربية شبيبتنا أيضا .

نحن مقتتنعون تماما من ان نظام هذه المدارس سيتمثل تقدما كبيرا في مجال تربية وتنشئة شبابنا، ونحن واثقون تماما من ان النظام الذي تنتهجه الثورة الكوبية في التعليم يجب ان يتتحول الى تجربة تستفيد منها الشعوب الاجنبية ايضا .

ان كل هذا يمكن ان يصبح ممكنا بالدرجة الاولى
يفضل التضامن الدولي الكبير الذي في وسع بلادنا
الاعتماد عليه . ولهذا نحن نقول ، ونقوله بتمام
التأكيد وقد قلناه يوم السادس والعشرين من تموز
(يوليو) ايضا ، انه لا يمكن في عالمنا المعاصر وفي
ظروف عالم اليوم وجود استقلال حقيقي ولا ثورة
بدون اشتراكية ، كما لا يمكن ان يكون هناك استقلال
وطني ولا ثورة بدون تضامن دولي *

لم يكن في وسع بلد صغير كبلادنا ، او حتى
أكبر منها ، الخروج من الوضع الذي خرجت منه
كوبا ، او ان تصعد بمفردها وبقوتها الخاصة النشاطات
والعداء والحصار وعدوان الامبراليية ، وان تحقق
عدا ذلك برنامجا متكاملا للتطور الاقتصادي
والاجتماعي .

نحن على قناعة تامة بفكرة الا وجود للاستقلال
او للثورة بدون اشتراكية وبدون تضامن دولي ،
تضامن نعتمد عليه ونقدمه ، نفترض منه ونمنحه .

ان بلادنا تهتم كثيرا بمشاكلها ومسائلها الخاصة ،
بيد ان بلادنا تهتم ايضا وكثيرا جدا بالشعوب الاجنبية
وبالقضايا الدولية ، اي ان لديها احساسا عميقا
بالوعي الاممي . ومن وجهة النظر هذه بالذات نحن
نقيم ما بذلتكموه انتم من جهود في ذلك المضمار .

وإذا كان يسرنا نحن عشر الكوبين دليل المودة
هذا نحو كوبا ، فإنه يسرنا أكثر أيضاً شعور التضامن
الذي تعبرون عنه ولا تقتصر قيمته على بلد واحد،
وانما تشمل بلداناً كثيرة ، اي أنها قيمة شاملة ،
وتزيدنا عزماً على روح التضامن التي عبرتم عنها والتي
تعرضت للامتحان في كوبا حتى تنطلق في الطريق
المحدد المجال المعين ، الروح المتسعة بأفق بالغة
الأهمية في المستقبل والتي سوف تمتد إلى القطران
الآخر .

لسنا ببلد غني ولسنا أيضاً بالبلد المصنع . وإنما
نحن بلد فقير وهذا واضح بما فيه الكفاية . ولكننا
ندرك أن ثمة بلاداً كثيرة أشد فقراً منا ، وأنه يوجد
في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية كثير من القطران
أشد فقراً منا وأن هذه القطران تحتاج أكثر منا إلى
المعونة والتأييد .

لقد تحدث الرفيق آلن أيضاً عن المؤتمر المقبل
للشبيبة ، اي عن المهرجان العالمي الذي سيجري في
جمهورية المانيا الديمocraticية . وقد سرني جداً ان اذكر
ذلك لأن جمهورية المانيا الديمocraticية بلد قام بخدمات
جلی . وإذا ما نظرنا بعين الاعتبار الى موقعها وعلى
النقطة التي انطلقت منها ، اي من خرائب النازية
وويلات الحرب ، يتملكنا الاعجاب بجهودها ، وبالجهود
التي بذلها الحزب في هذا البلد خلال السنوات

المنصرة رغم الضيغط الرهيب الذي مارسه الامبراليون عليه في هذه المنطقة التي تشكل بلا شك الخط الامامي الذي تصطدم عنده منظومتان ، وتوجهه الامبرالية عنده كل ما في وسعها لخلق البلبلة واضعاف هذا الشعب وعرقلة جهوده ،

بارتياح كبير شاهدنا نمو روح ثورية قوية في جمهورية المانيا الديمقراطية ، شاهدنا تنامي روح الاممية القوية التي تستحق التأييد الكبير . ولهذا نؤمن بأنه سوف تكون للمهرجان الم قبل اهمية سياسية كبرى ومن واجبنا جميعا النضال من اجل انجاته .

ومن جهتنا نطمئنكم بصدق مهمتكم هذه ، بان شبيبتنا وشعبنا سينبذلان اقصى الجهد لارسال وفد مؤهل يعمل من اجل نجاح هذا المهرجان .

وعندما قال آلن « سوف نلتقي هناك » ، صرت اتسائل هل سأشاهد انا ايضا ذلك المهرجان ، بالفعل يراودني شيء من الحدة ولكنني شبه متأكد من انه ليس باستطاعتي الوعد باننا سوف نلتقي جميعا هناك ، ولهذا اشعر بنوع من الحسد ، بالمعنى الحسن لهذه الكلمة ، اذ اني معجب بعملكم ومستقبلكم ونضالكم النبيل ومشاعركم .

سوف يحضر هناك كثير من الرفاق الذين اشتبثوا معكم في الفرقة الدولية للعمل التطوعي ،

وکثير من الشباب الكوبيين الاخرين والمرزين من العمال والطلبة . سیجري تمثيل کوبا على نحو متين في برلين .

نحن واثقون من انكم ستظلون تذکرون بشعور الارتياح طيلة الحياة الساعات التي بذلتكموها في الجهد والعمل لبناء هذه المدرسة . نحن واثقون من انكم ستشعرون ، حيشما كنتم ، بانكم صانعوا هذه المدرسة وتتوّرون الى معرفة اخبارها . ومن واجب شبابيتنا جعلها بين احسن المدارس التي تعنى بالنشاط التعليمي والانتاجي الامثل .

رغم انه ستحل محل الفرقة وردیات جديدة من المشترکین ، فليبق قائما اسم فرقه « خوليو انتونیو میلیا » الدولية للعمل التطوعي ، ولتواصل تنظیم الصفحات المجيدة ولتواصل جني الانتصارات ! ولیجر تنظیم فرق عمل مماثلة غيرها تحمل اسماء اخرى . ولیبق مسجلأ عمل الشباب الذي بدأ بناء هذه المدرسة ، ولیجر اعداد الوثائق التي تبرز على الدوام اسماء وجهود المشترکین في هذا العمل هنا وفي الاماكن التي سيعملون فيها مستقبلا . ومن المحتمل لجوء مكتب الاتحاد الى تعيين سورخ لفرقه يعني بجمع المعلومات والمعطيات وصياغة الوثائق .

الاحتفال بتفريج ٢٠٩٥ طالباً من جامعة هافانا

مسرح النقابات ، مدينة هافانا
٨ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٢

أيها الرفاق قادة نظام التعليم ،
أيها الرفاق الأساتذة :
أيها الرفاق المتخرجون ،
أيها الرفاق الطلبة ،

لقد كلفت أن أتحدث هذا المساء أيضاً باختصار
بمناسبة إنهاء تحصيلكم ولا اعتقاد أن تكون كلمتي
موجزة ككلمة الرفيق عميد الجامعة ، ولكن سأحاول
السير على منواله ، دون أن تغيب صبركم كثرة
الأوراق أمامي ، فهي ببساطة تمثل تقارير عدة تتضمن
معطيات ذات علاقة بحفلة التخرج الحالية .

لقد تحدث الرفيق ايرمييس عن مختلف جوانب
حياة الشباب الذين سينالون شهاداتهم في هذه

الامسية . تحمل هذه الجوانب تكلم ايضا الرفيق لاخي بكلمات رائعة بليفة ومؤثرة ، تعبر عن روح ومشاعر شبابنا الذين يبارحون الجامعة هذا اليوم . ومن دواعي ارتياحنا الكبير ان نرى جميعا هذه الروح ولننسها .

لاشك اننا قد تقدمنا ، ليس هناك ريب في ان جامعتنا هي اليوم احسن بما لا يقاس مما كانت عليه في السنوات الاولى للثورة وانها احسن لحد لا نهائي من جامعة ما قبل الثورة .

لقد سطرت جامعة الماضي صفحات مجيدة ، وقد سجلتها بالذات في محاولتها لتبديل ذلك الماضي . انها سجلت تلك الصفحات في العشرينات وفي الثلاثينات ، كما سطرتها ايام الكفاح ضد الطغيان وباتيستا .

لقد كان هناك دوما رعيل طليعي من الشباب الذين يدركون مشاكل الجامعة وقضايا البلاد ، ومشاكل العالم .

والآن يمكن القول بان هذا الوعي لا يقتصر على رعيل طليعي ما ، وانما هو وعي الاكثريه الساحقة من جماهيرنا الطلابية .

أريد في هذه الامسية ان اتناول بالدرجة الاولى ذلك الجانب الذي نعتبه هـ ١٦١٠٣

ثورية مما اجري خلال هذا العام من تبدلات في الجامعة بتلك الدرجة الرفيعة التي يمكننا فيها تصور السنوات الاولى للثورة .

كانوا يتحدثون في الجامعة قدما عن الاصلاحات وعن ضرورة القيام بالدراسات وضرورة تغيير تركيب الجامعة وهيكل الحركة الطلابية وتبدل طابع التدريس بكامله . ولكن عندما كانوا يتحدثون في ذلك الوقت عن التغييرات في الجامعة ، لم يكن قد طرح على بساط البحث بعد موضوع توأكب الدراسة والعمل ، ولم يكن في المستطاع بلوغ ذلك لو لم تتحقق بعض الخطوات التمهيدية .

وقائمة الخلاف مطولة جدا بدءا من واقع ان الجامعة كانت تقدم في الماضي بالفعل امكانيات قليلة للغاية للدراسة الشباب من الصنوف العمالية والريفية لانه لم يكن في وسع الا بعض الشباب المنتسبين لاسرة فقيرة الشروع في الدراسة الجامعية وانهائها احياناً هذا بعد تضحيات كبيرة من جانبهم واذا ما توفر وجود الجامعات في مناطقهم ،

والى يوم فان امكانية الدراسة تعتبر واقعا وامتيازا كل شاب ، لانه اذا كان الفرد يناضل في الماضي لانخراط في الجامعة ودفع ثمن تعليمه الجامعي ، من القول بأن الامر صار على العكس اليوم ويبذل مع قصارى جده الان لا يصل الشباب الى

الجامعة . ان المجتمع يبذل الجهد لتشجيع كل شباب والهامة ودعوته لاتمام دراسته ، ولكي يتعلم . ان المجتمع يبذل الجهد ليتيح للشباب كل التسهيلات لانهاء تعليمهم الجامعي .

لقد اصبح في الامكان منذ بداية الثورة تزويد الجامعات بالوسائل المادية والمعدات ضمن اطار ما تمتلكه من وسائل للشرع في برنامج تقديم المنحات وقد هيأ ذلك الامكانية للطلبة للدراسة مع توفر المزيد من الراحة والتسهيلات دون الاضطرار للتضحيات الكبيرة ومعاناة المتابع والمشاق كما كانت الحال في السابق .

ووجهت المساعي لتجنب قيام المؤسسات بتشغيل الطلاب وقطعهم عن الدراسة ووصل الامر حتى الى حظر استخدام الطلبة . وجرى توفير كل نوع من التسهيلات ليكون في وسع الطلاب التفرغ للدراسة حتى في حالة حدوث امور غير متوقعة او بروز عوز اقتصادي .

في وقت مضى كان هناك طلبة يدرسون ويعملون ، بيد ان الدراسة والعمل لم يكونا يتصرفان بنفس مفراهما الحالى . وكانت المؤسسات تسعى في مرات كثيرة الى اقتسام الطلاب وهم لا يزالون على مقعد الدرس ، وللاسف كان الامر يصل في بعض الحالات الى دفع مكافآت عالية الطلبة لاجتذابهم صوب

عمل معين . وكانت المنافسات تنشب بين المؤسسات لاجتذاب الطلاب .

لقد تغير هذا الاسلوب بكماله منذ بعض الوقت . ويتم اليوم تعيين الطلبة المتخرجين بطريق عقلاني ومركزي ، يأخذ بعض الاعتبار الاحتياجات العامة للبلاد .

وشرع الطلاب يشاركون بنشاط متزايد في عملية الانتاج .

ومما لا شك فيه فان ذلك امر مفيد ، ولا شك في ان ذلك يساعدهم على تكوين فكرة افضل عن مشاكل البلاد ، ولا ريب في ان ذلك يعمال على تأهيلهم وتلقينهم وتكثيفهم ، كما يدهلهم على متاعب ومصاعب العمل في ظروف بلادنا . وعلى اية حال لا يمكن اعتبار هذا بانه الحل المثالى .

واذن يصار الى الحل دون اعلان واسع ، وبطريقة سرية بالاستناد الى خبراء بلادنا السابقة بغية القيام بخطوة حازمة على المستوى الجامعي للجمع بين الدراسة والعمل ، والتوصيل الى الطابع الحالي للتعليم .

ومن الممكن ان المشتركين في هذه الاحداث انفسهم لا يزالون غير مدركين للأهمية الكبيرة لهذه الخطوة – وقد اقدمت عليها جامعتنا الفربية – في

مستقبل حياة بلادنا ، وللصدى الذي أحدثته خارج
البلاد ، والصدى الذي ستحدثه في التغيرات المقبلة
لجماعات الاقطارات الأخرى .

ونعتقد ان الخطوة التي قامت بها هذه الجامعة
لأول مرة تعتبر حدثا تاريخيا وثورة حقيقية في التعليم
العالي . أنها لم تكن بخطوة سهلة فقد تطلب كثيرا من
الجهود من أجل تنسيق وتنظيم اشتراك الطلبة
المباشر واليومي في العمل . وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار
توزيع مراكز العمل والمعامل عندنا ، فإنه يتوجب
بالفعل توزيع الطلبة في سائر أنحاء المدينة لكي
يشتركوا في العمل . وهكذا يتوجب على طلبة الطب .
الذهاب إلى مختلف المستشفيات ، وعلى طلبة العلوم
التقنية التوجه إلى عدد كبير من الورشات المختلفة .
وينطبق نفس الشيء على الكليات الأخرى . ينبغي
عليها أن تحسن التوفيق بين الجداول اليومية والبرامج
و ساعات الدراسة الأسبوع بكلمه بين مواضيع العمل
المنتشرة في سائر المدينة . أتمنى أكرر أن كل هذا
يتطلب بلا شك جهودا ضخمة .

ولا بد أن نشير إلى أنكم أنتم معاشر الأساتذة
والطلبة قد نفذتم هذه المهمة واديمتم هذا المجد .
... هذا جزء فقط من المكاسب التي سيتحققها
مجتمعنا من ذلك . ليس هناك من شك في أن تأهيل
وتكييف الاختصاصيين المقبلين على واقع بلادنا

سيجعلهم افضل بما يزيد عن افضلية الى انة
سيجعلهم افضل بما يزيد عن افضلية الى انة

سيحصل بالنسبة لراكيز العمل عند هذا المدد من الطاقة الفتية وهذا المدد من القوى المشقة ... ويجب الا يغرب عن البال ان الجامعات تستقطب عددا كبيرا من احسن المواثب في البلاد ، وان الجامعة تضم عشرات الوف الشياب ذوي المستوى الارفع في البلاد . وقد كان انعدام المعارف قائما فيما في كل مكان وكل الازمان ، وكذلك الجهل وانعدام التأهيل . وليس هناك اي سبب منطقي يجعل البلاد لا تتفهم الافضليات والا تستفيد من مشاركة هذا الجمهور الكبير من الاساتذة والطلبة في حل مشاكلها . ففي بلد فقير ، ذي اقتصاد نام ، ولا يمتلك ثروات طبيعية هينة ، بلد قد كدس كثيرا من الجهل والثقافة المتدنية ، فان غياب الجامعات والطلاب عن القضايا الواقعية واليومية للبلاد لسن اسباب الاذى لهؤلاء الطلبة فقط ولن يؤدي الى نشوء اسسال الذهنيين فحسب اي الناس المشوهين (انهم سو هون لتعودهم العمل بذهنهم فقط والتطور انلري بالطريقة المجردة وحسب) ، ولن يلحق الضرر الا اختصاصيين المقلبين بمفردتهم ، واتما يمثل هذا اب جريمة حقيقة ترتكب ضد البلاد .

المفعم بمختلف انواع التناقضات ، وفي المقام الاول
التناقض بين مصالح اقلية من العمال الذهنيين
ومصالح المجتمع باكمله .

ان ضرورة جعل الدراسة تقترب بالعمل كانت
من الامور الواضحة جيدا في بلادنا . ليس هناك من
بلاد فقيرة او نامية في وسعها الاعلان عن مبدأ التعليم
الشامل . ليس في مقدور البلد الفقير طرح مهمة
توفير الامكانية لتعليم كافة الاطفال والشباب ، لأن
هذه الامكانية حسب المفهوم القديم للتعليم تخرج عن
طاقة اقتصاد هذا البلد ، يتوجب على البلد الفقير
حسب المفهوم القديم اختيار مبدأ اتحادة امكانية
التعليم لجزء يسير من السكان والحكم على الاكثرية
بعدم الدراسة . فان البلد الفقير مضططر حسب
المفهوم القديم الى القيام بما يقوم به المجتمع الرأسمالي
من تهيئة امكانية التعليم أمام القلة والحكم على
الاكثرية الكبيرة بالجهل . ان هذا لم يكن بالامر العادل
ولا الاخلاقي ، وهو ليس بالامر الثوري باي حال من
الاحوال ، ولا يسمح لا ي بلد كان بالحل الافاقى
لمشكلاته .

لو تأملنا مثلاً نفقات التعليم لرأينا ان التعليم
في كوبا لعام ١٩٧٣ يتطلب ٧٠٠ مليون بيسوس ،
ولكن الى ٧٠٠ مليون بيسوس كانت حتماً تعادل سائر
ميزانية الجمهورية قبل الثورة . مثل هذه ستكون

النفقات في عام ١٩٧٣ . وبهذه الوسيلة فان تطبيق مبدأ التعليم الشامل يمكن ان يتحقق بالقدر الذي يتحقق فيه على نحو شامل العمل ايضا . ان الطموح صوب التعليم الشامل لا يصبح ممكنا الا بالعمل الشامل .

اذا كان لدينا عدد متنام ابدا ، ولدينا المزيد من مئات الالوف الشباب في المدارس الثانوية ، وفي المدارس الثانوية للتعليم العام ومدارس ما قبل الجامعة والمدارس البوليتكنيكية والمدارس التقنية المقطعة عن الانتاج ، فلن يكون في مقدور بلادنا البتة ، ولاعتبارات مادية ، تطبيق مبدأ التعليم الشامل . وبالنسبة لنا يعتبر ذلك ضرورة مادية ملحة ايضا عدا كونه مبدأ ذا طابع اخلاقي ونظري .

كان ينظر الى الجمع بين الدراسة والعمل في البداية كجزء من التأهيل ، دون الحسبان كثيرا للجانب المادي من المسألة . واليوم فان ذلك الجمع في بلادنا يعتبر ضرورة ذات طابع مادي كضرورة الطابع التربوي . ولكن حتى في اليوم الذي سيتمكن فيه المجتمع البشري من التطور للدرجة يصبح فيها غنيا من الوجهة الاقتصادية ولا يعود يفتقر الى احتياجاتنا الحالية سيظل يتوجب اقتران الدراسة بالعمل لاسباب تربوية بحثة آنذاك .

لهذا نعتقد اننا بلغنا مرحلة لا رجعة فيها

ضمن العملية الاجتماعية التي يتوجب تطبيقها دوما على صعيد يتسع باستمرار . اننا نتحدث الان عن التعليم الابتدائي وعن التعليم الثانوي وعن تعليم ما قبل الجامعة ، ولكن سوف يحل يوم تمتلك فيه البلاد مئات الآلاف من أنهوا تعليم ما قبل الجامعة، يحل يوم يقدر فيه عدد المهتمين بمواصلة دراستهم العالية بمئات الالوف . فإذا ما حدث ذلك لن يكون في وسع المجتمع منع هؤلاء الناس من الدراسة ، ولا الحصول دونها امام كل انسان يريد التوصل الى الاتقان ، ويود التقدم اكثر ايضا في مجال التقنية وميدان المعارف المعاصرة بسرعة هائلة . ان المجتمع لن يحوم نفسه من التعليم العالي . والوسيلة الوحيدة لوضع المعارف والتعليم العالي في متناول الجميع بشكل شامل انما تكمن في العمل الشامل ايضا .

وإذا ما مضينا بعيداً في اثر هذه الفكرة ، ستتحول لحظة يدرك فيها الحاصلون على التعليم العالي انهم ما نفذوا الا مرحلة واحدة فقط وانهم لم يحصلوا الا الشهادة الجامعية ، على انه يتوجب عليهم جوهريا طيلة الحياة تطبيق مبدأ الدراسة والعمل . ان الطبيب الذي يحصل على شهاداته اليوم وينقطع بعدئذ عن التعلم سيكون من الخطر ان يظل طبيبا ممارسا بعد عشر سنوات ، لانه سيكون جاهلا ومتخلفا . ومن المحتمل ان الطبيب المتخرج اليوم لن يكون بعد عشر

سنوات طيباً واتماً متطلبها أن لم يتتصفح أي كتاب خلال هذه السنوات العشر .

هذا ما تفرضه علينا الحياة بالفعل ، وهذا ما يفرضه العلم والتكنولوجيا ، وأزيدiad المعرف لحد لانهائي . وهكذا فإن الحياة تفرض على الإنسان شاء أم أبى المزيد والمزيد من ضرورة تشغيل عقله ، ومع تطور المجتمع البشري يتوجب إزالة هذا التقسيم بين شفيلة العمل الفكري والجسدي ، لأنه بتطور ذلك المجتمع سيشعر عدد متزايد من الناس بالحاجة إلى تشغيل الفكر . وإذا لم يحقق المجتمع البشري تطوراً ، فلم يبرز مثل هذه الضرورة ، وإذا ما عاد المجتمع البشري إلى الخلف ورجع إلى مرحلة القردة ، فلن تكون هناك حاجة البتة إلى العمال المثقفين . ولكن في الحالة التي يتتطور فيها المجتمع البشري ويتقدم ، يتوجب على نسبة متزايدة أكبر من الناس الاستغلال بعقلهم لتلبية أبسط احتياجات هذا المجتمع .

ويستجيب للواقع بنفس الوسيلة المبدأ الماركسي الذي يقضي بوجوب زوال التحديد الرهيب ، والتقسيم الرهيب بين شفيلة العمل الجسدي والفكري يوماً ما ، باعتبارهم شفيلة عمل جسدي وشفيلة عمل فكري ليس إلا . إن تطور المجتمع البشري سيفرض علينا لا محالة إلى مرحلة سيعمل فيها سائر المجتمع بفكرهم وبسوأدهم في آن واحد .

من الصعب اليوم فهم ذلك، كما كان من العسير البارحة فهم كثير من امور اليوم . اتنا لا نزال نرى اليوم قدرا صغيرا من عمال الفكر ، ونشاهد قدرا صغيرا ايضا من الاختصاصيين وشغيلة العلم ، ولهذا تبدو لنا وكأنها مستحيلة بالفعل فكرة تلاشي التقسيم بين العمل الجسدي والعمل الذهني يوما ما .

ان هذا من الاشياء الاساسية ، لانه لم تتضح بالنسبة للكثيرين من خلال التقرير السابق الذي يبين نتائج ايجابية اقتران الدراسة بالعمل النقطة التالية : ما هي اهداف الجمع بين الدراسة والعمل ، وبصرف النظر عن المسائل التطبيقية ، وبصرف النظر عن المسائل التي لا تقبل التأجيل ، وعن ضرورة خروج اختصاصيينا بالمزيد من المعلومات حول الواقع وان يؤهلوا تأهيلا افضل ، توفر سائر المبادئ الاساسية التي تتناول مصير ومستقبل المجتمع البشري .

ولهذا في وسعنا القول بان بلادنا هي صاحبة الامتياز بسبب من احتياجاتنا الملحة الى حد ما ، لتحقيق خطوة كبيرة في هذا الميدان . ولا شك في ان تطبيق الدراسة والعمل على نطاق واسع في جامعاتنا الثلاث يمثل خطوة تاريخية كبيرة .

ولدى تطبيق هذا الاجراء على الجامعة الغربية فقط انضم الى العمل الانتاجي قرابة ١٦ ألف طالب .

ويمس وجود الطلاب وفي كثير من الحالات والاساتذة ايضا في المراكز الانتاجية ، كما يلمس اسهامهم وجهودهم كذلك من خلال تأثيرهم على العمال في تلك المراكز ، وبنفس الطريقة يلاحظ تأثير الوسط وتأثير الروح العمالية على طلبتنا الجامعيين *

وتم بهذا الاجراء احراز نتيجة عاجلة : فقد انهى السنة الاولى في الجامعات لهذا العام زهاء ثمانية آلاف عامل ، ان هذا يعني انه في نفس الوقت الذي انضم فيه آلاف الطلبة الى مراكز العمل ، شرع آلاف العمال الدراسة في الجامعات . وثمة الان ما ينوف بقليل على ستة آلاف عامل يرتادون الفصول التحضيرية .

وهكذا فان نتيجة هذا المبدأ على جامعة واحدة فقط تتجلی من واقع قيام ١٤ ألف عامل بالدراسة.

واذا امعنا التفكير فسوف يتبيّن لنا أن من الممكن ان يحصل عدد متزايد من الناس على المعارف الجامعية وان من الممكن ان تصبح في ذات الوقت منتجا ، عملا ، صانعا للخيرات ، صاحبا للخدمات وطالبا في الجامعة ايضا . وقد صار في وسع المجتمع طرح هذه الامكانية كفاية وتحقيقها كذلك .

واذا ما تركنا جانبنا الجامعات ورحا نتفقد ما يحدث في المستوى الادنى ، ما يحدث في ثانويات

الحقل* وما هي نتائج تطبيق مبدأ الدراسة والعمل، فسوف ترى انه اذا كان عدد هذه المدارس لم يتجاوز في العام الماضي خمس او ست ثانويات ، فقد صار لدينا في العام الحالي زهاء ٥١ من المدارس الثانوية الحقلية تضم ٢٥ ألفا و ٥٠٠ تلميذ ، وقد أجريت امتحاناتهم الاولى منذ عهد قريب .

يمكن القول انه لأول مرة في تاريخ التعليم ، اي للمرة الاولى منذ وجوده ، أصبح النجاح قضية تتعلق بالתלמיד انفسهم . ان الاسباب التي أوضحتها قبل قليل ، وهي نفس تلك المتناقضات التي كانت تسيء للدراسة ، قد حولت التعليم في الماضي الى شأن من شؤون الاهل ، اي الى أقلية من الآباء الذين كان في وسعهم الدفع لقاء تعليم اولادهم او ارسالهم الى المدرسة لانشغال الاسرة بأمر تلقين الطفل معارف معينة وان يحتل في المستقبل مرتبة اكثرا بروزا . لقد كانت قضية النجاح مبعثا لاهتمام العائلة بالدرجة الاولى والمدرسين الى حد ما .

وبالتطبيق التدريجي لمبدأ الدراسة والعمل في بلادنا ولا سيما في الاماكن التي تلجم اليه الان ، فان النجاح لم يعد قضية العائلة والمدرسين فحسب ، بل

* نوع من المدارس الثانوية الداخلية للتعليم في المناطق الريفية وهي تجمع بين التعليم والعمل الانتاجي .

و قضية أساسية هامة بالنسبة للطلبة انفسهم ، وقد صرنا نتسائل عما ستكون عليه النتائج عندما رأينا انشغال الطلبة الكبير بقضية النجاح ، وكيف ستكون نتائج نظام تعليمي يقضي فيه كل شاب ثلاث ساعات يوميا في العمل الانتاجي المباشر . ان النتائج الاولى تلوح من خلال الامتحانات التي أجرتها المدارس الثانوية في الحقل للتعليم العام .

لم يكن يتوفّر حتى العدد الكافي من المدرسين في هذه المدارس كما تعلمون . كيف كان بإمكاننا حل مشكلة المدرسين في المدارس الثانوية والمعلمين في داخل البلاد وفي الحقول لو لم يكن يتوفّر مثل هؤلاء المدرسين في البلاد ؟

أن حل هذه المسألة يتم بالضبط عن طريق تطبيق مبدأ الدراسة والعمل ، عن طريق الاعتماد على شباب أنهوا الصف العاشر ويريدون التدريس في هذه المدارس باشراف مجموعة من الأساتذة المؤهلين وأن يتبعوا في الوقت ذاته الدراسة ليصبحوا معلمين .

لقد كان تطبيق مبدأ الدراسة والعمل الوسيلة الوحيدة ل توفير الأساتذة لتلك المدارس فإذا كنا نفتقر إلى المعلمين من أجل ٥٠ مدرسة ، فكيف سيكون الأمر بعدئذ عندما سيزداد عددها لـ ٢٠٠ مدرسة ؟ وكيف سيكون الأمر عندما سنحتاج بعد

ذلك الى المدرسين لـ ٥٠٠ مدرسة ؟ وكيف ستكون حالنا فيما بعدئذ من اجل ألف او الفي مدرسة من بينها المدارس التقنية والمدارس البوليتكنيكية ومدارس ما قبل الجامعة والمدارس الثانوية للتعليم العام ؟ الطريقة الوحيدة هي تطبيق مبدأ الدراسة والعمل .

وها هي ذي النتائج : لقد بلغ متوسط النجاح في ختام الفصل - ويكون هذا المتوسط اعلى دوما في نهاية الامتحانات منه في بدايتها - حوالي ١٧٠ او اكثر من ٧٠ بالمئة . ومن اصل الخمسين مدرسة هذه كانت هناك مدرسة واحدة فقط انخفض فيها معدل النجاح عن ٧٠ بالمئة اذ كان ٦٨ بالمئة ، ومن بين تلك المدارس ٢٤ مدرسة تراوحت فيها معدلات النجاح ما بين ٧٠ و ٩٠ بالمئة ، وحققت ٢٥ مدرسة معدلات تفوق ٩٠ بالمئة ، ثمة ١٣ مدرسة من اصل خمسين تجاو ت درجة النجاح فيها ٩٥ بالمئة . لدينا مدارس مثل « كارل ليبيكخت » في سانتا كلارا بلغ فيها المعدل ٩٨٢ر٢ بالمئة ، ومدرسة « افانفارد » في مدينة هافانا ، ومدرسة في جزيرة بینوس ومعدل النجاح فيهما ٩٨ بالمئة ، و « ابطال وارسو » في اريغوانابو التابعة لمدينة هافانا ودرجتها هي ٩٧٨ بالمية ، و « الجنرال أنتونيو ماسينيو » في سايبا التابعة لمدينة هافانا ودرجتها ٩٧٦ بالمئة ، و « اول ايار » في سانتا كلارا ذات المعدل ٩٧٣ر٣ بالمئة ، و « الجنرال

خوسيه ارتيفاس » في أريغوانابو التابعة لمدينة هافانا بمعدل ٩٦٨ بالمئة ، و « الجنرال ماكسيمو غوميس » في أريغوانابو التابعة لمدينة هافانا بمعدل ٩٦-٧ بالمئة، و « جمهورية بلغاريا الشعبية » في أرتيميسا التابعة لمدينة هافانا بمعدل ٩٦٦ بالمئة ، و « الجنرال بارتولومي ماسو » في أولفين باوريينتي بمعدل ٩٥٧ بالمئة ، و « ماريانا غارهاليس » في أولفين باوريينتي بمعدل ٩٥٧ بالمئة ، و « الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية » في كيفيكان التابعة لمدينة هافانا بمعدل ٩٥٣ بالمئة ، و « معركة غواسيماس » في سينيغودي آفيلا بكاماغواي بمعدل ٩٥ بالمئة . ومن ثانويات التعليم العام السبع في اوريينتي سجلت خمس مدارس معدلات نجاح تخطت ٩٠ بالمئة في الامتحانات الاولى . ولو حظت مثل هذه الظاهرة لا في مدينة هافانا وحدها ، وإنما أيضا في جزيرة بينوس كما لوحظت في لاس فيلياس ، وأوريينتي وكاماغواي .

ولكن هل سبق لاي مدرسة ثانوية عندنا ان حققت لدى الامتحانات نجاحات تبلغ ٩٨٢ او ٩٨ او ٩٧٨ او ٩٠ بالمئة ؟ متى كان ذلك ؟ انكم لن تلتقون بهذه الظاهرة ولو شرعتم في تمحيص ارشيف سائر المدارس الثانوية في ابلاد .

وبهذه الطريقة كانت النتائج التربوية واحدة مما حققه تطبيق الدراسة مع العمل في المدارس الثانوية

التعليم العام من نتائج مفاجئة ، ولننطلق عليها اسم النتائج الأكاديمية لنضفي على التربية طابعاً أكثر تكاملاً .

ان النتائج الأكاديمية مفاجئة رغم ان القسم الاكبر من هذه المدارس جديد ، ورغم ان المعلمين لم يحرزوا بعد خبرة كبيرة ، ورغم ان وزارة التعليم لم تفلح بعد في الاستخلاص سائر عبر التطبيق في هذه المدارس من حيث اكمال اساليب التوجيه والعمل مع المدرسين والتلامذة ، ورغم ان جزءاً كبيراً من المعلمين هم طور التأهيل التربوي .

اعتقد ان هذه المدارس ترسي بداية دراسات مستمرة في التأهيل والتعليم ذات امكانيات لا محدودة في نظرنا .

لم يتسم مطلقاً بلوغ مثل هذه النتائج في المدرسة الثانوية القديمة وما يرافقها من وجهات نظر قديمة ، ولم يكن في مقدور بلادنا ابداً في السابق ان تضع هدفاً لها تحقيق معدل في النجاح يزيد على ٩٠ بالمئة ، وهو امر ظاهر للعيان في هذه المدارس .

ولم يقتصر اجراء مثل هذه التجربة على التعليم الثانوي بمفرده ، فهناك عدة مدارس ابتدائية ، حيث يبدأ تطبيق مبدأ الدراسة والعمل ، والتجوؤ الى ذلك في مدارس الحقل أيسراً لأن من السهل تنظيم العمل

في الحقل : بضعة هكتارات من الارض ومن ثم القيام بانتاج الخضروات . ولكنه في المدينة اصعب من الامر ، غير ان المدارس الاولى في الامارات قد شرعت تقرن **الدراسة بالعمل** على أساس الصناعة الصغيرة التي في وسعها توفير مواد العمل لاطفال المدارس الابتدائية مثل تركيب اللعب . وغير ذلك ، او في الصناعة الصيدلانية اذ تقوم تلك المدارس ببعض عمليات التغليف التي تحتاج احيانا الى عمل مئات اوآلاف الناس الكبار .

وللاسف لا يزال من غير الواضح لنا كيف ستتحل قاعدتنا الصناعية الفقيرة مسألة تطبيق مبدأ الدراسة والعمل في المدارس الابتدائية ضمن المدن . ويوجد الان في اقليم هافانا ٦٠ من مدارس الحقل ولهم بساتينها ، ونتائج بعض هذه المدارس مفاجئة بالفعل .

وإذا كان لدينا منذ الان جيل مثلكم ، ذو افكار سامية كأفكاركم وروح عالية كروحكم ، فكيف سيكون الامر غدا، عندما سيخترج هولاء الشباب من الجامعات وبعدما اكتسبوا حقاً منذ ما كانوا في الصف السابع عادة الدراسة وعادة العمل والانضباط في العمل والانضباط في الدراسة وفي العمل . وماذا سيحدث ذات يوم عندما ستتمنى شهاداتنا من جامعاتنا تلك الاجيال التي جمعت منذ بداية تحصيلها الدراسة والعمل ؟

والآن ، بعد ان نلتم الشهادة الجامعية ويترب
عليكم بها اداء العمل المعين من اجلكم تكرر لكم الفكرة
الاساسية : ان تواصلوا دوما كونكم طلابا . انكم
كطلبة قد انهيتم الان احدى المراحل ، مرحلة التخرج ،
وكنتم حتى الان طلبة – شغيلة . ويتوجب عليكم
في المستقبل ان تكونوا شغيلة – طلبة . هذا هو
الواقع وهذا هو التغيير .

ان الجامعة التي نعرفها لم تكن جامعة الدراسة
والعمل . واذا ما لزم علينا تحديدها ، فانها كانت
جامعة الكسل وليس العمل . لم تكن للدراسة ولا
للعمل . لم تكن لاي من كليهما .

الحياة تتغير ولسوف تتغير اكثر فأكثر ،
وسينبغي عليكم متابعة الآثار المنطقية لهذه العملية ...
ولربما يتوجب ، كما قال الرفيق ايرميس ، ان تعودوا
إلى الجامعة من أجل معارف أكبر ، ومن أجل التأهيل
ما فوق الجامعي او لغاية التأهيل دوريًا ، الامر
هكذا ، ولكن سيكون لزاما عليكم ، ولو لم تعودوا
إلى الجامعة ، ان تواصلوا التعليم بطريقتكم طيبة
الحياة .

يقام اليوم لأول مرة احتفال عام للمتزوجين .
وفي السنوات السابقة كان يحتفل على نطاق جماعة
الطب والتربيه والковادر التقنية كل على انفراد .
ونعتقد انه سيكون بمثابة عادة جميلة وتقليد ان يصار

كل سنة الى اجراء احتفال عام لخريجي الجامعة .
ويكمن الشيء التاريخي والاكثر اهمية في دفعة التخرج هذه ، انها الاولى بعد ان طبق في العام الماضي مبدأ الدراسة والعمل .

في هذه المناسبة اللطيفة لنا وعلى الاخص لكم باعتباركم تنهون بها مرحلة من حياتكم ، وتجنون خلالها ثمار الدأب والجهود والصلابة والارادة ، في هذه اللحظة التي توحد فيها هذه الجهود ، وتتهيأ لكم امكانية لمس نتائج الجهد الذي يمكن ان يعتز به ويرضي كل سنتكم ، نود الاعراب عن ارتياحنا العميق للكلمات التي أدلی بها باسمكم الرفيق لاخي وكلمات الرفيق عميد الجامعة ايضا ، وان نعبر في نفس الوقت عن امتناننا لتعاون الجامعة والطلبة في الفكرة الثورية حول الجمع بين الدراسة والعمل ، وأسهامكم في هذا الجهد الذي يمكن القول بفضله ان جامعتنا تحتل موقعا قائدا ، وبفضله ايضا يعرب كثير من الوفود الزائرة عن اعجابه وأيمانه بمستقبل بلادنا .

واذا ما افلحنا في القيام بهذه الخطوة رغم ما يحفل بها من مصاعب ، فان ذلك يعود لمساعدتكم وينعكس في معدن طلبة اليوم .

الاحتفال بيوم الطفل

معسكر الطلائع في حديقة
«لينين» ، مدينة هافانا
٦ تموز (يوليو) عام ١٩٧٤

كان الاحتفال محدداً الساعة الخامسة ، ووصلنا مبكرين بخمسة دقائق تقريباً . الا ان الاحتفال قد بدأ في الخامسة تماماً ، حين جاء المطر ايضاً دون ان يتاخر لحظة واحدة . ورغم هذا بدأ الاحتفال والقىaldo كلمته القصيرة وقدم جميع الفصائل حينما بدأ المطر ينهر بغزارة . واوْكد لكم على اني لم ار منذ زمن بعيد قطرات كبيرة كهذه . لقد كانت بهذا الحجم (يشير بيده) وبلتنا جميعاً بعض الشيء .

تحدثت قبل قليل مع تانيا . أتعرفون من هي تانيا ؟ لا » . ألا تعرفون حقاً من هي تانيا ؟ لا » . انها الطلائعية الممرضة في مركزكم الصحي « نعم » . كان هناك طفل مصاب بالتهاب الحلق ، ونفرا لاقتراب المطر قلت : « تانيا ، سيكون لديك

الكثير من اشبهاته غدا في المركز الصحي » . فلديها دواء ، أعتقد بأنه يداوي كل الامور . تانيا ، ما اسمه ؟

تانيا : برمغافانات البوتاسيوم .

وهي تعالج كل شيء ببرمنغانات البوتاسيوم . لقد بدأ المطر بالهطول ، وافتتحنا الاحتفال . بعد هذا أعطى الدو تعليماته بان تحتموا من المطر فانتظرنا .

فهل يمكننا التراجع عن احتفال بعد الظهر ؟ (هتافات « لا ») . هل نستطيع الانصراف عن هذا اللقاء الاخوي مع الطلائع ؟ (هتافات « لا ») ، أيجب أن نترك الطبيعة لتهزمـنا ؟ (هتافات : « لا ») . أيجب أن نتراجع امام الماء الخفيف المنهر رغم ان قطراته قد كانت بهذا الحجم ؟ (يشير بيده) (هتافات : « لا ») . قطعا لا ! فالانسان لا يجب ان يستسلم للمطر والانسان لا يجب ان يتراجع امام الطبيعة ، والانسان لا يجب ان يتراجع امام الصعب .

ونظرا لان الامور عندكم منظمة تنظيما جيدا للغاية ، فشمرة ما يسمى بديل ثان . وهو ان ننتقل بياصاتنا الى هذا المكان الجميل ونقيم احتفالنا هنا في حالة هطول مطر غزير ، وحدوث الوحل والطين .

وبالتالي ليس بمقدور اية صنوعة ان تعيقنا وتحول دوننا وهذا اللقاء .

كاد يكون من المؤسف حقا ان لا نجتمع . فقد هطل المطر بالفعل وتغيرت خططنا قليلا ، ولكن ثمة امر لم يتغير اطلاقا ، وهو جو العيد والفرحة في ساعات بعد الظهر والبهجة بهذا اللقاء معكم . اذا ، لقد نفذ البرنامج .

أود في البداية ان اشكركم من القلب على هذا الشيف الرفيع الذي منحتموني ايام في ساعات ما بعد ظهر اليوم بتقليدي هذه النجمة الرائعة التي هي امتياز للرابع من نيسان (ابريل) . وقد ألقت سوسانا كلمات جميلة للغاية باسمكم جميعا عند تسليم الامتياز . وصرت أتساءل ما اذا كنت استحق فعلا هذا الامتياز ! (هتافات : « نعم ») .

لقد تحدثت سوسانا عن الثورة والمجتمع الجديد والامكانيات الحالية للأطفال واهمية الثورة لهم . ولكنني اعتقاد بان الثورة قضية المجتمع ، قضية شعب باسره وثمرة لتضحيه الكثير من الرجال والنساء بالنفس . واحسب ان شعبنا قد ناضل طويلا وقدم الكثير من الضحايا منذ آونة بعيدة . تزيد على مئة عام ، وانتم تعرفون هذا جيدا ، فقد درستم تاريخ كوبا (هتافات : « نعم ») . لقد ضحى الملايين ب حياتهم في الحرب في سبيل استقلالنا ، و تعرض ملايين

الكوبيين للمعاناة ، وسقط عدد لا محدود منهم منذ أن بدأ كارلوس مانويل دي سيسبييداس نضاله في لاديماخاغوا لاستقلال وطننا . لقد سقط البعض بشجاعة في ساحات القتال وأعدم آخرون في السجون ، وحكم على غيرهم ، كطلبة عام ١٨٧١ ، بالموت بصورة وحشية وجائرة ، ولاقي البعض حتفهم في الشوارع ، ومات آخرون من المرض والجوع وفي معسكرات الاعتقال مع نهاية نضالنا في سبيل الاستقلال والكثير غيرهم من الكوبيين في تاريخ شعبنا البطولي، وهبوا حياتهم وضحوا بالكثير من أجل استقلال كوبا وفي سبيل العدالة . لقد فكرت بهم، بجهود وتضحية أولئك الذين سقطوا في الحروب الأولى والذين استشهدوا في حربنا الاستقلالية الأخيرة ودافعوا عن الثورة فجعلوا من كوبا الحاضرة ومن حرية وسعادة الحاضر أمراً واقعاً . لذا فإن الامتياز الذي علقتموه على صدري هو بمثابة التقدير تجاه كافة هؤلاء الكوبيين وقد تسلّمته باسمهم — عليكم ان تتوجهوا نحوهم بالشكر والتقدير .

كانت هذه اللحظة بالنسبة لي ، لحظة مشيرة للغاية غمرتني بالرغبة والإرادة والتصميم على مواصلة العمل والنضال مع سائر شعبنا في سبيل ازدهار وطننا وشبابنا ومن أجل نمو وتربيه اطفالنا وحتى يكون وطننا لأجيال المستقبل ، أكثر جمالاً وسعادة .

لقد تهيأت لنا جميعاً نحن الرفاق من قادة الحزب والمنظمات الجماهيرية الفرصة لمشاهدة برنامجكم الفني الرائع ، وحظينا بامتياز الاستماع الى الاصوات الجميلة الصادرة عن فرق الكورال ، الى الاغاني والقصائد والموسيقى من اداء الاطفال . فالتقينا من جديد مثلاً بكورال سانتياغودي كوبا واستمعنا الى اصواته الرائعة التي تذكرنا الحالات الكثيرة التي زارت فيها وفود وقادة البلدان الأخرى كوبا وتفقدوا مدينة سانتياغو ، وكان كورال المدينة يقف في نهاية الطريق التي نظم عليها الطلائع مراسم الاستقبال ويترك انطباعاً قوياً لدى الضيوف .

رأينا في سانتياغو ، ان الطلائع والاطفال يساهمون بنصيب كبير في مراسم الاستقبال . واستطيع ان اوكل لكم على ان الضيوف قد ظلوا مذهولين من حفلات طلائعاً .

ولا اننا قد ادركنا هنا ايضاً ، ان هناك في بلدية « ١٠ تشرين الاول » كورال اطفال . وقال لي الرفيق دومينغاس ، رئيس الشيوعيين الشباب ان هناك فكرة تأسيس كورال وطني للطلائع . وهذه فكرة رائعة !

وأتخيّل منذ الآن مدى الروعة من توفر كورال وطني للطلائع ، مع هذه الاصوات الجميلة والخيالية التي تملكونها ، مما سيتيح لكم احياء حفلة حقيقة

ستبعث البهجة قطعا في شعبنا وستفيض بالاشراق
على احتفالاتنا .

انني ادعوكم الى تبني هذه الفكرة وتحقيقها .
وأعدكم من جانبي بالتأييد الكامل في هذا المجال .

وشاهدنا هنا ايضا ثنائيا ارتيميسا ورقصة
المدرسة وأغاني الفتىيات واشعار فيفيان . واذا ما
كنتم سعداء في هذا اليوم فنحن ايضا سعداء الى
درجة تفوق سعادتكم . وحقا ليس هناك ابهج واكثر
اثارة من لقيا طلائعنا ورؤية مدى التقدم الذي احرزوه
في مجالات التنظيم والانضباط والثقافة والحماسة
والوعي الوطني ، الذي يعتبر اساسا للوعي الشوري
والاممي ايضا .

يجب التفكير في المستقبل . فانت المستقبل
وفيكم يتجسد مستقبل وطننا . لذا علينا مواصلة
توجيه اهتمام كبير لمنظمة الطلائع وتطويرها وتحسينها
ودفعها قدما ، لأنها ذات اهمية ضخمة .

كما تعرفون ، فإن الجميع في بلدنا منظمون ،
وفي مقدمتهم حزبنا تليه منظمة شبابنا ومن ثم جميع
المنظمات الجماهيرية الاخرى . كما تعلمون فإن عمالنا
منظمون في نقابات ، والنساء الكوبيات في اتحاد
النساء الكوبيات ، وسكان الاحياء في لجان الدفاع
عن الثورة ، وال فلاحين في الجمعية الوطنية لصفار

الملاكين الزراعيين ، واللامذة في اتحاد تلامذة الشانويات ، والطلبة في اتحاد الطلبة الجامعيين ، والاطفال في منظمة الطلائع ، وهي اتحاد الطلائع في كوبا . ويعتبر هذا الاتحاد مدرسة كبيرة تعكس على اعدادكم المستقبل !

عندما تكبرون، في المستقبل ، ستلتحقون باتحاد تلامذة الشانويات واتحاد النساء والنقابات ولجان الدفاع عن الثورة ، ستنضمون الى اتحاد الشيوعيين الشباب ، وفي يوم ما الى حزبنا الشيوعي المجد ايضا .

ان حياتكم كثوار تبدأ في اتحاد الطلائع في كوبا . وانا واثق في انه لا يوجد بينكم من لا يرغب في أن يصبح ثوريًا (هتافات : «لا») ، واثق في أنه لا يوجد بينكم من لا يرغب أن يصبح غداً شيوعياً (هتافات : «لا») ، وأثق في أنكم تضمنون في أفئدتكم الطفولية الامل في ان تنضموا غداً الى حزبنا الشيوعي .

فالثورة لم تنته بعد . وهي توصل مسيرتها، وانتم اولئك الذين يترتب عليكم ان تسيروا بها قدماً، نعرف انكم تحبون الثورة (هتافات : «نعم») . فهي قضية الاجيال السابقة وقضية اجيال المستقبل .

أنتم ستعملون يوماً في معاملنا ، وستدرسون في مدارسنا، وستعشنون بصحة مرضانا، وستشيدون

أبنية المستقبل ، وستؤسسون المعامل ومراكم العمل الجديدة ، وستزاولون الرياضة وتدافعون عن انتصارات كوبا ، وستحكمون البلاد ، وستقودون مجتمعنا قدما ، وستقودون شعبنا نحو الشيوعية .

لذا عليكم ان تستعدوا ، ولذا عليكم ان تدرسوا ، ولذا عليكم ان تجتهدوا ، وعليكم ان تبذلوا الكثير من الجهود ، وعليكم ان تكونوا انضباطيين .

قال احد ما ، ان الاطفال يولدون ليكونوا سعداء . وهذا حقيقة : فلا بد ان يولد جميع الناس ليكونوا سعداء ، غير ان الانسان يخلق ايضا ليعمل ويدرس ويشيد المستقبل ويقود المجتمع الى امام ويساعد المدرسين والآباء والامهات . يولد الانسان لي้มضي في المستقبل الى امام ويواصل تقدم الجنس البشري وتطوير التكنيك والعلوم والسيطرة على الطبيعة ، وليقوم باكتشافات واختراعات جديدة تساعد الانسان وتكشف عن كافة الاسرار .

لقد كان الانسان محاطا بالاسرار في بداية الحياة البشرية ، لا يعرف في اي عالم يعيش ، ويعلم القليل جدا عن العالم المحيط به . كان يجهل ماهية الشمس والنجوم والقمر والكوكب ، ولا يعرف ماهية الفضاء والمادة والاحياء والنبات . ويتوصل الى الاكتشافات تدريجيا ويتعلم وهو يكتحب ويدرس ويختبر .

لذا يحق لجميع الكائنات البشرية التي ترى
النور ولزام عليها ان تواصل هذا العمل .

للأسف لا نستطيع القول بان هذه الفرصة متاحة
اليوم لكافة اطفال العالم ، وأنهم يتمتعون بهذه
الحقوق وتتوفر لديهم امكانية القيام بهذه الالتزامات
تتوفر هذه الامكانية للأطفال في بلدان الثورة المنتصرة
وأطفال البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ولكن هناك
الكثير من الاطفال ، عشرات الملايين منهم لا يملكون
فرصة الذهاب الى المدرسة والتعليم ومواصلة النضال
في سبيل مستقبل البشرية .

انكم تعرفون الكثير عن العالم . مثلا ، تعرفون
ان العالم كرة : « نعم » ، وهي تدور حول محورها :
« نعم » . غير اني لا ادري هل تعرفون بان في العالم
ما يزيد على مئة دولة منظمة ، اكثر من مئة بلد :
« نعم » ، وتعلمون جيدا بان بعض هذه البلدان بلدان
رأسمالية : « نعم » ، والبعض الآخر بلدان اشتراكية:
« نعم » ، وانه توجب على الكثير من البلدان النضال
بصلابة في سبيل استقلالها ، مثل ... : « تشيلي »،
« فيتنام » ، شيلي وشعب فيتنام الذي كتب عليه ان
يقدم الكثير من الضحايا في سبيل استقلاله .

لم تنتصر العدالة بعد في كثير من البلدان ، الا
انها ستنتصر في كافة البلدان آجلا أم عاجلا .
لذا يتوجب على اطفالنا العمل والدراسة

والاجتهداد حتى لا يسدوا المعونة لنا فقط ، بل وليساعدوا ايضاً أطفال البلدان والشعوب الاخرى .

فمثلاً ، عندما ضربت الاهزة الارضية بيرو ، كان من الضروري التبرع بالدم للبيروانيين وان نرسل لهم الادوية والعمال لبناء المستشفيات . وحينما سقطت قنابل اليانكي على فيتنام ، كان هناك اطباء كوبيون ساعدو على انقاذ حياة الناس . ويعمل اطباؤنا ومهندسونا وعمالنا ومدرسونا في بلدان اخرى . ففي فيتنام الان حوالي ٥٠٠ عامل كوفي يساعدون الفيتناميين على بناء البلاد من جديد ، وتشييد المستشفيات والطرق ومراکز الحليب ، وتصليح ما أطعله الامبراليون بقنابلهم ومدافعهم وطائراتهم . وحتى يمكن القيام بهذا كله ، لا بد من المعرفة والاستعداد ، اننا نسعى لتحقيق بلادنا في المستقبل تقدماً كاملاً في ميدان الثقافة ويمتلك شعبنا الحد الاقصى من المعارف التقنية والعلمية ، وليتوفر لديه كافة المدرسيين الضروريين له ولمساعدة الشعوب الاخرى ايضاً ، وكذلك جميع الاطباء والمهندسين والخبراء الذين يحتاج اليهم نحن ويستطيعون اداء العون للشعوب الاخرى .

يتمتع وطننا بامتياز كونه بلداً حرراً ذا سيادة ، بلداً يطور علاقات وثيقة مع البلدان الاخرى وفي مقدمتها شعوب بلدان كالاتحاد السوفييتي وغيره

المتحررة تماماً وهي تعتبر بمثابة الاصدقاء والاشقاء
لنا .

ان ذهاب جميع الاطفال الى المدرسة يعتبر
امتيازاً على سبيل المثال .

لم يكن الامر كذلك في الماضي . آنذاك، وللاسف لم يكن يذهب ما يزيد على نصف الاطفال الى المدرسة، ولم يكن لديهم معلمون ومدارس . ولم يكن باستطاعة الغالبية العظمى من اطفال الصف الاول سابقاً الذهاب لا الى المدارس الثانوية ولا الى المدارس ما قبل الجامعية . وتمكن القليل من الشباب فقط من الوصول الى الجامعات . اذا ما توفر لآبائهم المال .

كانت الحياة في وطننا قاسية في الماضي .
كانت اللعب ملكاً للقليل من الاطفال وتحرم منها غالبيتهم العظمى . كان القليل منهم يملكون الملابس، بينما توجب على الاكثرية المحرومة من الملابس ارتداء اي شيء كان . وكان الغذاء ملكاً للقليل في حين بقيت الغالبية الساحقة محرومة منه او جائعة . كان بمقدور القليل من الاطفال الذهاب الى المستشفيات، بينما لم تتوفر الادوية والمستشفيات لاكتيرية الاطفال في حال مرضهم . كان القليل منهم من الاشرياء في حين كانت الغالبية من الفقراء .

وقادت الثورة لتضع حدًا لهذا الظلم . قامت لكي يتتوفر لجميع الاطفال المدارس والمدرسون والكتب

والاحدية والملابس والاطباء والادوية عند مرضهم .
قامت الثورة ليتمكن كافة الاطفال من النمو اصحاء
ولنتوفر لهم اللعب والفرص المتكافئة . قامت حتى
لا يكون هناك بعد اليوم اسياد وعبد ، اغنياء وفقراء ،
مستغلون ومستغلون ، لكي يتمكن جميع الاطفال من
الذهاب الى المدارس الثانوية والمدارس ما قبل الجامعية
والجامعات ، وحتى يتتوفر العمل لجميع الآباء
والامهات . قامت حتى يستطيع كل كائن بشري من
بلغ حياة كريمة !

لذلك قامت الثورة ولاجل هذا علينا متابعتها
حتى تستطيع بلادنامواصلة الازدهار مع كل يوم
وليتوفر عندنا مع مرور كل يوم عدد اكبر من المدارس
والمستشفيات والكتب والمساكن والمعامل والطرق
ووسائل النقل ، ومزيد من الصحة والتعليم والثقافة .
عندما انتصرت الثورة ، كان عدد من يجهلون
القراءة والكتابة في بلادنا يزيد على مليون مواطن . ومن
يجهل القراءة والكتابة في بلادنا يزيد على مليون
مواطن . ومن يجهل القراءة والكتابة لا يعرف شيئاً
من الناحية العلمية . لن يكون المستقبل بهذه الصورة .
لن يجري الحديث مستقبلاً عن الاميين ، فالجميع
تعلماً منتظماً .

وستعيشون عندما تصبحون كباراً في مجتمع

أسمى وأكثر عدداً من مجتمع اليوم ، وستشعرون بقدر أقل من القيود بالمقارنة مع مجتمع اليوم . وعليكم الاستعداد لهذه الحياة وان نناضل جميعاً في سبيل هذا المستقبل ، الذي يعتبر من اهم اهداف منظمة الطلائع ، وسنواصل جميعاً العمل والنضال من أجل الطلائع !

تعلمون بأن بلادنا تبني الكثير من المدارس : المدارس المهنية ، والمدارس الثانوية في الحقل ، والمدارس ما قبل الجامعة . ويخصص القليل من بلدان العالم اموالاً للأطفال والشباب مثلما تخصص كوبا . ويبني القليل من البلدان هذا العدد من المدارس التي نعرف أنها غير كافية بعد .

وكما ترون يشيد الكثير من المدارس الثانوية، غير انه يتوجب علينا ان نزيد كثيراً في المستقبل من عدد المدارس الابتدائية ورياض الاطفال ، لأن المدارس الابتدائية ما زالت غير كافية ، وفي كثير من المناطق فقيرة وقديمة . ولكن يجب ان يأتي اليوم الذي سيتوفر فيه في المدارس كل ما هو ضروري لها ، وسيحظى التلامذة بكافة التسهيلات للدراسة . ويجب ان يأتي اليوم الذي سنملك فيه جميع رياض الاطفال التي تحتاج اليها الامهات الكادحات لارسال اطفالهن منذ الصغر .

نحن بحاجة ايضاً الى اشياء اخرى كقصور

الطلائع مثلاً . يجب أن تبني أيضاً قصور للطلائع . وسيستلزم طلائع مدينة سانتياغو اليوم قصر جميلاً خاصاً بهم . ويجري الآن بناء قصر في كاماغواي . إلا أن هناك مدنًا أخرى تنقصها قصور للطلائع . فلا يوجد ، مثلاً ، في مدينة هافانا قصر للطلائع ، ولكن توضع التصميم حالياً وسيبدأ بناء قصر الطلائع في مدينة هافانا خلال العام القادم ، في نفس حديقة « لينين » هذه . وسيبدأ خلال العام المقبل أيضاً بناء قصر الطلائع في ماتانساس ، ويجب دراسة الوضع في سانتا كلارا ، في كاماغواي ، في أولفين ، في بينارديل ريو ، وفي جميع الأقاليم ، ومن الضروري اختيار أماكن لإقامة قصور الطلائع والبدء بوضع التصميم وان نطلب من المهندسين المعماريين والمدنيين إعداد تصاميم لتكون جاهزة حينما تتوفر الفرصة للبدء بإنشائها حيث لا توجد قصور للطلائع ،

أ يستطيع أحد منكم وضع تصميم لقصر الطلائع؟ « لا » . أهناك أحد بينكم يستطيع أن يأخذ على عاتقه بناء قصر للطلائع؟ : «نعم» و «لا» ، مشروع واحد فقط ، وليس المشروع النهائي . لا يعرف أحد منكم كيف يصمم قصر الطلائع ! ولماذا لا تعرفون؟ : « لأننا لسنا مؤهلين لهذا » . أنت لم تدرسوا هذا . فما هو الضروري لوضع تصميم لقصر الطلائع؟ : « ان ندرس » . وماذا على الإنسان ان يكون؟ : « مهندس

معماري ». على الانسان ان يكون مهندسا معمارياً،
الليس كذلك ؟ ولا بد من ان يكون مهندسا مدنيا ايضاً.
فان لم يتوفّر المهندسون المعماريون والمدنيون ، فلن
يوجد من يستطيع تصميم قصر الطلائع . وهذا هو
حال جميع الامور ، حتى نستطيع عمل الاشياء ، علينا
ان ندرس . وانا آمل ان يصبح الكثير منكم غداً
مهندسين معماريين ومدنيين واطباء ومدرسين وعمالاً
مؤهلين في مصانعنا ، وذلك لانه من المهم جداً ان
يكون لدينا عمال مؤهلون في المصانع . فاذا لم يتوفّر
العامل المؤهل ، لن يكون هناك من يدير الراقبة من
أجل بناء قصر الطلائع ، وان لم يتوفّر العمال المؤهلون ،
فلن يوجد الفولاذ لبناء هذه القصور ولا الاسمنت
ايضاً . فمن ماذا يشيد قصر الطلائع ؟ : « من
الاسمنت » . ومن ماذا ايضاً ؟ : « كلاّبات » . ومن
ماذا ايضاً ؟ : « قطع البناء الجاهزة » . وبماذا يضاء
قصر الطلائع ؟ بالكهرباءليس كذلك ؟ : « نعم » .
ومن ينتج الاسمنت ؟ : « العمال ، العمال » . ومن
ينتج الكهرباء ؟ : « العمال » . ومن ينتج الحديد
المسلح لبناء قصر الطلائع ؟ : « العمال » . ومن يصنع
الطلاء ؟ : « العمال » . ومن ينتج الاثاث ؟ : « العمال » .
ومن يشيد المختبرات ؟ : « العمال » . ومن ينتاج الغذاء
الخاص بالافطار في قصر الطلائع ؟ : « العمال » . ومن
يسوق الباص ؟ : « العمال » . اذا فالعامل هو الاهم
والاساس لانه ينتج جميع الخيرات . من ينتاج اللعب ؟ :

«العمال» . من يدرس الطلائع ؟: «المدرسون» . ومن يعتني بصحة الطلائع ؟: «الاطباء». هم العمال الاطباء والعمال المدرسون والعمال معلمو التربية البدنية . من يعلم الطلائع الفناء؟: «المدرسون» . عمال الثقافة، شففيلة الثقافة كالسيدة التي تشرف على كورال اوريينتي وتعيش واهبة نفسها للعمل مع الفرقة ، كالرفيق الذي يدير كورال بلدية « ١٠ تشرين الاول »، كالرفاق الذين يشرفون على اعداد المجموعات الفنية، اذا يعود هذا الى الجهد البدني والعقلاني . ولذلك على الطلائع أن يتعلموا العمل بأيديهم وبعقلهم ايضا .

يجري في كافة انحاء البلاد نشاط هام كحدائق الفواكه المدرسية التي يعمل فيها الاطفال كعميل وينتجون السلع الغذائية ، او نشاط اطفال آلامار الذين ينتجون الادوية واللعبة والأشياء الأخرى ، او اطفال المدارس الثانوية الذين يعملون حسب خطط التنمية الزراعية .

نريد ان تدركوا هذه الامور وتعوها بصورة جيدة للغاية ، وان تحبوا الثورة وانتم تعون انكم يجب ان تعدوا انفسكم للسير بها الى الامام وان تحبوا الوطن وانتم تعون انكم يجب ان تستعدوا للسير به الى امام ، وان تحبوا المستقبل وتدركوا بان عليكم العمل والنضال من اجله .

لقد قالت الرفيقة التي قامت بدور عريفة هذه

الحفلة ، انه يتوجب علينا ان نشق بالطلائع وبأنهم سيعرفون كيف يحملون اعلام الثورة ، ويستطيعون مواصلة بناء مستقبل الوطن . واريد ان أقول لكم أننا نؤمن بطلائنا وكلنا ثقة بأنهم سيعرفون كيف يشيدون مستقبل الوطن وبان بامكانكم ان تكونوا مثالا يحتذى في كل شيء .

بقي أمر آخر قبل ان انتهي ، وهو عبارة عن مشكلة صغيرة اريد ان اناقشها معكم ، ولنتبين هل سنستطيع حلها . وأعتقد باننا قادرون على ذلك ، لقد انتهت المدرسة والامتحانات ايضا ، ولكن لنر ما اذا كنتم ستساعدوننا في حل هذه المعضلة فهل تعتقدون بان في وسعكم مساعدتنا ؟ : «نعم» .

سأشرح لكم . كان يحتفل بيوم الطفل سابقا في السادس من كانون الثاني (يناير) هل تذكرون ذلك ؟ ونحن قد نسينا لانها تقاليد قديمة . وهذا لم يكن اثناء العطلة ، كان التلاميذ في المدارس ولم يكن الوقت مناسبا للغاية للاحتفال بيوم الطفل وتوزيع اللعب واحياء الحفلات .

عندما اتخذت الثورة قرارا بتغيير التاريخ اثناء شهر تموز (يوليو) . ولكن ، اي الايام من الشهر ؟ قلنا : «ما دام هو اليوم السادس من الشهر فليكن السادس من تموز (يوليو)». تعرفون ماذااكتشفنا ؟ اننا قد اخطأنا في اختيار اليوم فما هو

رأيكم ؟ سنتتساءلون لماذا ؟ سأبين لكم ، سأبين لكم ،
لاري ما اذا كنتم ستفهمونني جيدا . وقع اختيارنا
على هذا اليوم تبعا للتقاليد ، وكنا نستطيع اختيار
أيام ١٥ ، ١٦ او ٢٠ ، ولكن حتى يشبه التاريخ
الآخر ... فماذا حدث ؟ لم نأخذ في الحسبان بعض
الامور ، مثل : تبدأ المدرسة في يوم الاثنين الاول من
شهر ايلول (سبتمبر) وتنتهي في الايام الاولى من
تموز (يوليو) ، واحيانا في الخامس او الرابع او
السادس منه تبعا ليوم الاسبوع ، ويبدا توزيع اللعب
قبل بضعة ايام من هذا . وانتم تعلمون بان الكثير
من الاطفال يبدأون مباشرة اللعب بها اثناء ساعات
الدراسة والامتحانات . تصوروا ، تماما في الوقت
الذي يحتاج الى قدر اكبر من الدراسة والاهتمام
والتركيز على الامتحانات . وانكم تدركون ما سيحدث
ان لم يركز الانسان اهتمامه على الامتحانات :
« سيرسب » ، وهذا امر فظيع للغاية ! وانتم تعرفون
مدى الفظاعة من عدم اجتياز الصنف !

يتوجب على المرء اثناء هذه الايام التفكير
بالامتحان ، ولكنه يتناهى حين يضعون لعبة الى
جانبه ... والمعلمون المساكين قد درسوكم وتبعدوا
عليكم اثناء العام كله ، يملؤهم الامل برؤية العلامات
التي سيحصل عليها تلاميذهم في اليوم الاخير ،
فيتبين بان الكثير من التلاميذ لا يدرسون . وهناك

الكثير من الآباء الذين يعطون الطفل لعبته حين يطلبها، بدلاً من القيام بعمل أفضل . والطفل يعرف بأن اللعب تباع وان يومها يقترب الخ . . . ولا بد من حل هذه المشكلة بأية طريقة .

هناك أمر آخر ، فالمشاكل متعددة ، اليوم هو السادس من تموز (يوليو) . ومن حظنا انه قد صادف يوم السبت ، ولكن ربما يصادف الاثنين او الثلاثاء او الاربعاء او الخميس او الجمعة ، حينما يكون الآباء في معاملتهم ومدارسهم ومستشفياتهم . وهل تتصورون مدى حزنهم من عدم تمكّنهم البقاء في المنزل للاحتفال مع اطفالهم بيوم الطفل ؟ فلن يتمكن الكثير من الآباء مشاركة اطفالهم سعادتهم ، اذا ما صادف السادس من تموز (يوليو) في يوم الاربعاء مثلاً . وانتم تعلمون ان اروع بهجات الآباء أن يشاركون اطفالهم العيد . فلماذا يحدث هذا كله ؟ لأننا حددنا هذا اليوم بدقة . تعرفون بان للامهات عيدها . أليس كذلك ؟ : «نعم» . فلا تنسوا ان هناك عيدها للامهات ! «لا» . فماذا تفعلون فيه ؟ . تذهبون الى البيت وتسلكون جيداً مع امهاتكم . وكذلك الامر في يوم الايام : «نعم» . فمتي يصادف عيد الام ؟ : «يوم الاحد» . اي في يوم عطلتكم الاسبوعية ! فهل تودون ان يكون عيد الام في يوم الاربعاء ؟ : «لا» . لانه اذا كان الاربعاء فلن تستطيعوا البقاء مع امهاتكم ،

لأنهن يعملن . هناك الكثير من الأمهات المدرسات والمرضات والعاملات في المصانع اللائي يتوجهن من البقاء مع اطفالهن لأن العيد يصادف الاحد . ولكن اذا لم يصادف عيد الطفل يوم الاحد ، فلن تعم البهجة المنازل .

اذا لدينا مشكلتان : الاولى مشكلة الامتحانات التي تصادف في الايام الاولى من تموز (يوليو) ، والثانية مشكلة ايام الاسبوع حينما لا يصادف عيد الطفل يوم الاحد .

AFLN YKWN MN AFPSL BHTH BN YOM AHR ? : «نعم» . ولكن اي يوم ؟ في صوت واحد : « ٢٦ تموز (يوليو) » .

انا سعيد للغاية ، لأنكم قلتم ٢٦ تموز (يوليو) ، غير أنه يوم أعياد كبيرة واحتفالات جماهيرية ، وبالتالي غير مناسب . يجب أن نبحث عن يوم آخر قريب من ٢٦ تموز (يوليو) . فلنبحث : « ٢٥ تموز (يوليو) » . وإذا ما صناف هذا اليوم الأربعاء ، فستكون قد أخفقنا !

لنبحث عن قرار آخر . لا بد وان يصادف الاحد وليس كذلك : « الاحد الثاني » .

يقترح البعض شيئا حكيمـا للغاية ، يقترحون الاحد الثاني : «نعم» . غير أنـي أفكـر حالـيا بالامر التـالي بـسبب ظـهور بعض المشـائل

دائماً . اذا ما صادف الاحد الاول في اليوم الاول من الشهر والاحد الثاني في الثامن ، وتنتهي المدرسة مثلاً في السادس ، اذا ما زالت أمامنا نفس المشكلة، « الاحد الثالث ». اهناك حل افضل ؟ « الثالث » .
ماذا تقولون هناك ؟ شيء معقول للغاية: « الثالث »
الاحد الثالث ؟ : « نعم » .

هيا لنر ، اذا ما كان الاول من تموز (يوليو) يوم الاحد ، فسيصادف الاحد الثاني الثامن من الشهر والثالث في الخامس عشر منه ، وهذا جيد .
واما لم يصادف في الخامس عشر من تموز (يوليو) لفترض الاحد الاول في السابع من الشهر فسيكون الثاني في الرابع عشر منه والثالث ، متى سيصادف ؟ « الحادي والعشرين » . الحادي والعشرون ؟ اذن ليست هناك مشاكل . وهذا قرار حسن فعلاً ! ألم نقل ان هؤلاء الاطفال اذكياء للغاية .

وهكذا تقتربون الاحد الثالث من تموز (يوليو) ليكون « عيداً للطفل » ، ليكون في يوم الاحد ، وسط العطلة . وستكون الامهات مع اطفالهن : « نعم » ، والامتحانات قد انتهت : « نعم » ، والجميع في عطلة : « نعم » ، وهذا قرار جيد ! ولو ناقشناه معكم مسبقاً لكان قد توصلنا الى افضل الحلول ! هكذا الامر !

نقترح ان يبدأ الحزب والحكومة التوريطة وبشجاعة باجراء هذا التغيير ، اذا ما وافقتم انتم

خاصة وانكم تمثلون كافة طلائع كوبا : « نعم » .
فاجراء التغييرات يحتاج الى شجاعة ، أليس كذلك؟:
« نعم » ، لا يجب ان نواصل العمل بامور خاطئة.
وعلينا تصحيحها وتقويمها ! « نعم » .

انني واثق ، بان السعادة ستغمر كافة الامهات .
وسيكون هذا الخبر جيدا لهن وسيبتهج المدرسون
والآباء كذلك . وستعم الفرحة الجميع !

وهكذا ، يقترح الطلائع ، كهدية للمدرسين
والآباء ان يصادف « عيد الطفل » يوم الاحد الثالث
من شهر تموز (يوليو) بدلا من تاريخ محدد ، وذلك
أسوة بيوم الامهات ويوم الاب .

فمن يوافق على هذا ليرفع يده (ترتفع الايدي).
وهذا صحيح! سنقترح بالاجماع على الحزب والحكومة
الثورية ان يستبدلا يوم السادس بثالث يوم احد
من شهر تموز (يوليو) . وهكذا ، يقترب عيد الطفل
من السادس والعشرين . ستعم الفرحة الجميع
وسيعيشون كافة مع بهجة العيد .

في الحقيقة اشكركم جميعا وانا سعيد بانكم
استطعتم ان تجدوا الحل الملائم لهذه المسألة .

في هذه الحالة ، سيكون لقاونا القادر وبالتأكيد
في الاحد الثالث من تموز (يوليو) القادر .

المؤتمر الوطني الثالث للمجموعات التكفيكية للشباب

مسرح نقابات العمال
«الأساروبينيا»، مدينة هافانا
١٣ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٤

لم يكن من السهل في البداية صياغة الوعي
بأهمية العلوم والتكنولوجيا في بلادنا .

تحدثنا عن الاعوام الأخيرة ، ولكن كيف نتصور
المستقبل ، كيف يمكن ادراكه بدون اعطاء دفعـة
خاصة للنشاط العلمي - التكنولوجي في بلادنا ؟ وقد
بدأت بالظهور ثمار الجهد الكبيرة التي بذلتها الثورة
في ميدان التعليم . فخلال عام ١٩٧٤ الجاري ينـهي
١٦٨٠٠ تلميذ الصف السادس . ويمثل هذا أكثر
من ضـعـف عدد التلاميذ الذين انهوا نفس الصف في
عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ معا ، واربعة اضعاف من انهوا

الصف السادس في السنوات الأربع الأولى من بداية الثورة .

تنشر في طول البلاد وعرضها المدارس الثانوية للتعليم العام والبوليتكنيكية والتكنيكية . وباتت القاعدة المادية لجامعاتنا غير قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من الطلبة نتيجة لتطور البرامج التعليمية وفي المقام الأول النهضة الكبيرة الناشئة عن التحاق العمال والفنين العاديين بالمعاهد الدراسية العالية .

وتحول اعداد الاختصاصيين الى نشاط جماعي مجتمعنا . وهذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة متطلبات العصر وتدل في الواقع على ان مجتمعنا سيصبح مع مرور كل يوم مجتمعا للخبراء ورجالات العلم . لن يتراجع شعبنا ما دام الشباب الاخير الذي رأى النور في هذا البلد لم يحقق على الاقل درجة متوسطة من التعليم ، وما دام لم يصل بعد الى مستوى فني متوسط واذا ما استمرت الثورة في التعليم على نفس الطريق، فستحل من غير ريب اللحظة التي ستحوز فيها شبابنا باجمعها على معلومات تكنيكية .

ولا بد من تهيئة الظروف لاستقبال هذا الحشد الكبير من الشباب وتأهيله فيما بعد وفق درجة أعلى من التعليم . من هنا تتبّع الأهمية الضخمة لحركة مجموعات الشباب التكنيكية التي كان لها

أهمية بالامس ، وتضاعفت اهميتها ئليوم ، وسيكون لها مزيد من الاهمية في المستقبل .

ولهذه الحركة الشبابية الرائعة طريقها المترعرع في التطور . وقد وضعت اسسها في عام ١٩٦٤ . واصطدمت ، كما اوضح الرفاق من اتحاد الشيوعيين الشباب ، بصعوبات معينة في بعض الاحيان . ولكن اسسها قد وضعت . وتأسست كذلك مجلة الحركة «الشباب التقنيكي » . ومثلما اوضحوا هم ، اتخذت في الاجتماع الكامل السادس والمؤتمر الثاني الاجراءات اللازمة لتشجيع تطور الحركة وتعزيزها لحد أقصى .

بهذا الشكل وصل عدد افراد الحركة الى ٤٢٥٠٠ من المتطوعين والمعاونين ، رغم أنه لم يدخل صفوف مجموعات الشباب التقنية اي شاب جديد منذ اكثرب من عام واحد . وتصدر المجلة اليوم في ٩٨ صفحة و ٤٠٠٠ نسخة ، بعد ان كان في عام ١٩٦٥ عدد صفحاتها ٣٢ صفحة فقط ، واصدارها ٥٠٠ نسخة .

ورغم الصعوبات في البداية، يعتبر اليوم وجود ما يزيد على ثلاثة آلاف مجموعة تقنية للشباب تقدما كبيرا على اية حال . وكلنا ثقة بان الحركة ستكتسب دفعا كبيرا بعد هذا المؤتمر الوطني الثالث . لقد جرى اعلامنا عن سير المؤتمر و موضوعه

واعمال لجانه وقراراته . وتلي مساء اليوم هنا البيان الختامي ، وانطباعنا هو ان هذه الفعالية قد نظمت تنظيميا رائعا منذ بدايتها وجرت بصورة جيدة وفعالة واسفرت عن استنتاجات رائعة .

واصبحتم تملكون الان ، نتيجة لاعمال المؤتمر ولجنته الاولى ، نظاما اساسيا مبسطا وواضحا ودقيقا ، سيسخدم كأساس لتطور حركة المجموعات التقنية للشباب في المستقبل .

واتخذ المؤتمر قرارا بتشكيل مجالس للمجموعات التقنية وتمثلت هنا هذا مساء اللجنة التنظيمية للمجلس الوطني .

ودرست اللجنة الثانية كل ما يتعلق بالتأهيل التكتيكي والمهني والثقافي لاعضاء المجموعات ، فرديا وجماعيا . واقررت اللجنة عدة اتجاهات هامة وكذلك قرارا ختاميا طرحته امام المؤتمر لتنظيم مسابقات علمية تقنية بين الشباب .

وحللت اللجنة الثالثة جميع ما يرتبط بالروح الابداعية للمجموعات التقنية وتشجيع اعمال البحث والتجديد والاختراع . وخرجت اللجنة هنا ايضا بقرار ختامي يتضمن اقتراحات بتنظيم معارض دورية للنجاحات الابداعية التي تتحققها المجموعات التقنية للشباب .

وناقشت اللجنة الرابعة جميع جوانب النشاط الدعائي . وبحثت باسهام المهام المقبلة في هذا الاتجاه ، وكذلك برامج نشر وتحسين نوعية ومضمون مجلة المجموعات التقنية للشباب واقتصرت اجراء منافسة بين المجموعات واعتماد شهادة تقدير تستخدمن لتشجيع الجهد الفردي والجماعية للمجموعات يطلق عليها « بناة المستقبل » .

وأفرد اهتمام كبير للمسائل الأخرى . بالإضافة إلى جدول الاعمال والتقارير الختامية والقرارات الخاصة ، كمسألة تحفيز واسداء العون لتحسين الفعالية الادارية في مراكز العمل والمسائل المتعلقة باستخدام الخبراء ، والاستفادة الكاملة من المعونة التقنية التي تحصل عليها بلادنا ، بحيث تأخذ الحركة بين يديها المبادرة في الحق خبير كوفي تتعاقد معه كوبا .

وبحث المؤتمر ملائمة حلقات الدراسات العلمية التقنية وتشجيعها والاشراف عليها في التعليم الابتدائي والثانوي :

وفي رأينا كانت المناقشات والتحليلات والاستنتاجات جادة للغاية ومثمرة وتمثل قاعدة رائعة لتطوير هذه الحركة .

ونعتقد بوجوب اعطاء اكبر قدر ممكن من

الترويج لاعمال هذا المؤتمر والتقارير الختامية والقرارات الخاصة والبيان الختامي ، لأنها تحتوي على الاتجاهات والتعليمات الخاصة بعمل جميع خبرائنا الشباب وعمالنا .

فالنشر والدفع الذي يمكن ان تعطيه هذه الحركة لبناء الوعي العلمي التكنيكسي في قلب مجتمعنا ، وخاصة في اوساط العمال ، لا يقل قدرًا عن أهمية العمل النافع الذي تستطيع هذه الحركة ان تقوم به .
ولا شك ان على المجلة ان تواصل تطورها واستكمالها .

لقد اتيحت لنا الفرصة لنتصفح بضعة اعداد من المجلة واستنتجنا حقا بانها ستكون مفيدة ليس للمتطوعين فحسب ، بل ولکوادر شبيبتنا السياسية وحزبنا ايضا ، لأن مضمون عمل کوادرنا الحزبية والشبابية الكثير من الامور المشتركة مع كل من الاقتصاد والتكنيك .

ستستفيد من مجلتكم كذلك دائرة اوسع من المجموعات التكنيكية للشباب وسائر الشباب وحزبنا ايضا . لهذا اعلن من هنا عن استعدادي للاشتراك في مجلتكم .

وسيكون من المناسب دراسة الفائدة المحتملة من الحق المجموعات التكنيكية للشباب بالجهات

التدريسي في التعليم وذلك بسبب التطور السريع
للغوية الذي يتحقق هذا الفرع في بلادنا ، اذ يجري
حاليا اعداد عشراتآلاف الشباب كخبراء في قضايا
التعليم . ولذا اتساع ، لم لا ننشر في «**الشباب**
التكنيكى» مقالات متعلقة بالعمل التربوي مما سيؤدي
إلى اثراء أضخم في مضمون المجلة وشمولها ؟

ولا بد كذلك من دراسة ما اذا كان من المستحسن
انضمام خبراء في ميدان الرياضة الى حركة المجموعات
التكنيكية للشباب . وما دمنا نشيد مدارس التربية
البدنية والرياضية في جميع الاقاليم ، فلم لا يجري
ضم هؤلاء الخبراء ايضا في عداد حركة المجموعات
التكنيكية للشباب ؟ وهذا نشاط هام للغاية ، فالآخرون
ايضا يحتاجون الى معونة خاصة من بلادنا في مجال
الرياضة . حتى ان احد مدربينا قد وصل مع فريق
بيرو للملاكمة ، كما ويعمل الكثير من المدربين الكوبيين
في بلدان اخرى . لم لا يلحق جميع الشباب العاملين
في ميدان العلم والتكنيك في أحد نشاطات الشورة
وتوفير مجال اكبر لعمل هذه الحركة ؟

ان بلادنا تعمل الان على وضع الخطة الخمسية
لفترة اعوام ١٩٧٦ - ١٩٨٠ . وتمثل هذه الخطة
نموا ديناميكيا لجميع النشاطات في ميادين الصناعة
والزراعة والبناء والمنظومة العامة لخدمة الامة .

ويجب على الحركة العلمية التكنيكية ان تقدم

الاجابة على الاسئلة الكثيرة المطروحة امامنا في ميدان التطور الاقتصادي والاجتماعي . ومن الضروري دفع هذه الحركة . و يمكننا ان نطرح كمهمة اثناء عام ١٩٨٠ مسألة مضايقة عدد المجموعات التكنيكية للشباب الحالية نوعيا و فعاليها ، و ان نصل خلال عام ١٩٨٠ الى ما لا يقل عن ٨٠ ألف متطلع ومعاون من اعضاء هذه الحركة .

وسينأتي اليوم ، الذي ستتخد فيه هذه الحركة ابعادا اكبر . بيد انه يتوجب عليها ان تنمو جنبا الى جنب مع تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي . سين يأتي اليوم ، الذي سيتخرج فيه من مدارسنا كل عام عشرات الالاف من انحوا الدراسة الثانوية، سين يأتي اليوم ، الذي سيصل فيه تعداد طلبتنا في المعاهد التعليمية العالية الى مئات الالاف ، وستتعاظم فيه أهمية هذه الحركة ايضا .

لا يمكن تصور مستقبل البلاد دون العلم والتكنيك ، ولا يمكن تصور تطور البلاد دون العلم والتكنيك ، ومن المستحيل اطلاقا تصور المجتمع الشيوعي دون العلم والتكنيك !

عندما نقول بناء المستقبل ، اقصد بناء الشيوعية . انكم تشرحون بطريقة جيدة للغاية في احد قراراتكم بن المجتمع الشيوعي لا يمكن ان يكون نتاجا لتطور القوى المنتجة بمفردها ، وانما ينبغي ان يكون ايضا

نتاجا لتطور وعي الانسان وهذا امر جوهري للغاية . فالعلم والتكنيك ووعي الانسان بلا شك دعائيم المجتمع الشيوعي .

وإذا ما وصلنا هذا الطريق وعملنا بهذا الشكل
فالمستقبل لنا . وإذا ما ترعرع في وطننا شباب
كهذا ، فنجاح بلادنا مضمون ، فقد كان ثوارنا
ومؤسسيو وطننا من كارلوس مانويل دي سيسبيديس
وخوسيه مارثي وحتى أبيل سانتا ماريا يتورون بالذات
إلى هذه الامكانيات وهذا الواقع .

لقد ناضل ابطال ديمقراطياً وكذلك الذين
مهدواً للمرحلة الجديدة من النضال بالهجوم على ثكنة
مونكادا في سبيل صقل شباب من هذا الطراز في

وطننا وتهيئة ظروف مماثلة ، لخلق شباب جاد وطني يشعر بالمسؤولية ومحتمس واممي . وكما اشار البيان الختامي ، ان يكون هذا الشباب قادرا على تلبية الكثير من احتياجات البلاد فحسب ، بل وان يرسل بتواضع خبراءه الاولئ الى انحاء العالم الاخرى كأطباء وزراعيين او بناء يتضامنون مع الشعوب الارى من بلدان اسيا وافريقيا . وان يحظوا اينما عملوا ، وبروحهم الشيوعية وتواضعهم وعملهم ، بتقدير واحترام الجميع .

يرتبط تطور الروح العلمية والتكنيكية بين اوساط شعبنا بأهم ثرواتنا الطبيعية ، بالانسان ، وهو ما قلناه في مرات سابقة . ان بلادنا لا تمتلك ثروات طبيعية اخرى . فبلادنا مثلاً فقيرة من حيث الثروات الطاقية والبترولية والغومية والمائية والغابية . فقيرة من حيث الثروات الطبيعية ذات الاستثمار السهل والتي يمكن ان تبني على اساسها وبارتياح ، ثروة كبيرة .

ان الشعب هو أغلى ما في بلادنا . واهم ثرواتها عقل وقوة وصحة الشعب .

ولا بد أن تضع ثورتنا نصب عينيها هدف التطوير التام لهذا العقل . ولذا بالذات تخصص بلادنا من الاموال للتعليم ما لا تخصصه على الارجح اية دولة اخرى في العالم . وقد حظيت كوبا بامتياز تفجير

الثورة الاشتراكية الاولى في هذا النصف من الكرة الارضية ، وان تكون الارض الحرة الاولى في امريكا ، فماذا تملك شعوب امريكا اللاتينية الاخرى مع هذه الامكانيات وهذا الواقع ؟ لقد بدأ بعضها السير على طريق التحرر ، وما زال بعضها الآخر بعيدا عن هذا الطريق .

ان شعبنا واطفالنا وشبابنا قد نالوا مع الثورة امكانيات قصوى يمتعون بها اليوم . ففي اي بلد آخر من امريكا اللاتينية يجتمع ممثلو عشرات الالاف من الخبراء الشباب ليستعرضوا مسائل تدريبهم واعدادهم وتطورهم وأسهامهم في مستقبل البلاد ؟
يحتاج هذا النصف من الكرة الارضية الى رجال العلم والخبراء . ويجب علينا الالامام باستخدام الثورة للاستفادة من هذه الثروة الطبيعية الهائلة كعقل شعبنا ، وان نطور بالكامل هذا العقل ، ما دامت الطبيعة قد حرمتنا من الثروات الطبيعية الاخرى . علينا اعداد عشرات ومئات الالاف ومليين الخبراء لأننا لستنا بحاجة اليهم في وطننا فحسب ، بل وتحتاج اليهم امريكا اللاتينية والعالم كذلك .

لا يتوجب علينا ان نخشى التعليم لأن الثورة أدخلت الدراسة والعمل كوسيلة ثورية للتعليم . فنحن لا نعد مجرد مثقفين ، بل عمالة مسلحين بالعقل والتكنيك . علينا عدم الخوف من الدراسة لأننا لا

نعد رجالاً ونساء فائضين عن الانتاج ، وإنما نعدهم رجالاً ونساء قادرين على التعامل مع أي كتاب أو اداة للعمل . رجالاً ونساء قادرين على العمل بعقولهم وأيديهم .

هذا هو المجتمع الذي يجب أن نبنيه ، مجتمع العمال والخبراء ، مجتمع العمال الخبراء والخبراء العمال .

ستطرح البشرية امامها في المستقبل مهاماً عظيمة في كافة المجالات . انها بشرية تزداد بسرعة بالفترة تدبر الرأس ، بشرية تنظر بعين القلق الى نفاد بعض الثروات الطبيعية ، بشرية يتوجب عليها اخضاع التكنولوجيا وكذلك القضايا التي يمكن ان يشير لها كمسألة تلوث البيئة مثلاً .

ولن يكون قادراً على التصدي لهذه المسألة في المستقبل الا مجتمع معد اعداداً حقيقياً فقط . وعلينا ان نسعى ليكون شعبنا معداً اعداداً حقيقياً لاستقبال هذه المهام .

هذا هو هدفنا في ثورة التعليم ، هذا هو هدفنا في الثورة العلمية التكنولوجية .

وعليكم ايها الرفاق من المجموعات التكنولوجية الشباب ان تتصدروا هذه الحركة وتحملوا لواءها ! تقولون بحق في بيانكم الختامي ان آخرين

قد بدأوا الثورة الاجتماعية ، وانكم ملتزمون بالثورة التكنيكية وبتتطور ومستقبل البلاد . واذاما كان الابطال قد اتخذوا مواقعهم في الحرب اثناء الماضي، فسيحتمل هذه الاماكن مستقبلا ابطال ميدان التكيني !

اقول الابطال ، لانهم لن يكونوا بطلا منفردا بل ابطالا . اقول الابطال لانه من الصعب تحقيق البطولة في العلم من اشخاص منفردين . وستحتاج الصعوبات والتعقيدات مع مرور كل يوم الى مزيد من الجهد الجماعية ، الى المزيد من جهد الجميع ، الى تفهم الجميع اولا والى دعم وتأييد الجميع .

فالمستقبل سيشهد ابطال العلم !

أهنئكم باسم الحزب والحكومة وادعوكم الى مواصلة المسيرة !

عاشت المجموعات التكنيكية للشباب !
عاش اتحاد الشيوعيين الشباب في كوبا !
عاش حزبنا الشيوعي العميد !

تقديم المقدمة المركزية للحزب للسابع الكوباني في المؤتمر الأول

ـ اتحاد الشيوعيين الشباب ـ

مسرح « كارل ماركس » ، مدينة هاشانا
١٧ - ١٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٥

ان اتحاد الشيوعيين الشباب منظمة للشبيبة
التقدمية والاحتياطي الكفاحي الموهوب لحزينا ،
وواجبهم ان يصلق في صفوفه اعضاء الحزب المقربين
ويعمل مع جميع الشباب بصورة مباشرة ومن خلال
منظمات الشبيبة الجماهيرية ، ومع الاطفال من خلال
اتحاد الطلائع في كوبا ، حتى يساهم في تهذيب
الاجيال الجديدة كبناء واعين للاشتراكية .

لقد شارك الشباب الكوبي في النضالات الثورية
التي نشرتها اجيال عام ٦٨ وعام ٩٥ والعشرينات
والثلاثينات وجيل الذكرى المؤدية منذ امد قريب الذي
وحتم جهود الكثير من الشباب في كفاحهم النبيل

لانتزاع الاستقلال النهائي للوطن ، فالشباب بالدرجة الاولى هم الذين هاجموا ثكنة مونكادا .

وبالاضافة الى الشعب باسره ، التف العمال وال فلاحون والطلبة الشباب حول الجيش السوري وتبناوا مثل الثورة وشاركونا بنشاط في المرحلة الجديدة من النضال في سبيل التقدم الاجتماعي ولبناء المستقبل .

تأسس اتحاد الشيوعيين الشباب في ٤ نيسان (ابريل) عام ١٩٦٢ وسبق تأسيسه يوم تاريخي هو ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٠ ، حينما تحالفت منظمات شبابية مختلفة لتشكل جمعية التائرين الشباب .

وهذا الاتحاد بمثابة ثمرة للتحالف الوثيق بين الشباب الذين ناضلوا في صفوف المنظمات الثورية ضد الطفيان ، وثمرة ايضا وفي المقام الاول للمعارك الكثيرة دفعا وتعزيزا لتطور الثورة الاقتصادي والاجتماعي الذي احتل فيه شبابنا مكانا متقدما على امتداد الاعوام السبعة عشر الاخيرة .

لقد التحق شبابنا منذ الايام الاولى للثورة بصفوف النضال لتعزيز السلطة الثورية وتدعيم صفوف المليشيا ولبى كل نداء المتعبئة والاستنفار وانخرط طبقا للنظام العام في صفوف الدفعات المقبلة

للخدمة العسكرية طارقا ابواب الاسلحة الدفاعية
ال الحديثة والمعقدة .

وانجز شبابنا خلال هذه الحقبة من الزمن اعملا
رائعة للغاية كحملة محو الامية التي شارك فيها ما
يزيد على ١٠٠ ألف شاب ، وكافح العصابات المضادة
للثورة واعتداءات الامبراليّة ، وتجند لجمع محصول
السكر ، وتشكيل المجموعات الضاربة كأفواج الشباب
الزراعيّة وفوج الشباب للبناء وقد سبقت كلها فوج
شباب الذكرى المئوية العظيم للشباب والذي قاد
مع انصار كاميلو تشي ووحدات العمل التابعة للقوات
الثورية المسلحة ، الى تشكيل هذه المؤسسة العظيمة
المسمّاة جيش العمال الشبّابي ، وانجز شبابنا كذلك
تأسيس الفصيلة التربوية « مانويل اسكونسنه
دومينيتش » ويزيد قوامها على ١٢ ألف شاب من
الصف العاشر ، والكثير غيرها من المهام الجسيمة
التي عهدت بها الثورة الى الشباب .

وكان اهتمام اتحاد الشيوعيين الشباب بنشاط
الطلبة مرحلة هامة في عمله ، كتجنيدهم لجمع البن
وغيره من الاعمال التطوعية التي ادى تطورها الى نظام
ربط التعليم بالعمل ، وبالاضافة الى المدارس الثانوية
في المناطق الزراعية والصناعية يجند سنويًا ضمن
افتتاح مدارس الحقوق زهاء ٢٠٠ ألف شاب من
المدارس الثانوية في المدن لفترة تصل الى سبعة
أسابيع .

ويمثل العمل على غرس مشاعر سامية من الوطنية والاممية لدى الاجيال الصاعدة نصيبا هاما من تربيتها . وتم تنشئة شبابنا بروح التضامن مع النضالات الثورية والتقدمية والمعادية للامبراليّة التي يخوضها شباب وشعوب العالم اجمع وكذلك بروح الصداقة الاخوية مع البلدان الاشتراكية .

وقد احرز اتحاد الشيوعيين الشباب التقدم في اعماله خلال السنوات الاخيرة ولا سيما بعد انعقاد مؤتمره الثاني في عام ١٩٧٢ .

وكذلك تحققت نجاحات في احداث ثورة في نظام التعليم ، الذي اعلن عنه آنذاك كهدف استراتيجي وحاسم للمنظمة ، وهي ترتبط باتحاد الطلائع من جانب وبالحزب من جانب آخر بهدف التوصل الى تعاقب مستمر في تطوير الاجيال الشيوعية ، وكذلك ارتبطت هذه المنظمة بجماهير الشباب وتوطد دورها بالنسبة لمنظمات الطلبة واتحاد الطلائع الكوببيين وغيرها من منظمات الشباب الجماهيرية ، وفي تعزيز سبل الادارة والنظام وفي الحياة التنظيمية الداخلية ،

ويعتبر دليلا على ذلك واقع ان ١٨٥٩ من اعضاء اتحاد الشيوعيين الشباب قد انخرطوا في صفوف الحزب من عام ١٩٧٢ وحتى اليوم وان ٤٠٪ ممن

قبلوا في الحزب اثناء عام ١٩٧٥ قد جاءوا من اتحاد الشيوعيين الشباب .

ورغم النتائج المشجعة ، لا بد من مضاعفة عمل اتحاد الشيوعيين الشباب في شتى المجالات في سبيل اعداد كوادره كأعضاء مقبلين في الحزب ، ذلك لأن الكثير من اعضاء منظمة الشباب الذين وصلوا الى سن محددة ما زال يجب تأجيلهم وعدم قبولهم واعفاؤهم لعدم تناسبهم وشروط الدخول في الحزب.

لقد ضاعف اتحاد الشيوعيين الشباب خلال السنوات الاخيرة من عدد اعضائه الذين يبلغ تعدادهم الان ٣١٢ ألفا ، تشكل الفتيات ٣٠٪ منهم . ويجب على الاتحاد احتلال موقع طليعية في النضال من اجل المساواة الكاملة للمرأة ، وان يواصل بناء المشاريع الاقتصادية المعهودة اليه ويزرع من بينها تشيد معمل الاسمنت الجديد في مارييل ومعمل الاسمنت في سينفوينوس وخط السكك الحديدية هافانا – سانتياغو وتطوير الجزء الشمالي من مقاطعة اوريينتي ومعمل الاسمندة في نويفيتاس وغيرها . ومن الضروري تركيز الجهد على زيادة صفوف العمال الشباب واغناء الاتحاد بالروح البروليتارية اكثر فأكثر ، دون ان يكون هذا على حساب الاعضاء الجدد من قطاع الطلبة . وعلى الاتحاد ان يتبع كذلك الازدهار الواسع لحركة المجموعات التطوعية الفنية الشبابية

وعددتها حاليا ٤٥٨ مجموعة ، تضم في صفوها ٢١٦٦ متطوعا ، وان ينمي بشتى الوسائل الادراك بان على الشباب ان يكون طليعة في تحقيق وتطوير الثورة التقنية العلمية . بالإضافة الى ذلك ، يقع على عاتق اتحاد الشيوعيين الشباب بذل جهد دينامي وحماسى للغاية حتى يتمكن وطننا من ان ينفذ بجدارة الشرف الرفيع والمسؤولية ، التي انيطت لىستضيف المهرجان الحادى عشر للشبيبة والطلبة خلال عام ١٩٧٨ .

وتتوفر للشباب في وطننا اليوم امكانيات ضخمة بعد ان كان يقع في الماضي في عالم الجهل والبطالة وانعدام المستقبل . فشبابنا يعد للمستقبل منذ سن مبكرة وبين يديه جميع الامكانيات ويستطيع كل منهم ان يجعل من نفسه ما تستمح به قدراته وشده على التحمل وتفانيه في العمل والعمل . فليست هناك طبقات مستغلة او امتيازات لا ي كأن . والمعيار الوحيد هو خدمات كل انسان ، وتحت تصرفه جميع السبل المؤدية الى اعمال البحث والعلوم ، وبامكان طاقته التي لا تنضب تجديد الكون . وتنتمي تنشئة الشباب في وعي سياسي رفيع ، لأنهم ورثة الجيل الحالي من الثوار . وهم سيدرون ويحكمون وطننا غدا . ونحن ننظر اليهم بتفاؤل كبير وفخر ، لأننا نرى فيهم قضية الثورة الرائعة ونؤمن بأنهم سيكونون افضل مما نحن عليه .

ذکر و تأسیس اتحاد المطلاع و تأسیس اتحاد الشدیوعیین الشباب

مسرح النقابات « لاساروبینا » ، مدينة
هافانا ، ٣ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٦

أيها الضيوف المحترمون ،
أيها الرفاق الصغار الاعزاء ،
أيها الرفاق ،

سأحاول أن أتحدث باختصار . لقد قدم الرفيق
موكف حسابا جيدا عن المهمات الأساسية وتطور
المنظمة خلال السنوات الأخيرة . ومن جهة أخرى
فهمت انه تجري حملة تعويد الاطفال على النوم باكرا
مع العلم اننا لا نود ان نفامر ان ينام بعض منكم . وكما
تعلمون ، هناك برنامج فني ايضا .

وكما سبق ان قلنا ، نحتفل اليوم هنا بمناسبتين
وهما : ذكرى مرور ١٥ سنة على تأسیس منظمة

الطلائع وذكرى مرور ١٤ سنة على تأسيس اتحاد الشيوعيين الشباب . وهذا لا يعني ان الطلائع هم اكبر سنا من الشباب . وفي الواقع ، فقد أقر كل منكم تاريخا مختلفا : فقد اقر الطلائع التاريخ الذي نظم فيه اتحاد الطلائع الشوريين ، رغم انه يطلق عليه اليوم اسم اتحاد الطلائع في كوبا ، اما الشبيبة فقد اقرت تاريخ مؤتمرها الاول ، رغم انها كانت لها منظمتها الخامسة قبل ذلك . ولذا فقد مرت ١٤ سنة على تأسيس منظمتها ، ومرت ١٥ سنة على تأسيس منظمة الطلائع *

ومع ذلك ، فقد قررت منظمة الشبيبة التركيز لا على تاريخها الخاص ، وانما على تاريخ الطلائع . لاننا نعني هنا ذكرى مرور ١٥ سنة على تأسيس منظمتهم وانكم توركون ان عيد الميلاد الخامس عشر عيد له نكهة خاصة * . وستحتفل الشبيبة خلال العام المقبل بذكرى مرور ١٥ سنة على تأسيس منظمتها وستعقد مؤتمرها الثالث ولذا فسيكرس الاحتفال لعمل الشبيبة بشكل رئيسي .

ان منظمتنا الطلائع التي لها تاريخ خاص ، تاريخ رائع ، هي اليوم منظمة كبيرة تقوم بتنفيذ مهمات

* يختلف في بعض البلدان الاميركية الالاتينية بعيد الميلاد الخامس عشر احتفالا خاصا .

تربيوية وثورية هامة . وقد ذكرنا هنا بعضها . ويعتبر
نضال منظمة الطلائع من اجل رفع نسبة النجاح
في المدرسة مثلاً نضالياً هاماً جداً . وتلك مساعدة
كبيرة لعمل المدرسين ، ومساعدة للتربية . وقد
احرزت خلال العام المنصرم نجاحات كبيرة ، مع العلم
بن نسبة النجاح في المدارس الابتدائية بلغت ٩٢٪ .
ولا بد أن يعتبر ذلك نجاحاً كبيراً .

ويمارس الطلائع الهوايات الفنية بنشاط كبير
وقد بلغ عدد المجموعات الفنية ٣٠٠ مجموعة خلال
العام المنصرم ، وينظم الطلائع معارضهم الخاصة وتبرز
مواهب العديد من اطفالنا في هذه المعارض الفنية .

وينتسب الطلائع الى عدد كبير من الحلقات
الدراسية التي تهتم بالامور العلمية ، والتي تبرز فيها
ميولهم ومواهبهم .

ويعني الطلائع بآلاف البساتين الزراعية التي
يزداد عددها عاماً بعد عام ، وبعد الطلائع السذين
يشتركون في النشاط الانتاجي في جميع أنحاء البلاد
بعشرات الآلاف . وربما أخطئ اذا قلت عشرات
الآلاف بدلاً من مئات الآلاف . وت تكون في هذه
البساتين او في بعض النشاطات الأخرى عادات للعمل
منذ السن المبكرة .

للطلائع حوالي ٢٠٠٠ فريق رياضي ويزداد

نشاطهم في هذا الميدان عاماً بعد عام ، الامر الذي يعتبر ضمانة على ان الرياضة ستتواصل نحو ضمها باعتبارها حقاً للشعب ، وان وطننا سيحرز نجاحات نجاحات مقبلة في المسابقات الدولية وسيحافظ على الدور الذي يلعبه اليوم في الميدان الرياضي الدولي وسيرفعه .

وقد قدم الطلائع مساعدتهم في مناسبات هامة اخرى ، وعلى سبيل المثال ، المساعدة في حركة انتقاء تلاميذ الصف السادس بغية اعدادهم ليصبحوا معلمين ، وقد كان عدد الراغبين في البداية اقل من العدد الذي كانت بلادنا تحتاج اليه ، اما اليوم ، فقد اصبح عدد تلاميذ الصف السادس الذين يرغبون في ان يتعلموا ليصبحوا معلمين ٣٠٠٠٠ تلميذ ، علماً بان البلاد تحتاج الى ١٠٠٠٠ تلميذ جديد منهم سنوياً ، وهذا يسمح باجراء انتقاء افضل للتلاميذ الذين يلتحقون بهذه المدارس .

وكل ذلك من الوظائف الاجتماعية والثورية الهامة التي تلعب فيها منظمتنا الطلائع دوراً كبيراً جداً ، وأعتقد أنها تساعدننا على فهم أهمية هذه المنظمة .

وتجدر الاشارة كذلك الى العمل التربوي الذي تقومون به ، وعملكم للاعداد الایديولوجي والاعداد السياسي و التربية الاطفال الشيوعية ، وتطوير مشناعر الوطنية ومشناعر الاممية . واذا ما حللت ارقام لرأينا

عشيرات الآلاف من التدابير التي يتخذها الطلائع فيما يتعلق بالاماكن التاريخية والاحداث التاريخية . وانهم لا يدرسون بهذه الطريقة تاريخ وطنهم في الكتب فحسب ، بل ويدرسونه من الحياة ويحافظون على شعلة الاحترام ازاء اولئك ، الذين جعلوا الوطن الحالي ممكنا ، وشعلة الاعجاب بالخدمات العظيمة التي قدمها شعبنا في الماضي .

ان النشاطات التي يقوم بها الطلائع والمهمات التي يؤدونها انشطة ومهماtas عديدة . وتبهر بينها ايضا خطط تنظيم العطلات التي تساعد كثيرا الاطفال والعائلات على حد سواء .

ويعتبر ذلك كله نجاحات لمنظمتنا للطلائع . الا اننا لانستطيع في الوقت الحاضر ان نكتفي بما انجزناه . اذ يواجهنا عدد من المسائل التي يجب حلها . وعلى سبيل المثال ، تشمل منظمتنا للطلائع الان اطفالا حتى سن محدودة جدا ، خلافا لما هو عليه الحال في البلدان الاشتراكية الاخرى . ان منظمتنا للطلائع تشمل اطفالا حتى الصف السادس فقط .

وتقوم قيادة الحزب وقيادة الشبيبة الان بدراسة مسائل مثل سقف سن الانساب الى منظمة الطلائع . وليس هذه مسائل يمكن حلها بسهولة ، ولذا فلا نود الاسراع بحلها . وتدرس قيادة منظمة الطلائع هذه المسألة ، كما تدرسها شبيبتنا وحزبنا

لكي تصبح لديها افكار محددة بدقة جيدة حولها . وبهذه الطريقة سنكون بالامكان الاتيان ب موضوعة متعلقة و معللة جيدا حول بنية منظمة الطلائع و وظائفها في المستقبل اثناء مؤتمر الشبيبة الثالث .

وربما ستساعدوننا انتم ، ربما سيساعدنا عدد كبير من الاطفال الموجودين هنا في اياضاح بعض الامور . ومن المهم جدا مثلا ان نعرف ماذا يفكر به الطلائع انفسهم . وربما يوجد هنا عدد كبير من طلائع الصف السادس ؟ هل يوجد ؟ : «نعم» . من هم تلاميذ الصف السادس ؟ (يرفع عدد كبير من الاطفال ايديهم) . أرى أنه يوجد عدد كبير من اطفال الصف السادس .

احدى المسائل المطروحة هي تحديد سقف سن وصف الانساب الى منظمة الطلائع . ونحن نهتم اهتماما بالغا برأيكم . وندرك انه يوجد هنا طلائع من ممثلي ابرز فصائل البلاد ومدينة هافانا .

ما هو رأيكم مثلا ؟ اني سأسألكم : ما هو سقف سن وصف الانساب الى منظمة الطلائع ؟ هل تريدون ان تجيبوني او تريدون أن أطرح عليكم السؤال ؟ تريدون حتى السنة الثانية عشرة ؟ : أصوات « لا » . تريدون حتى السنة الرابعة عشرة ؟ أصوات : « نعم » . تريدون حتى الصف السادس ؟ أصوات « لا » تريدون حتى الصف التاسع ؟ اصوات : « نعم » .

وطبيعي ، فان هذا يعبر عن احدى رغباتكم .
وطبعا من المحتمل ، اذا ما عقدنا اجتماعا لاتحاد تلامذة
الثانويات وعلى الاخص الصفوف الاولى من المدارس
الثانوية وسائلناهم ان كانوا يريدون ان يكونوا من
الطلائع ان يجيبونا : « لا » .

يجب أن نأخذ جميع هذه المسائل بعين الاعتبار ،
لا يجب ان تخدع رغبة الطلائع في ان يكونوا طلائع
لفترة اطول من الزمن ، ولا يجب ان تخدع مشاعر
هؤلاء الذين ينتسبون الى اتحاد تلامذة الثانويات
الذين ليسوا ضمن الطلائع . ولا نستطيع اجبار تلميذ
ينتسب الى اتحاد تلامذة الثانويات على ان يكون
طليعيا اذا لم يرغب في ذلك ، لانه بدأ يرتدي السراويل
الطوبلة ، وعني هنا الفتيان . وهم يرتدون السترات
ويضعون ربطة العنق . اني اعني في المكان الاول
تلامذة المدارس الثانوية الحقلية للتعليم العام . فقد
بدأوا ينتفخون قليلا . ولا اقول انه امر جميل ان ينتفخ
المرء ، ولكنهم قد تكيفوا مع هذا الشكل وتكيفوا
مع هذا الشكل وتكيفوا مع منظمتهم . وهذا يعني
انه سيتوجب على مؤتمر الشبيبة ، اذا ما اقر فكرة
اطالة سن الانتساب الى منظمة الطلائع ، ان يبحث عن
صيغة الانتقال لتطبيقها بالتدریج على التلامذة الجدد .
وهكذا فانه لا يجب اجبار اي تلميذ في المدرسة
الثانوية ، لا ينتسب الى منظمة الطلائع وقت اتخاذ

قرار من هذا النوع ، على ان يصبح طليعيا .

وينطوي على اهمية كبيرة ما تفكرون به انت ،
لانكم انتم الذين ستلتحقون بالمدارس الثانوية . وانت
هؤلاء الذين ربما ستكونون الطلائع في المدارس الثانوية
وقد عبرتم عن رغبتكم بشكل واضح .

ليس من الامور السهلة احداث مثل هذا التغيير
من يوم لیوم او من سنة لسنة ، اذ يجب دراسة
أشياء كثيرة .

وكما تدركون اعتقد أن لباسا موحدا جديدا
سيعمم على تلامذة المدرسة الابتدائية . المدرسة
الابتدائية ! لا يجوز ان يشكو احد منكم من ان اللباس
الموحد في المدارس الثانوية ليس جيدا . واعني تلامذة
الصف السادس الذين ارahlen يتنفسون الصعداء .
فلتلامذة المدارس الثانوية لباس موحد رائع . واجمل
لباس موحد هو اللباس لمدارس التعليم والعمل ،
ولكنه سيعم لباس موحد جديد على تلامذة المدارس
الثانوية في المدينة ايضا .

وتجري كذلك دراسة وبحث فكرة انه اذا ما
رفع سقف الانتساب الى منظمة الطلائع ، فلسوف
يقسم الطلائع على ثلاث مستويات وبشكل رئيسى
على مجموعتين : مجموعة واحدة تضم الطلائع حتى
الصف الرابع ومجموعة اخرى تضم الطلائع حتى

المدرسة الثانوية ، أي الصفين الخامس وال السادس وثلاثة صفوف من المدرسة الثانوية ، وتقسم هذه المجموعة من جهتها الى مستويين . وبهذه الطريقة سيكون هناك ثلاثة مستويات : المستوى الاول حتى الصف الرابع ، والمستوى الثاني حتى الصفين الخامس والسادس والمستوى الثالث الصنف الاولى من المدرسة الثانوية . ويجري كذلك بحث المسائل المرتبطة بلوازم الطلائع . هل يجب ان يعم لباس موحد واحد على جميع صفوف المدرسة الابتدائية ، او هل يجب ان يكون اللباس الموحد حتى الصف الرابع بلون واحد ، واللباس الموحد في الصفين الخامس والسادس بلون آخر ؟ واذا ما لبس التلامذة سراويل طويلة ، يمكن تبديل اللون . هذه مسائل من المزمع حلها وهي ليست بالمسائل الوحيدة .

واذا كان للباس الموحد لون واحد ، وللباس الموحد الحالي لون جميل ، فانه سيليق بالطلائع الذين يضعون الرباط الاحمر والبيريه الحمراء ، لأن لون اللباس الموحد يميل الى الخمري . ولكن اللباس الموحد لن يليق بمن يضع الرباط الازرق او الابيض ، لأن القميص ابيض ولن يرى جزء من الرباط ، لانه ابيض ايضا . ولما كان لونه ازرق ، فيجب ان نرى كيف سينسجم اللون الازرق مع اللون الخمري . وربما يكمن الحل في البحث مثلا عن اللون البرتقالي ، الذي

ينسجم مع اللون الخمري انسجاماً أفضل . أروي لكم ذلك كلّه لكي تعرفوا جميع المسائل ، التي تسبيها هذه الاحوال ، وجميع المسائل التي تنتظر الحل .

وصلنا الى المدرسة الثانوية . لقد بذل جهد كبير لتحديد اللباس الموحد في الصفوف الاولى من المدرسة الثانوية ، وقبل كل شيء المدارس الثانوية الحقلية التي يزداد عددها باستمرار . هؤلاء التلامذة يضعون رباطات العنق ! وقد جرت المناقشة حول ما اذا كان من الضروري ان يضعوا الرباطات أم لا ، لانه تبرز مسألة كون الرباط الرمز رقم واحد لجميع الطلائع ولا يجب ان يكون هناك ظليعي بدون رباط . وهكذا قد سبب مسائل اخرى ايضا . ماذا يجب ان يكون لون الرباط ، لكي يليق مثلا باللباس الموحد الازرق للتلامذة المدرسة الثانوية ؟ وain يجب أن يربط : فوق الياقة او تحتها ؟ او على السترة أم تحتها ؟ لانه لا شيك في ان السترة انيقة جدا ، ذات خطوط انيقة ، واذا عقد الرباط عليها ، ربما لن يكون لائقا . وربما يجب ان تعمم البيريه الزرقاء ، ولكن البيريه الزرقاء خاصة بتلامذة الصف الاول . وبكلمة واحدة ترون كم هو متعب الرأس هذا الامر . واذا يستعمل وشاح الطلائع كرباط عنق ، فتصوروا كيف يبدو الوشاح عندما يستعمل ربطة للعنق ؟

وطبعا الطلائع عادة جيدة لأن جميع الطلائع

يضعون الوشاح ، على الاقل هؤلاء الذين ارahlen في الشارع وربما تواجد من لا يضعونه ، ولكنني اعتقد ان الطلائع معتادون على وضع الاوشنحة . ولكن لا يضع جميع تلامذة الصنوف الدنيا والعليا للمدارس الثانوية رباطاتهم . وقد اعتاد البعض على عدم التنظيم : فيسيرون يقمصان مفكوكة الازرار ويضعون رباطاتهم في جيوبهم . فان الرباط لم يصنع لوضعه في الجيوب ، والجيوب كذلك لم تصنع لوضع الرباطات فيها . واعتقد ان بعضهم يظنون انهم أكثر أناقة عندما يضعون رباطاتهم في الجيب ، ولكن الرباط ليس بدون ثمن ، واذا كان المرء يمتلكه فعليه ان يضعه على عنقه . فهذا هو غرض اللباس الموحد ، الذي تم نقاشه اضافة الى ذلك مع التلامذة . ان اللباس الموحد لم يفرض على التلامذة : « يتوجب عليكم ان ترتدوا هذا اللباس الموحد بناء على رغبة الحزب او الحكومة » . كلا ، كلا ! لقد تم نقاش اللباس الموحد مع التلامذة ، كما تم نقاش جميع تفاصيل اللباس الموحد : اللون والزي وكل شيء . وهكذا فقد كان ذلك قرارا ديمقراطيا اتخذه اغلبية التلامذة ، وبالتالي ، فعلى التلامذة ان يلبسوا هذا اللباس . وعندما لا يضع الطلائع الاوشنحة ، فان ذلك بمثابة نقص في التربية وفقدان العادات ونقض في الانضباط . والطلائع على الاقل معتادون على وضع رباطاتهم . ونظرا لأنكم تقولون

انكم تريدون ان تستمروا في ان تكونوا طلائع وانكم معتادون على وضع الرباطات ، فربما لن يواجهنا في المستقبل مثل هذا العدد من المسائل ، بغض النظر عما اذا كنتم ستنستعملون رباطات العنق ، ام رباطات الطلائع ، ام الاوشحة على هيئة رباطات العنق . ونأمل انه سيتحقق في المستقبل المزيد من الانضباط فيما يتعلق بملابس تلامذة المدارس الثانوية .

وهذا ليس الا جزءا من المسائل العديدة التي يجب حلها ، اذا ما تم اتخاذ قرار رفع سن الانتساب لمنظمة الطلائع .

وطبعا ، فان احد اهم جوانب المسألة هو البحث عن الشكل التنظيمي للعلاقة بين منظمة الطلائع ومنظمة الشبيبة ، لانكم لن تعودوا طلائع في الصف السادس ، ولا تستطرون ان تصبحوا اعضاء في منظمة الشبيبة قبل ان تصلوا الى الصفوف العليا بالمدرسة الثانوية . فلا يوجد شكل العلاقة ، ولذا فقد اقترحت خطة تمهدية للعضوية ، لانه لا يوجد مثل هذا الشكل لدينا . وخلافا لما هو عليه الحال في بلادنا ، فانه يوجد في البلدان الاشتراكية الاجرى شكل مماثل . ولكننا نفتقر اليه .

واضافة الى ذلك ، هناك حقيقة لا جدال فيها، هي انه بينما يستكمل نظام التعليم في بلادنا وتحسن مدارسنا ، ينخفض عدد التلامذة المتخلفين . وتأخذ

الاعمار التي تتوافق مع المستوى التعليمي شيكلا اكشن طبيعيا ، وقد كان في الماضي يحدث ان تلميذا في السادسة عشرة من عمره لا يزال تلميذا في المدرسة الابتدائية ، وطلبة في العشرين من عمرهم لا يزالون تلامذة في المدارس الثانوية ، وهذه المسائل في طريق التلاشي تدريجيا . ويوما بعد يوم يصبح سقف اعمار تلامذة الصفوف الاولى في المدارس الثانوية ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ سنة على الاكثر بفضل ارتفاع نسبة النجاح في المدرسة . وفي الواقع ، انهم لا يزالون اطفالا ، اطفالا ثوارا ، ولكنهم اطفال من حيث العمر . وسينخفض عمر تلميذ المدرسة الثانوية للتعليم العام بوجه العموم ، حتى اليوم الذي يبلغ فيه العمر الذي تكلمنا عنه فيما قبل . ومن جهة اخرى ، لن تضم الدرجة الاولية من المدارس الثانوية اربعة صفوف وإنما ثلاثة صفوف ، هي السابع والثامن والتاسع ، وفقا لنظام استكمال التعليم . وهذا يعني ان سن التلامذة في هذه المدارس ستتخفض حتى تصبح بين الاعمار التالية : ١٢، ١٣، ١٤ و ١٥ سنة على الاكثر .

ويعتبر جميع هذه الحقائق حججا لصالح رفع عمر الطلائع . وستتم دراستها بعمق قبل اتخاذ القرارات النهائية .

وإذا ما حدث ذلك ، سيعتقد البعض ان أهمية

اتحاد تلامذة الثانويات ستقفل . كلا . اننا بعيدون عن هذه الفكرة ، ومن المنطقي الا يوجد في المدارس الثانوية طلائع واعضاء في اتحاد تلامذة الثانويات في آن واحد . ولكن يزداد عاما بعد عام، عدد التلامذة في المدارس البوليتكنيكية والتكنيكوم والمدارس ما قبل الجامعة ومدارس اعداد المعلمين وغيرها من المعاهد . وبينما يضم اتحاد تلامذة الثانويات الان حوالي ٥٠٠٠٠ تلميذ او عددا يتجاوز ذلك بقليل، مع العلم ان عددا كبيرا منهم لا يزالون صغارا لأنهم في الصفوف السابع والثامن والتاسع ، فان الاتحاد سيضم في المستقبل تلامذة الصفوف الاعلى من المدارس الثانوية بشكل رئيسي ، وهم سيكونون اكبر سنا وذوي مستوى ثقافي أعلى . ان اتحاد تلامذة الثانويات لن يختفي ، وأنه سيضم نصف مليون تلميذ تقريبا ، اي على الاقل بضعة مئات الآلاف من تلامذة الصفوف الاعلى للمدارس الثانوية وسيتمكن من ان يصبح منظمة أقوى واكثر متننة ، رغم انه تجدر الاشارة بعدلة الى ان اتحاد تلامذة الثانويات قد نفذ مهماته وواجباته بشكل ممتاز في الصفوف الاولية من التعليم الثانوي .

واود أن أنه فقط بأنه لا يوجد تناقض جوهري بين مصالح اطفالنا ، بين مصالح اتحاد الطلائع ، اذا ما تم رفع عمر واهتمامات اتحاد تلامذة الثانويات ،

نظراً لأن كلا المنظمتين تزدادان قوة ونفوذاً أكثر فأكثر
بفضل تطور الثورة *

ويوجد عدد من التبدلات التي يجري إنجازها الآن وسيجري إنجازها في المستقبل أيضاً . فمثلاً كان تلامذة الصف السادس يختارون حتى الآن للاحاقهم بالمدارس المخصصة لاعداد المعلمين وسيختار في المستقبل تلامذة الصف التاسع للاحاقهم بمدارس اعداد المعلمين . وقد توجب علينا في الماضي ان نختار تلامذة الصف السادس ، لأننا كنا نفتقر الى المعلمين وأنه كان من الضروري ان يلتحق بالمدارس عشرات الآلاف من التلامذة . الا ان مستوى مرشحي المعلمين سيتحسن ، كما ان مستوى الاعداد سيرتفع اذا طلبنا من التلامذة ان ينهوا اولاً الصف التاسع بدلاً من الصف السادس كشرط للالتحاق بمدارس اعداد المعلمين .
وستكون فترة الدراسة في مدرسة اعداد المعلمين اقصر ، الامر الذي سيتيح للمعلم امكانية مواصلة تعليمه في معهد دراسي عالي . وستكون هناك علاقة افضل بين المعلمين والجامعة . وانه امر هام ان يكون المعلم الابتدائي اختصاصياً حقيقة في مادته . ولا يجوز التقليل من اهمية المعلم الابتدائي ، كما لا يجب الاعتقاد ان مهمته اقل اهمية ما دام يعلم طفل الصف الثالث وليس تلميذ المدرسة الثانوية او المدرسة ما قبل الجامعة ، لأن المعلم هو بالذات من يلعب الدور

الرئيسي في المدرسة الابتدائية ، نظراً لأن سن تلامذة المدرسة الابتدائية هي أفضل سن لتكوين خير العادات لدى الإنسان .

ولذا ربما تفرض متطلبات أكبر في المستقبل - ازاء المعلمين الابتدائيين ، حسب ما تسمح لنا الامكانيات المادية ، اقول ربما ، ولا أؤكد شيئاً بصورة قاطعة ، لأن هذه المسائل معقدة جداً ويجب أن يدرسها الاختصاصيون . ولكنني أتوه من جديد بأن أهمية دور المعلمين الذي يعلمون طفلاً في الصف الثالث أو الصف الثاني أو الصف الأول ليست أقل بأي حال من الاحوال عن أهمية دور المعلمين الذين يعلمون تلميذاً في المدرسة الثانوية او المدرسة ما قبل الجامعة .

وسينتازم مستوى أعلى لأشياء أخرى أيضاً . ويطلب الان من التلامذة الذين يلتحقون بالفصيلة التربوية ان يكونوا قد انهوا الصف العاشر . وستطلب في المستقبل درجة عالية للتعليم الثانوي ، اي ما قبل الجامعي ، للالتحاق بالفصيلة التربوية ، وقد فرضت علينا الحاجة ان نختار في هذا الميدان أيضاً تلامذة الصف العاشر .

لقد حققت الشبيبة بشكل ساطع شعار اختيار العدد الفروري من الشبان الذين يتوجب عليهم ان يدرسوا لكي يصبحوا معلمين . وقد كان الوضع في

تلك الايام حينما كان يعقد مؤتمر الشبيبة دراماتيكيا حقا . فلم يكن يتوفّر المعلمون للتعليم الثانوي ، مع العلم ان تيارا جارفا من التلامذة الثانويين كان يتقدّم . ولم تكن هناك مدارس ايضا ولهذا كان من الضروري بذل مجهد جبار في البناء ، وعدا عدم توفر عدد كاف من معلمي المدارس الثانوية ، لم يكن يتوفّر ايضا عدد كاف من التلامذة لاعدادهم لهذه المهنة . فكيف تم حل هذه المشكلة الكبرى ؟

كم من الحل في تشكيل الفصيلة التربوية . وقد كان حلا جيدا . والرأي العام عن عمل الشبان المنتسبين الى الفصيلة التربوية رائع وقد تجاوز عددهم ١٠٠٠٠ شباب ، وأن كنت أذكر جيدا ، يبلغ عددهم حوالي ١٢٠٠ شباب في المستويات المختلفة للفصيلة التربوية . وبفضل ذلك فقد أصبح بالامكان افتتاح جميع المدارس وقبول مئات الالاف من الشباب في الصفوف الاولى من المدرسة الثانوية ، لأنهم كانوا مساعدين قيميين لملأك المعلمين في التعليم الثانوي . وقد تمكنا من تنفيذ مهماتهم تحت اشراف معلمين على مستوى أعلى من الكفاءة وذوي خبرة اكثرا . وهم نفذوها تنفيذا جيدا على اساس الجمع بين الدراسة والعمل وكان في هذه الحالة عمل التدريب .

وتعتبر ممتعة المعلومات ١١ التي تفيد بان ١١٠٠ شاب قد انتسبوا خلال العام الحالي الى الفصيلة

التربية . وقد كان النداء موجهاً لـ ٨٠٠ شاب فقط ، ولكن عدد المنتسبين أصبح ١١٠٠ شاب . وفي النهاية ينخفض العدد ، ولكن الحقيقة أن عدداً من الشباب يزيد بمقدار ٣٠٠ عن العدد المقدر في الخطة قد استجاب للنداء .

ولذا فإن الدرجة العليا للتعليم الشانوي ستضم مدارس إعداد المعلمين ، ومدارس التقنيكوم ، والمدارس البوليتكنيكية ، والمدارس المهنية العسكرية « كاميلو سبيين فويغوس » وغيرها . وفي المستقبل سيطلب مستوى أعلى للالتحاق بعدد كبير من هذه المدارس .

ولا يقتضي الامر على وجه التقرير كشف حساب أهمية العمل الذي تقوم به منظمة الطلائع اذ انه يظهر نفسه بنفسه . لأن الجهد التي تبذل في ميدان العمل التربوي وبناء الشخصية تعود بأكبر فائدة في هذه السن بالذات . فكلما كان العمل مع الطلائع ناجحاً ، أصبح عمل الشباب ناجحاً أيضاً ، وكذلك عمل الحزب .

ويجري الحديث اليوم عن قادة الشبيبة الشيوعية الذين كانوا طلائع سابقاً . وسيتوجب علينا أن نتحدث أكثر عن ذلك في المستقبل ، لأن طلائع اليوم هم شيوعيو الغد ، وطلائع اليوم سيكونون النشطاء المقربين للحزب الشيوعي الكوبي . وإذا جرى

الحاديـث عن القـادة الشـباب الـذين كانوا طـلائـع فـي المـاضـي ، سيـتـوجـب فـي المـسـتـقـبـل أـن يـجـري الـحـادـيـث عن قـادـة الحـزـب الـذـين كانوا ذات يـوـم طـلائـع .

يـبـدـأ فـي مـنـظـمة الطـلـائـع تـكـوـين الـانـسـان الشـورـي ، وـيـبـدـأ تـكـوـين الـانـسـان الشـيـوـعي . ولـن يـكـون اـبـدا اـهـتـمـام الـذـي يـولـيه الحـزـب وـالـشـبـيـبة لـمـنـظـمة الطـلـائـع اـهـتـمـاما مـبـالـغا فـيـه . لـقـد قـدـمـتـ الـثـوـرـة وـتـقـدـم وـسـتـقـدـم اـقـصـى دـعـم لـتـرـبـيـة اـطـفـالـنـا وـاعـدـادـهـم ، لـأـنـهـم مـسـتـقـبـلـ الـبـلـاد . وـمـن الصـعـوبـة بـمـكـانـ ان تـخـصـصـ بـلـادـ أـخـرى مـثـلـ هـذـهـ النـسـبـةـ الـعـالـيـةـ مـنـ أـموـالـهـاـ لـتـعـلـيمـ وـالـاطـفـالـ وـبـنـاءـ الـمـدـارـسـ .

ان بـرـنـامـجـنا لـبـنـاءـ الـمـدـارـسـ الـثـانـوـيـةـ بـرـنـامـجـ مـهـيـبـ حقـاـ ، وـلـكـنـ لـمـاـذـاـ يـجـبـ ان تـتـرـكـ الجـهـودـ فـيـ الـتـعـلـيمـ الـثـانـوـيـ ؟ـ لـانـ عـدـدـ الـتـلـامـذـةـ الـذـينـ التـحـقـواـ بـالـمـدـارـسـ الـثـانـوـيـ يـتـجـاـوزـ ١٠٠٠٠٠ـ تـلـمـيـذـ سـنـوـيـاـ ،ـ نـتـيـجـةـ لـعـملـ الـثـوـرـةـ فـيـ مـيـدانـ الـتـعـلـيمـ .ـ وـكـانـ هـذـاـ عـدـدـ يـزـدـادـ اـزـديـادـاـ هـائـلاـ !ـ وـلـمـ تـكـنـ تـتـوـفـرـ الـمـدـارـسـ الـضـرـوريـةـ الـبـتـةـ !ـ

وـلـكـيـ تـكـوـنـواـ فـكـرـةـ عـنـ ذـالـكـ يـكـفيـ عـلـيـنـاـ انـ تـقـولـ انـ الـمـدـارـسـ غـيـرـ كـافـيـةـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـنـهـ يـجـريـ بـنـاءـ حـوـالـيـ ١٨٠ـ مـبـنـىـ يـتـسـعـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ لـ ٥٠٠ـ تـلـمـيـذـ فـيـ نـظـامـ الـتـعـلـيمـ الـثـانـوـيـ وـالـعـالـيـ .ـ وـقـدـ اـضـطـرـتـ الـحـكـومـةـ خـلـالـ الـعـامـ الـحـالـيـ لـبـنـاءـ ٩٠ـ مـدـرـسـةـ اـخـرىـ

من المدارس المسماة بالمدارس المؤقتة للصفوف الاولى من التعليم الثانوي ، ولا يكفي العدد الكبير من المدارس المصنوعة من الاسمنت المسلح التي بنيت بموجب تصاميم مهندسينا المعماريين الجيدة ، كما لا يكفي الاسمنت والفولاذ ولا اي شيء آخر لبناء عدد أكبر من المدارس . وقد فرض الامر ان يبني خلال العام الحالي اكثر من ٩٠ مدرسة خشبية في السهل . وهذا هو الطريقة الوحيدة لحل مسألة الصف التالي .

ونحن على اطلاع على انه تواجه المدرسة الابتدائية ايضاً مصاعب عديدة فيما يتعلق بالقاعدة المادية . ويجري بناء المدارس الابتدائية في البلديات الجديدة بشكل رئيسي . ولكننا نعتقد انه سيجري بناء المباني الضرورية للمدارس الثانوية خلال الخطة الخمسية الحالية بالخطوط العامة وانه سيكون بمقدور الثورة ان تخصص بعد عام ١٩٨٠ المزيد من الاموال لبناء المدارس الابتدائية ، لاتنا نعلم ما هي الاحتياجات وما هي المصاعب القائمة . وعندما لا نستطيع تحسين قاعدة التعليم الابتدائي المادية ، سنجعل نظام التعليم ، لانه يمكن تعليم التلامذة في مبنى قديم بصورة افضل ، ويمكن تقديم معارف اكثر وافضل ، حتى لو افتقرنا الى مبنى جديد .

و قبل ان أختتم ، أود ان أتحدث عن شيء نعتبره هاماً جداً . فقد ركز في مؤتمر النساء على مسألة

التكافؤ ونوه بضرورة ان يكون الرجل لطيفا وان يتحلى باخلاق الفروسيه تجاه المرأة . ولا جدال في أن هذا الجهد قد عاد بثماره .

نرى اليوم مثلا ، ان نسبة النساء في الحزب اكبر ، ونسبة الملائكة النسائية في مؤتمر الحزب والمنظمات الحزبية اكبر ، ونسبة الفتيات في منظمتنا للشبيبة اكبر ، ويسفر هذا الجهد عن نجاحات معينة . ويجب أن يلح كثيرا على ذلك وقبل كل شيء منذ سن الطلاق .

ونرى هنا ان اغلبية مندوبي الريف هي من الفتیات ، وليس ذلك لأن احدهم قد اعطى الافضلية لهن عند اختيار المندوبين وإنما لأن صفات وقدرات المرأة في النشاط الاجتماعي والنشاط السياسي والنشاط الشوري تبرز منذ تلك السن .

وإذا ما تحدثنا عن أهمية تطوير اخلاق الفروسيه لدى الرجل ، فيتوجب علينا ان نشير الى تطوير التصرفات الحسنة لدى جميع الاطفال والصبيان والفتیات والرجال والنساء وهو امر يتسم باهمية كبيرة ايضا . ونعني هنا ادنى حدود اللباقة الشيء الذي يعتبر هاما للغاية في حياة الانسان اي ان يعرف كيف يتصرف في كل مكان .

وعندما تحدثنا عن الشاب الذي يحمل رباطه في جيشه ، لا يمكننا الا نظن بأن هذا الشاب يفتقر

إلى التهذيب ، أي إلى أدنى حدود التهذيب . فلا فرق عنده سواء وضع رباطاً أم لا ، وسواء جاء إلى المدرسة يرتدي ملابس الآخرين أم يرتدي ملابس كالاشقياء . ولا فرق عنده كيف سيجلس ، ولا فرق عنده سواء تصرف باحترام تجاه المعلم أم لا ، وتصرف باحترام تجاه الوالدين أم لا ، وتصرف باحترام أو عدمه تجاه الكبار . يجب على الطفل أن يعرف كيف يتصرف مع والديه والمعلمين والكبار ، لأنه جزء أدنى من حدود التهذيب والاحترام المتبادل المتواجد علينا جميعاً .

ويوجد أحياناً طلاب ليس عندهم آية فكرة عن أدنى حدود التهذيب . وإذا ما جلسوا إلى المائدة لا يعرفون كيف يأكلون ، فإذا كان حسناً تصدر عن أفواههم ضجة كبيرة ، وهم لا يعرفون حتى احتساء الحسناً . ويوجد طلبة شباب لا يعرفون الاستفادة من أدوات تناول الطعام ، ولا يقفون على اقدامهم عندما يمر العميد أو المدير ، ويتصرفون مع المعلم وكأنه جار لهم يرونـه كل يوم ، وليس عندهم آية فكرة عن الكيفية التي يجب أن يتحدثوا مع الكبار ومع الوالدين . وللاسف هذه هي الحقيقة . ولا يجب أن تحكم على ثورتنا حسب معارف أطفالنا في ميدان الادب والقواعد والرياضيات والكيمياء والبيولوجيا وحدها ، بل يجب أن تحكم عليها أيضاً حسب أدنى حدود التهذيب الذي أعطته للأطفال .

وإذا نقول ان المرأة تستحق� الاحترام ، فان الرجال يجب ان يدرکوا ذلك دائمًا ، كما ان الوالدين والمعلمین يستحقون الاحترام ايضاً ، وكذلك المسنین . ويجب على أطفالنا ان يعلموا ذلك .

وإذا ما وضعت منظمة اتحاد الشيوعيين الشباب نصب عينيها ان تربی الشباب بشعور الاحترام تجاه المرأة، يتوجب على شبابيتنا ومنظمة الطلائع ايضاً بذل الجهود لتعليم الاطفال اظهار الاحترام لا تجاه المرأة فحسب ، بل وتجاه الجميع ، وقد سميـنا ذلك هذا المساء ادنى حدود التهذيب وهو يبدأ بعادـة اللباس ، وعادـة الاكل ، وعادـة الوقوف على اقدامـنا عندما يتوجـب ذلك ، لأنـها مشـاعر احـترام لا يتوجـب على الاشتراكـية ان تـزيلـها وهي لا تمـس تـدرجـ المراتـب الاجتماعيـ ، لأنـها طـرـيقـة للـتعـاـيشـ ، وطـرـيقـة للـتـصـرـفـ والـاحـترـامـ تـجـاهـ الآـخـرـينـ ، وطـرـيقـةـ انـ تـضـامـنـ معـ الآـخـرـينـ ، وليـسـ الـامـرـ سـوـاءـ اذاـ كـنـتـ خـشـنـاـ اوـ لـطـيفـاـ، وليـسـ مشـاعـرـ النـاسـ وـاحـدـةـ عـنـدـمـاـ نـتـصـرـفـ مـعـ بـخـشـونـةـ اوـ بـلـطـفـ، عـنـدـمـاـ نـتـصـرـفـ بـقـلـةـ اـدـبـ اوـ بـاحـترـامـ،

ان عـادـاتـ التـضـامـنـ وـالـاحـترـامـ هـذـهـ جـمـيـلـةـ الىـ حدـ لاـ يتـوجـبـ عـلـىـ مجـتمـعـنـاـ انـ يـتـخلـىـ عـنـهـ اـبـداـ، انـ الـمـهـمـاتـ الـتـيـ تـوـاجـهـ هـذـاـ الشـعـبـ الشـائـرـ لـعـدـيدـةـ وـمـعـقـدـةـ . وـلـكـنـ لاـ يـعـتـبرـ ذـلـكـ سـبـبـاـ لـانـ نـنسـىـ هـذـاـ

العمل وهذه الجهود . ولا يجب ان تنساها منظماتنا الجماهيرية ، ومنظمتنا النسائية ، ومنظمتنا الشبيبية وعلى الاقل لا يجب ان تنساها منظمتنا للطلائع .

ان الثورة تطلب المزيد والمزيد من اجلهم وهي لا تبذل اقصى الجهود فيما يتعلق بالمدارس فقط . فقد وضع برنامج يجري تنفيذه لبناء قصور الطلائع ، التي تعتبر هامة للغاية بالنسبة لتطور موهب الاطفال . كما يجري بناء مخيمات جديدة للشباب وسيتسع مخيم « خوسيه مارتي » هذا العام لعشرة آلاف من الشباب . وقد قضى آلاف الاطفال هذا العام فترات مدتها ١٥ يوما في المخيم ، وتنظم فيه دورات دراسية ودورات للاستجمام ، وسيتسع المخيم في المستقبل لعشرين ألف طفل .

وقد بنيت قبل بضع سنوات مخيمات الشباب في كاماغواي وسننا اوسيما . وسيفتح هذا العام في عيد الطفل مخيم رائع جديد تماما للطلائع ، يتسع لخمسة آلاف طفل ، في المنطقة الواقعة جنوب اقليم لاس فيلياس .

وبفضل تطور الوسائل المادية والاقتصاد ستواصل الثورة بذل اقصى الجهود لتقديم كل ما هو ضروري للاطفال والشباب من اجل رفاهيتهم وسعادتهم . والى جانب ذلك ، يتوجب علينا ان نبذل اقصى الجهود من اجل رفع ثقافة هؤلاء الاطفال ،

وتعلیمهم وجعل ادنی حدود تهذیب هؤلاء الاطفال
أعمق واعلى باستمرار .

نحن ندرك الجهد التي بذلها اليوم وزارة التعليم لاجتذاب الاختصاصيين القيمين كمستشارين لتحسين نظامنا التعليمي . هذا هو الواقع ، ثمرة جهود شعبنا الكادح ، ثمرة جهود الثورة .

ولا يجب ان ننسى ولا لثانية واحدة ، ونحن نحيي منظمة الطلائع للنجاحات المحرزة خلال العام الحالي ، ملاكات منظمة الطلائع ، التي يعود اليها الفضل في احراز الجزء الاكبر من هذه النجاحات ، والجهد المتفاني الذي بذله عشرات الاف المواطنين المجهولين في كثير من الاحيان في هذه البلاد ، ممن عملوا كقادة طلائع ، وكذلك العمل المتفاني الخارق الذي بذله معلمونا . وقد جعلوا هذه النجاحات ممكنة ولذا فانه سيكون امرا عادلا في الوقت الحاضر ان نعبر عن اعمق عرفانا بالجميل لحزننا وشعبنا .

واننا متأكدون من ان هذه المنظمة ستستمر في عملها الى امام . وسيتوجب على الحزب واتحاد الشيوعيين الشباب واتحاد الطلائع في كوبا وضع افضل وابرع صيغ للتبدلات الهيكلية التي تحتاج اليها هذه المنظمة ، لكي يكون بامكان اتحاد الطلائع في كوبا ان يلعب الدور الهام والحاصل الذي تتوقعه الثورة والحزب منه .

افتتاح العام الدراسي ١٩٧٦-١٩٧٧

مدرسة «الجنرال ماكسيه وغوميس» المهنية
كاماغواي ١ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٦

... ان عدد تلاميذ المدارس الثانوية في عام ١٩٨٠ سيكون أكثر من مليون . وهو الان حوالي ٧٠٠ ألف ، ولذا فنحن مضطرون للبحث عن حل لهذه المعضلة .

ونظرا لحجمهم الكبير ، كان من المتعذر ادخال هذا الجمجم الفقير من التلاميذ بكمالهم الى مدارس الحقل والمدارس البوليتكنيكية والمدارس الأخرى ، فمن الضروري توافر وسائل كبيرة . والمدارس التي بنيت للآن لا تكفي . ونحن لا نملك الوسائل الكافية ، لاستيعاب كل هذا الجمجم من التلاميذ ، كما نرغب ، في نظام متكمال من المدارس ، كما هي المدارس الحقلية الثانوية والمدارس البوليتكنيكية . ولهذا سنضطر في الاعوام القادمة لبناء مدارس الحقل

الثانوية والمدارس البوليتكنيكية لا في مراكز ومصانع السكر وحسب ، بل وفي المدن ايضاً وذلك من أجل التلاميذ الوفدين ، حتى يزداد عدد المنح الدراسية خلال الخطة الخمسية الحالية بحوالي ٢٥٠٠٠ منحة جديدة . ويجب أن تبني مدارس ثانوية وبوليتكنيكية للتلاميذ الوفدين إلى المدن ايضاً . ويجب أن ننتظر مستقبلاً بعيداً ، ليكون لدينا نظام موحد في التعليم الثانوي باسره .

ولدينا معضلات أخرى ، ففي العام الدراسي الماضي ، انهى ٣٥٨٤٨ تلميذاً المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ، وهذا رقم كبير ، وسينطسب هؤلاء إلى المعاهد التقنية والمدارس ما قبل الجامعة وغيرها . بيد أن عدد خريجي المرحلة الأولى للتعليم الثانوي سيبلغ ١١٥٠٠ تلميذ . ويعود هذا إلى تزايد عدد من يبلغون الصفوف الأولى من جهة ، وإلى دمج العامين الدراسيين الآخرين في عام واحد ، كنتيجة لتدابير الانتقال في خطة اصلاح النظام ، من جهة أخرى . ولهذا فإن عدد المتخريجين سيكون مرتفعاً إلى هذا الحد . ولكن في عام ١٩٧٨ لن يكون هناك صفات مدمجتان في صف واحد ، وإنما صف واحد ، وسيكون عدد خريجي المرحلة الأولى للتعليم الثانوي ١٠٥٠٠ فقط . ووفقاً للتوقعات ، سيتخرج في عام ١٩٧٩ (١٣٠٠٠) ، و ١٨٠٠٠ في عام ١٩٨٠

وفي عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ سينبلغ عددهم ٢٠٠٠٠ متخرج .

حسنا ، ولكن ليس بوسع كل مرء ان يدرس في المدرسة الثانوية . ومن الضروري ان يفهم الشباب انه يتوجب على هذا الجمع الفقير من خريجي التعليم الثانوي الانخراط في فروع مختلفة . ليس بالامكان دخول الجميع الى مدارس ما قبل الجامعية ، لانه من المتعدد دخول ٢٠٠٠٠ شخص سنويا الى المدارس ما قبل الجامعية . ويجب على البلاد ان تعدد الاختصاصيين ، وان تعد المؤهلين تأهيلا عاليا للإنتاج ، وهذا ما نحن بحاجة ماسة اليه . فمن هذا الجمع سيتناسب بعضهم مثلا الى مدارس اعداد المدرسين ، وسيذهب آخرون الى المراكز البوليتكنيكية ، لاعدادهم ليتابعوا فيما بعد دراستهم في المعاهد الدراسية العالية كطلاب نظاميين . وعندما نصل الى هذه المرحلة يجب ان يتم الانتساب الى مدارس ما قبل الجامعية على اساس معدلات النجاح ، اي ان يجري انتقاء للدخول الى المدارس ما قبل الجامعية .

ان طموح مجتمعنا هو ان يستطيع كل فرد الدراسة وتحصيل اكبر درجة من التعليم . ولكن هناك تعليم نظامي ، وآخر بالراسلة . والتلميذ في المدرسة الثانوية لا يتلقى اعدادا مهنية خاصة للإنتاج ، بل يجري اعداده لمتابعة الدراسة في درجة اعلى

من المعاهد التعليمية ، ان اعداده يتم ليكون طالبا نظاميا في التعليم العالي ، ونعتقد انه من الصواب اناحة الفرصة في المعاهد العليا لكي يدرس ايضا العمال والفنيون المتوسطون والجميع ، ولكن ليس في نظام التعليم العالي النظامي ، بل في دورات الدراسة بالراسلة . واذا حلت مرحلة ، يود فيها الجميع متابعة الدراسة في الدورات العليا ، فلسوف تتهيأ لهم الفرصة لتحقيق ذلك ، بطريقة او اخرى ، بيدان هذا لا يعني ، انه سيصبح بالامكان ضمان منصب لكل متخرج من احد المراكز التعليمية العليا ، بما يتلاءم مع درجة تعلمه ، لانه لو أصبح كل فرد اخوائيا يحمل شهادة عالية ، فما الذي سيحدث لعمليات الانتاج . . . من الضروري توفر عدد محدد من الاطباء ، وعدد معين من المهندسين والاقتصاديين وكثيرين غيرهم ! ولكن لو أصبح الجميع اقتصاديين ، فمن المتذر ان يمنح الجميع منصب خبير اقتصادي . ولو اراد الجميع ان يصبحوا مهندسين فليس بالامكان ان تمنح للجميع وظيفة مهندس . ولكن لو اراد احدهم ان يصبح مهندسا للمعرفة فقط ، عندئذ يقال ، ان المعرفة ضرورية لكل انسان ، ولا يتمتع اي كان بفائق منها ! ومن الافضل للمجتمع ان يرغب الجميع بزيادة معارفهم ، فلو اراد سائق الجرار ان يصبح مهندسا ميكانيكيا ، فإنه سيكون افضل سائق جرار

في العالم باعتباره مهندساً ميكانيكيًا ! رائع ! ستكون هناك كتب وستكون هناك امكانيات لدراسة وقياس المعارف ، ولكن سيكون من غير الممكن منح وظيفة مهندس ميكانيكي لكل من ينهي الهندسة الميكانيكية في المستقبل البعيد .

اعتقد ان هذه المعضلات منطقية ، ونستطيع جميعاً ان نتفهمها . ومن الامور الهامة ، ان يستطيع الدراسة ، كل من يرغب بذلك . وفي مرحلة معينة من تطور نظام التعليم في البلاد سيصبح من غير الممكن ان يحمل الجميع درجة جامعية ، وأن يشغلوا وظيفة تتلاءم مع لقبهم الجامعي . سيتطلب الامر وجود عدد معين من الاساتذة والاطباء والمهندسين . ولكن لسنا نحن فقط بحاجة اليهم ، تحن لا نفكرا فقط بالاختصاصيين ، الذين تحتاج اليهم كوبا ، والذين يكثر عددهم ، ستأتي مرحلة في هذا التطور، يكون فيها لدينا جميع الاختصاصيين ، الذين تحتاج اليهم . هناك بلاد اخرى ، تحتاج الى اختصاصيين . ويجب ان نحسب كم من الاختصاصيين سيلزمنا ، وبعض الاحتياطي . ومنذ فترة قريبة ، وبمناسبة زيارة الرفيق تيتو ، تحدثنا عن حاجة انغولا الى آلاف الاختصاصيين وللاسف ، هناك بلدان عديدة لم تكن لديها الامكانيات ، ولا الوقت اللازم ، ل تقوم بثورة في التعليم مثل كوبا ، التي بدأت نضالها بمكافحة الامية ،

وبالفعل من المثير للعجب ، ان يتمكن شعب ، بدأ
نضاله ضد امية اكثر من مليون شخص ، من الانتقال
خلال فترة كهذه من الوقت الى مرحلة تتلخص فيها
مشكلاته الان في وجود فائض مليون انسان من حملة
التعليم الثانوي ، وفي ان ٢٠٠ ألف شاب في المستقبل
سينهون المرحلة الاولى للتعليم الثانوي سنويا . ان
هذا الامر يشير المدهشة فعلا . ولكن بلادنا ببدأت
من هناك .

متى ستظهر ثمرات كل هذا؟! بعد ... لقد بدأت
الآن تظهر بعض التumar ! جميع هؤلاء الشباب ليسوا
اختصاصيين بعد ، ولكنهم سيصبحون اختصاصيين
رائعين بلا شك . وهذه المجموعة تنموا ، ولكن الى ان
يصبحوا اختصاصيين ، ستمر عدة سنوات . والشباب
الذين ينتسبون لهذه المدرسة المهنية الثانوية ، سيكونون
عليهم ان يدرسوا ست سنوات ، وبعد ذلك خمس
سنوات اخرى في الجامعة . وبعد أحد عشر عاما
سيتخرجون من الجامعة . السنوات ضرورية، والحياة
برهنت على ذلك . ولكن السنوات ستمضي ، وستظهر
النتائج مع مرور الزمن .

لم تستطع بلدان اخرى فعل ذلك ، وستكون
هناك حاجة الى اختصاصيين هنا وفي امكنة اخرى .
ولهذا ، فان احدى الامكانيات المتوفرة لاختصاصيينا
في مرحلة معينة ، هي العمل خارج كوبا .

وفي الوقت الحالي ، تضم مدارس اعداد المعلمين ٣٥ ألف طالب وتضم فصيلة « مانويل اسكونسيه دومينيتش » التربوية اكثر من ٢٠ ألف شاب ، يدرسون ويعمل جزء كبير منهم في نفس الوقت كمدرسین في الصفوف الاولى للمدارس الثانوية . فلو لم يكن لدينا معلمون ابتدائيون ، كيف كان سنحصل على مدرسین لمائات الالاف هذه من خريجي الصف السادس ، الذين ينتسبون الى المدارس الثانوية ؟ هذا غير ممكن ! ان الجواب على هذا السؤال قد جاء من الشباب ، منن الطلبة انفسهم . لقد كان الطلبة انفسهم القوة الاساسية في الحملة من اجل محاربة الامية ، وكان الطلاب انفسهم القوة الاساسية في حل المعضلة الصعبة الكامنة في تأمين مدرسین للصفوف الاولى للمدارس الثانوية . هذه الفصيلة تنموا وتدرس وتنفذ مهمتها ببروعة ، وهؤلاء الذين يبرزون كمدرسین اكثر خبرة ، ولكن وبالطبع تحت اشراف مدرسین اكثر خبرة ، ولكن بوجود الفصيلة حلت مسألة هامة جدا . والآن تنشأ فصيلة مماثلة للمدارس البوليتكنيكية .

هناك عوامل مادية وذاتية ، ستشتهر على كل شيء : التلاميذ والاسرة والبيئة . فبعض اهتماماتنا مثلًا هي : الحضور والدقة في الصف . هناك تلاميذ يأتون متأخرین ، ولا يراعون دقة البرنامج . وهناك

تلاميد ، لا يحضرون بعض الدروس . وهذه المسائل يمكن ان تسرى على بعض العاملين في نظام التعليم . والمشكلة هي انه بالاضافة الى احتضان التلاميد في المدرسة ، والمحافظة عليهم ، والاهتمام بمعدلات نجاحهم . يجب البدء بتوجيهه اهتمام نحو الدقة المتناهية وحضور الدروس . واحيانا تنتشر اخبار تمس تلاميد المدارس الثانوية ، الذين يتلقون منحا ، فبدلا من يعودوا مساء الاحد الى القسم الداخلي ، يعودون يوم الاثنين صباحا او بعد الظهر . ويظهر بعض الناس صبرا متناهيا في البيت حول هذه المسائل ، واحيانا يحدث ذلك ايضا بموافقة الوالدين . وهذا لن يعين التلميذ . على الاسرة ، نواة الاسرة النضال مع المدرسين ، ومع المجتمع لتغرس لدى الاطفال عادات مناسبة بما فيها عادة مراعاة الدقة في البرنامج والحضور .

وهناك ايضا مشكلات قواعد التهذيب الاولية، كما نسميتها ، والتي تدور حول طريقة وسلوك كل شاب ، وكل طفل ، وكل مواطن ، مع الآخرين . وحاليا يدور الحديث حول هذا ، اذ يجري الان اعداد كتاب مدرسي ، يشمل جميع المشكلات المرتبطة بسلوك كل شخص تجاه الآخرين .

والىوم ، عند زيارة المدرسة ، عرضت علينا المديرة صالونا صغيرا وقالت لنا ، ان الصالون هو

عبارة عن مطعم - مدرسة . فسألت نفسي : مطعم - مدرسة ؟ وماذا يعني هذا ؟ كان صالونا صغيرا ، والى جانبه يقع مطعم المدرسة الكبير . وقالت لي المديرة ان جميع التلاميذ سيمرون عبر هذا الصالون بالتتابع ليتعلموا كيف يأكلون . وهذا هام . فماذا نفعل لو ان احدا ممن سوف يتخرجون بعد احدى عشرة سنّة ، أصبح مثلا السيد الدكتور بحاله ، ولا يعرف كيف يمسك بالشوكة ؟ ان هذا جيد جدا ، من الجيد ان يوجه الاهتمام نحو هذه الامور . ان اكرر بعض الامور ، التي ذكرت في مناسبة اخرى حول مقاييس الاحترام هذه ، فهي ضرورية الى حد بعيد في الحياة و تقدر اكثر من اي متاع مادي آخر ، و تجعل من الوجود اكثر متعة و سعادة للجميع .

ومن الضروري كذلك ان تبذل جهود خاصة في الرياضة . فمنشآتنا الرياضية لا يتم استخدامها بشكل كامل النشاط ، والرياضة يجب ان تنمو ، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة ، وبسلامة ورفاهية المجتمع ، وسلامة ومستقبل المجال الجديدة : التربية البدنية والرياضة . ونحن نحب كذلك ان نفوز بالميداليات الذهبية . لن اقول اننا لا نحب ذلك ، يعجبنا ان نفو بالميداليات الذهبية ، غير ان الامر من الميداليات الذهبية هو الرياضة والتربية البدنية نفسها . انها اهم بكثير . وعلى كل حال ، فالمباريات

تستخدم لقياس نجاحاتنا على الساحة الرياضية ، أنها نافعة لهذا الفرض . ولقد أظهرت مثلا ، ان كوبا قد حققت النجاحات ، أكثر مما احرزته جميع بلدان أميركا اللاتينية مجتمعة . لقد احرزنا في الاولمبياد من الميداليات أكثر مما احرزته كل بلدان أمريكا اللاتينية مجتمعة .

ولكن على الرغم من هذا ، لا يمكن ان تكون راضيين ، لأننا نعتقد انه يمكن فعل المزيد في الرياضة ، ولا انه يجب تعميم وتنظيم التدريب العملي اكثر فأكثر . ولهذا تبني الثورة مدارس اعداد اساتذة التربية البدنية .

يجب ان تستخدم كل المنشآت ، وان تستخدم كل الامكانيات . ومن غير المعقول مثلا الا يعرف السباحة شاب ما ، وان يكون هناك شباب ، يمكن ان يفرق في بركة على احد التخوم . من غير المعقول ، وهذا في حالة ان الانسان خلق من الماء . ويقولون ، ان الحياة تولد من الماء ، والاجسام الاولى ، حسب ما نصت كتب البيولوجيا ، تخلق في البحر ، والان نرى النمط المتتطور الذي لا يعرف السباحة . نحن نعرف بكل تأكيد ، انه ليست هناك احواضكافية للسباحة ، بناء احواض كثيرة . ويجري الان بناء عدة احواض ولكن لا يجب علينا ان نستسلم لذلك ، نحن لا تستطيع بالتدريج . ولكننا بنيانا وسنبني الكثير من السدود

الصغريرة والسدود ، ونستطيع تشجيع هذه الرياضة ..
وعندما لا يوجد حوض ، بامكاننا استعمال سد
صغير . بل وبالامكان تنظيم مباريات للشباب لقطع
هذه السدود سباحة ، يصاحبهم قارب ، لكي لا تكون
هناك مشكلات . ويمكن ابتكار امور كثيرة .

لقد تعلم السباحة في نهر ، في نهر صغير،
في ساقية . وبالطبع انا لست بطلا في السباحة ،
ولكنني اسبح ولن اغرق في اية بركة . يجب استخدام
كل الامكانيات لتطوير السباحة . وت Dell المباريات ،
على اننا نعرف القليل عن السباحة على الرغم من انها
احد افضل التمارين ، فلم نحصل حتى ولا على
ميدالية برونزية في اية مباراة دولية في السباحة .

يجب ان تستخدم اكثر فأكثر الاحواض ،
الموجودة لدينا ، ولا تأمل ، ان كان يجب ان تقول
الحقيقة ، ان يبرز احدكم كبطل ، رغم الحوض الممتاز
الذى تملكونه . لا تكوننا نعتقد انكم لا تفتقرون الى
المواصفات الضرورية ، ولكن يقال ان على المرء في
رياضة السباحة ان يبدأ في مرحلة مبكرة جدا ، ومنذ
المدرسة الابتدائية . اذن فمن يدري كم يوجد بيننا
من الابطال ، الذين اخفقوا في احراز الانتصارات
فقط لأنهم لم يبدأوا السباحة منذ الصفر الاول .

ولكن ، لا يجب ان يبقى هذا الحوض دون
استخدام . واذا لم تكن هناك احواض كثيرة للسباحة

في كاماغواي - فنحن سنتأخر في بناء الاحواض التي نحتاج اليها ، تلك الاحواض الجميلة كتلك التي يبلغ طولها ٥٠ مترا ، على النمط الاولمبي ، والحال في وسطها وما الى ذلك - فمن الواجب استخدام هذه الاحواض المتوافرة لدينا .

لقد تحدثنا مع المديرة ، وهذا يجب ان يحدث في كل مكان ، حيث يوجد حوض ، حين لا تستخدمنون الحوض لانكم في قاعة الدرس او في العمل . بيد ان في كاماغواي آلاف اطفال المدارس الابتدائية . لا اريد القول ان يأتي الجميع للسباحة في الحوض ، لانه لن يتسع لهم ، ولكن تستطيع الهيئات الرياضية في كاماغواي ان تنتقي من بين عشرة آلاف الطلائع ، اولئك ، الذين يمكنهم اكثربن من غيرهم على صفحة الماء ، ولديهم مواصفات لهذه الرياضة . ونظرا لوجود خط سيارات الباص ، يعتمدون عليه في المجيء للعمل الانتاجي في ضواحي كاماغواي ، اذ ان لديهم حدائق خضار خاصة بهم في هذه المنطقة باسرها ، بنفس الطريقة ، التي يأتون بها للعمل الانتاجي ، سيصبح بالامكان انتقاء اولئك ، الذين لديهم افضل الشروط ليتمرنوا في حوض المدرسة من بين آلاف الشباب . وهذا لا يمت بصلة الى المدرسة الرياضية التي تبنيها وتضم حوضا خاصا بها ، والتي سيذهب اليها اكثر المتفوقين في الرياضة . ولكن طالما ليست لدينا احواض كافية، سيكون من الاجرام ان لا تستخدم

هذا الحوض بشكل كاف . وهو يقوم في احد اطراف المدرسة ، يعيدا عن قاعات الدروس ، ويستطيع الطلائع والهيئات الرياضية ان ينظموا استخدام هذا الحوض في الاوقات التي لا تستخدمونه فيها . هل انت مواقفون ؟ نداءات : «نعم ». حسنا .

وكذلك يجب ان ن فعل الشيء ذاته بالنسبة لجميع المنشآت الرياضية . يجب ان نعرف نسبة استخدام الساحات الرياضية التابعة للمدارس الثانوية . ومن حيث المبدأ تقرر بناء عدة احواض كجوائز في بعض المدارس الثانوية للتعليم العام في الحقل . وقد بنيت عدة احواض ، وليس جميع الاحواض ، التي كان يجب ان تبني ، واعتقد ان وزارة التعليم مدينة لكم بعد بعده احواض ، ولكن حينما توجد احواض ، يجب ان تستخدم . وحيثما توجد ساحة رياضية بشروط جيدة ، يجب ان تستخدم ، وان تبذل جهود خاصة في الرياضة .

انظروا مثلاً، الى مباريات التجذيف . نحن لم نحصل بعد ولا على ميدالية واحدة في التجذيف ، رغم ان هذه الجزيرة حافلة بالموانئ والخلجان ، والسدود وما الى ذلك . وربما لن يكون من الصعب ان نبرز جدالين في رياضة قوارب الكاياك وانواع رياضة الماء الاخرى . ويجب ان تبذل الجهود بصورة عامة في الرياضة ! انهم لا يرغبون ادخال البيزبول

في الاولمبياد . هناك ادخلت رياضة ركوب الخيل . وبالطبع هذه الرياضة جميلة جدا ، ولكن ركوب الخيل رياضة ابتدعها الارستقراطيون في اوروبا . ولان لا يرونها نفوذا كبيرا على اللجنة الاولمبية ، وعندما تعلق الامر بدخول البيزبول ، ولانهم لا يعرفونها ، لم يرغبو ان يجري الحديث حول هذا الموضوع . وهناك ادخلت ايضا رياضة القوارب الشراعية . وهذا حسن جدا ولا شك ان هذه الرياضة موجودة منذ زمن كولومبس ، ولن اقلل من قيمة رياضة القوارب الشراعية ، لأن كولومبس وصل الى هنا بثلاث سفن شراعية . ولكن هناك قوارب شراعية ويخوت ومسابقات فروسية ، اليست الجياد من عرق اصيل ، والبرجوازية هي كذلك من عرق اصيل وتركيب الجياد . حسنا ، نحن نقبل ذلك ، وفي اليوم الذي تملك فيه هنا جيادا طيبة ، وفرسانا جيدين ، سيكون لدينا فرسان بروليتариون سيتبارون مع الارستقراطيين . ولكن من غير العدل ان تملك بعض انواع الرياضة الحق في الدخول الى الاولمبيادات ، وان لا تملك رياضة البيزبول ذلك الحق ، على الرغم من أنها رياضة قوية . أنها رياضة ، ولا يستطيع احد انكار هذا ، وتتطلب تمرينا وتكيفا ، وتتطلب سرعة بديهة . هذه هي حقيقة الامور .

وبالطبع ، لا يجب ان نذهب الى رياضة واحدة ، ولا يمكننا ان تكون فقط لاعبي بيسبول ، لأن هناك انواعا

آخرى ايضا من الرياضة : كررة القدم ، كررة السلة ،
كرة الطائرة ، انواع كثيرة من الرياضة ، السباحة ،
وبعض الانواع التي ذكرتها وغيرها ، من تلك التي
لا وقت لدى الان لذكرها هنا ، والتي هي معقدة
جدا . نحن لا نستطيع ان نمارس رياضة واحدة
فقط . هذا هو الواقع ، واذا كان لدينا تفضيل لرياضة
معينة ، فان هذا التفضيل سيكون لرياضة البيسبول .
ونحن بالذات ، ما ان نبني مدرسة ، حتى نقيم ساحة
للبليزبول .

ونقيم كذلك ساحات ومضامير ، لا تستخدمن
بكثرة . وبعد خواتورينا وسيليفيو ليونارد ، نحن
بحاجة الى رياضيين ، يشغلون مكانهم المناسب في
المستقبل . ولن نكتفي بالحصول على ميدالية في
مسافة ٤٠٠ متر ، بل وفي جري التتابع لمسافة ٤٠٠
متر . ونحن لسنا بحاجة لخواتورينا واحد فقط ،
بل ويلزمنا اربعة ، لنفوز بسباق التتابع ، ولنفوز
في مسافة ١٠٠ متر و ٢٠٠ متر و ١٥٠ متر .
ويجب ان تمارس التمارين في الرياضة ، لأن لدينا ،
خلال هذه الاعوام ، كثيرا من المضامير المبنية حديثا ،
ويجب ان تدرس امكانية التعاون بين وزارة التعليم
ومعهد الرياضة ، لاستخدام هذه المنشآت وتزويد
الرياضة بدفعة اكبر ، دون ان تصرف اموال كثيرة ،
واستخدام ما لدينا من الوسائل استخداما جيدا .

وكما تعلمون ، هذه المدرسة ستحمل اسم ماكسيمو غوميس المجد . لقد كان ماكسيمو غوميس قائداً جيشاً التحرري . وعندما بحثنا عن أسماء ، أسماء مختلفة لهذه المدارس المهنية ، توصلنا إلى استنتاج ، أن بعض المدارس يجب أن تحمل أسماء شخصيات عظيمة على النطاق العالمي ، وشخصيات ثورية ، وأن تحمل مدارس أخرى أسماء مقاتلي الثورة الكوبية العظام . وستتحمل المدرسة المقامة في أولغين اسم خوسية مارتي ، وستتحمل المدرسة المقامة في سانتا كلارا اسم تشي غيفارا ، وستتحمل مدرسة سانتياغودي كوبا اسم انطونيو ماسيو . وهكذا .

ان ماكسيمو غوميس ، الذي شارك وأسنوات عديدة في حرب الاستقلال ، كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتاريخ كاماغواي الثوري . وعندما تحملت هذه المقاطعة في حرب السنوات العشر الخسارة الفادحة المتمثلة بفقدان إيفناسيو أغرا蒙ته ، أرسل غوميس ليتسلم قيادة القوى الوطنية في مقاطعة كاماغو ، وكانت هذه الاراضي مسرحاً لمعارك حربية كثيرة قادها ماكسيمو غوميس . وكتكريم عادل لروحه الثورية ولأنه ناضل من أجل بلادنا رغم أنه لم يولد على هذه الأرض ، تقرر أن تحمل هذه المدرسة اسمه وعلى هذه السهول سار ثوارنا الوطنيون خلال

القرن الماضي . وكانت ضواحي كاماغواي مسرحاً لمعارك حربية كثيرة في ذلك النضال من أجل مستقبل البلاد ، والذي بدأ قبل أكثر من مئة عام . وكان يجب أن يمضي زمن طويل ، وكان يجب أن يستيل دم كثير ، وكان يجب تقديم ضحايا كثيرة ، ولكن لم يكن أي منها بلا نفع . فبفضلها أصبح بامكان كوبا ان تكون كما هي عليه اليوم . وأن يصبح شعبنا سيد قدره ، وأن يتمتع بامكانية العمل من أجل مستقبله .

وكثيراً ما تذكر اسماء مؤسسي بلادنا ، ونحاول ان نحييهم تحية حقيقة ، والشكل الحقيقي لتحييتهم ، لتحية أولئك الذين ناضلوا من أجل بلادنا ، هو في تقديم اعمال كأعمال الحاضر ، لأنهم انما ناضلوا لهذا ، ولهذا بالضبط . وكم نشعر بالسعادة اليوم ، حين تقام على هذه الاراضي ذاتها ، حيث سالت دماء هذا العدد الكبير من الوطنيين ، مدارس مماثلة ، ويمكن ان نقيم نسباً كهذا على شرفهم !

وعليكم انتم ، تلاميذ مدرسة «ماكسيمو غوميس» ان تقوموا كل يوم الى جانب الدراسة والعمل ، ان تكرموا ذكرى غوميس ، وذكري ايفناسيو أغرا蒙ته ، ومارتي ، وماسيو ، وكاميلاو ، وتشني ، وكل الذين ناضلوا لتصبح بلادنا كما هي عليه اليوم .

صدر من :

سلسلة دليل المناضل

مكتبة الشابية



١ - الماوكسية باختصار

د. حكمت قفل جمالي

سلسلة دليل المناضل

مكتبة الشبيبة

سلسلة جديدة في مجموعة دليل المناضل : وهي تتضم الى

شقيقاتها من مجموعة دليل المناضل :

١ - في النظرية - ٢ - تجارب اشتراكية - ٣ - تجارب حزبية

٤ - تجارب حركات التحرر الوطني - ٥ - المكتبة الادبية

٦ - المكتبة الاقتصادية - ٧ - دراسات عربية - ٨ - المكتبة

العمالية .

وإذا كانت المجموعات السابقة تهدف الى تقديم « خلاصة »

مبسطة قدر الأمكان لختلف فروع المعرفة بنهج علمي تقدمي »

للقارئ العربي فإن السلسلة الجديدة تتوجه الى الشباب الذين

يطلون على المعرفة في بداية نضجهم ووعيهم .. لتقديمها لهم

بأسلوب مبسط ولغة سهلة سلسة قدر الأمكان .. إنها مكتبة

خاصة للشبيبة العربية التي تطمح لصنع مستقبل عربي متتحرر

ومتقدما !